

المكتبة القبطية على الانترنت



الدسقولية

مكتبة المحبة



"في كل الأرض خرج منطلقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم"

مز ١٩

الانجيلي يوحنا ورسول بولس الرسول وحقوب اخو الرب

الرسقولة

أو
تعاليم الرسل

تعريب
القمص مرقس داود

الناشر
مكتبة المحبة

ملبع بشركة هارموني العالمية

٦١٠٠٤٦٤٠٠٠



قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

مقدمة الطبعة الأولى

نشوق الكثيرون أن يقتنوا ذلك الكتاب الذى اتخذ من القديم دستوراً للكنيسة الارثوذكسية ، ولا تزال تعترف به قانوناً لها رغم تعدى الكثيرين على كسر ما جاء به من القوانين والتعاليم . وحال دون هذه الأمنية ندرة وجوده وعدم طبعه حتى الوقت الحاضر على الرغم من أنه التالى فى كتب الكنيسة للكتاب المقدس . فرأيت أن أحقق هذه الرغبة ، وأقدمت على طبعه ، راجياً أن يحقق الله أمله بأن يرجعه إلى مكانه القديم معيداً للكنيسة القبطية مجدها السابق الذى كانت به فى مقدمة كنائس العالم .

تشق كلمة دسقولية من الأصل اليونانى Didaskalia ومعناها تعاليم ، وهذا الكتاب هو مجموعة تعاليم الرسل القديسين عن بعض أنظمة الكنيسة وواجبات خدامها وشعبها . وقد اعتمدت فى نشره على الصورة المحفوظة بمكتبة البطريركية بالقاهرة ، وعلى أخرى تخص جناب القمص بطرس عوض الله راعى كنيسة القديسين بطرس وبولس بالعباسية (المتنيح) وثالثة تخص كتاب القمص ابراهيم لوقا راعى الكندراية القبطية بأسيوط (المتنيح) . وكل هذه الصور خطية يرجع تاريخ نسخها إلى نحو مائتى سنة . ووقفت بين الثلاث فى بعض الخلاف اللفظى الذى يرجع إلى الترجمة عن لغتها الأصلية . أما ما يختص بالخلاف فى المعنى فقد ذكرت بين قوسين () الجمل أو العبارات التى وجدت فى نسخ تخالف ما وجدت فى النسخ الأخرى أو التى وجدت فى نسخ دون الأخرى .

والله تعالى أسأل أن يأتي ذلك الكتاب بالغرض الذي من أجله
وضع،،،،

مصر في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٤

حافظ داود

مقدمة الطبعة الثانية

لم نكد تظهر الطبعة الثانية حتى تهاقت عليها الكثيرون من حضرات مجال الأكليروس الموقرين على اختلاف درجاتهم ، وكذا عامة الشعب ، فنفدت في وقت وجيز ، نوات الطلبات بعد ذلك وازداد الحاج الكثيرون لاعادة طبعها ، وكان آخر طلب من أحد حضرات أصحاب النياقة الأحبار الأجلاء ، فلم أر بدأ - ازاء هذه الرغبة الملحة - من ثلبية النداء . وكان أول ما شرعت فيه السعى المتواصل للوصول إلى أصل الدسقولية التي ترجمت منه . وعشاً حاولت العثور عليه بين المخطوطات القبطية مع أنني علمت أنه توجد ترجمة لها باللغة الأثيوبية . وأخيراً عثرت على نسخة يونانية بالكنيسة اليونانية الأرثوذكسية بالإسكندرية بواسطة صديقي حضرة العلامة الأستاذ الدكتور نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسى . وهذه النسخة واردة (بالصفحات من ٥٥٥ إلى ١١٥٦) بكتاب أوامر (أو قوانين) الرسل المدون في مجموعة منى (Migne) للآباء الشرقيين طبعه باريس لسنة ١٨٨٦ ثم عثرت على نسخة أخرى من هذه المجموعة بمكتبة المتحف المصرى بالقاهرة .

استعت بحضرته في مراجعة الدسقولية على النص اليونانى خصوصاً العبارات الغامضة التي وضحت في الهامش بما يقابلها في النسخة اليونانية .

وقد اتضح بعد المراجعة : (١) أن الترجمة ركيكة جداً ولعلها ترجمت في عصر كانت اللغة العربية فيه ضعيفة جداً (٢) أن الترجمة أخذت عن أصل

يوناني . ولعل أقرب دليل على ذلك ما ورد في الهامش في أول الباب الثالث عشر حيث يلاحظ أن الكلمة «أرغن» اليونانية، ومعناها عمل، ترجمت بـ «الأرغن» (٣) أن هناك بعض أبواب لا وجود لها في النسخة اليونانية وهي المقدمة والأبواب ٢٢ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ .

ورغم المجهود الذي بذل — وهو أقصى ما تسمح به الظروف — نحو تنقيح العبارة لغوياً، وإيضاح الكلمات والجمل الغامضة، فإن الحاجة لا تزال تدعو إلى تشكيل هيئة رسمية تتولى إعادة الترجمة بأسلوب مشوق وعبارة سليمة لأن هذه مأمورية لا يصح أن يقوم بها فرد من تلقاء نفسه نحو كتاب له صفته الرسمية في الكنيسة .

ومن الرسائل التي وصلتني من حضرة الدكتور نجيب يتضح (١) أن للدسقولية تسميتين الأولى مطولة (أوامر الرسل القديسين على يد اكليمينطس أسقف روما ومن مواطنيها)، والثانية مختصرة «تعليم شامل (أو جامع)» (٢) أن مكان ظهور الدسقولية مجهول تماماً ويرجع الأكثرون أنها ظهرت في سوريا، وتنسب إلى اقليس أو اكليمينطس أسقف وبابا روما وأحد مواطنيها، استناداً إلى ما ورد في الكتاب السادس من مجموعة (Migne) قسم ١٨ صفحة ٩٦١ من أن تلك الأوامر أعطيت بواسطة اقليس إلخ .

وأنتى أزاء المساعدات القيمة التي حصلت عليها بواسطة حضرته لا يسعني إلا أن أقدم له خالص شكرى وعظيم تقديرى .

* ولعله من المناسب التنويه هنا بأن الدكتور نجيب يتولى إدارة شؤون مجلة «المثارة الكنسية» التي تصدر باليونانية عن الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية، ويقوم بخدمة مدارس الجالية اليونانية في الاسكندرية منذ سنة ١٩١٢ كأستاذ للغات اليونانية والعربية واللاتينية وله مؤلفات في اليونانية تزيد على ٥٠٠ مؤلف وكلها تبحث في أمور علمية تاريخية إلخ .

هذا وقد أوكلت مهمة الطبع والنشر لمكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية
بالقاهرة التي تقوم منذ نشأتها بنشر المؤلفات الدينية بوجه خاص فقلت
القيام بها عن طيب خاطر. وأذا إزاء الخدمات الجليلة التي تقوم بها هذه
المكتبة الناهضة لا يسعدنا إلا أن نطلب من الله أن يتب أقدامها في الخدمة
وأن يبدل أمامها كل ما يعترضها من صعوبات.

٢٠ مارس سنة ١٩٤٠

حافظ داود

مقدمة الطبعة الثالثة

وهذه هي الطبعة الثالثة يسرني أن أقدمها للقراء، سيما رجال
الاكثيروس الباركين الذين طال إلحاحهم لاعادة الطبعة.

وإذ أقدمها فقد راعيت الاحتفاظ بنصها أيضاً كما حدث في الطبعتين
السابقتين. ولم يحدث سوى تغير طفيف في قليل من الكلمات التي
احتاجت إلى تنقيح لغوي دعت إليه الضرورة.

وإني أهنئ إلى رب الكنيسة أن يذكرها برحمته ويبعث فيها روح
اليقظة والانتعاش لكي تعود إليها محبتا الأولى وغيرها الأولى وحياتها
الأولى، التي كان فيها الرب يضم إليها كل يوم الذين يخلصون، والتي
كانت فيها منارة لا لكل افريقية فحسب، بل للعالم كله.

ابتل إليه أن يعيد إليها صمود أوريجانوس واكليمنطس والثاسيوس
وكيرلس وانطونيوس وغيرهم من الأبطال الأوائل. فهو يستطيع كل شيء
ولا يعسر عليه أمر.

٢ فبراير ١٩٦٧

١٥ أمتير ١٦٨٣

الطبعة الخامسة أغسطس ١٩٧٩

أبيب ١٦٩٥

القس مرفس داود

بعض الاشارات التي وردت في هذا الكتاب

ولم تكن موجودة في النص الأصلي

() العبارات المقتبسة في نص التسقولية بين هذين القوسين هي التي وجدت في نسخ تخالف ما وجدت في النسخ الأخرى أو التي وجدت في نسخ دون الأخرى .

[] العبارات الواردة في نص التسقولية بين هذين القوسين وضحت في الهامش بما يقابلها في النسخ اليونانية .

ق تبين أن ما بعدها قرء في النسخ اليونانية

ز تبين أن ما بعدها زيد في النسخ اليونانية

بسم الله الآب ضابط الكل وابنه يسوع المسيح

والروح القدس البارقليط (١)

كتاب تعاليم الرسل

مقدمة

نحن الاثنى عشر رسولا الذين لاين الله الوحيد ضابط الكل ربنا
وخلصنا يسوع المسيح، اجتمعنا معا بأورشليم مدينة الملك العظيم. ومعا
أخونا بولس الاناء المختار (٢) «سول الأمم» (٣)، ويعقوب أخو الرب (٤)
أسقف هذه المدينة أورشليم، وقررنا هذه التعاليم (الدمسقية) الجامعة، هذه
التي حددناها لكل طوائف الكنيسة، وسمعنا فيها الرب كاستحقاقها.
لأنه كمثل السعائين هكذا أيضاً الكنيسة. وقد علمنا كل واحد أن يشيت
فيها قسم له الرب بشكر، الأسقف كراء، والقسوس كمعلمين،
والشماسة كخدام، والابوديافونيون كأعوان، والاغسطيون قراء،
والابصلموديونيون (٥) مرتلين بالفهم، والاقلونيون (٦) (وفي نسخة أخرى

(١) البارقليط كلمة يونانية (Parakletos) معناها المعزي.

(٢) أع ٩ : ١٥ . (٣) ٢ تي ١ : ١١ ، عل ٢ : ٨ .

(٤) عل ١ : ١٩ .

(٥) الابوديافون والاغسطي درجتان من رتبة الشماس (ديافون كلمة يونانية معناها خدام.
واغسطي كلمة يونانية أيضاً معناها قاري) والابصلمودس هو مريل الكنيسة (بصلموس كلمة يونانية
معناها ترتلة أو مزموون).

(٦) هذه كلمة معروفة عن اليونانية قد يكون معناها خدام أو فونة (جمع قائم) الكنيسة المهتمين
بأمر نظيفها وإثارة شموعها وهي المعروفة «القندلفت».

والقولوس) قوية، وبقية الشعب مستمعين كلام الانجيل بادب ووقار عاملين بالكلمة بحرص^(٧).

وقد كنا قررنا قوانين^(٨) ووضحناها في الكنيسة، وهي الآن، وهذا الكتاب الآخر للتعليم كتناء وأرسلناه على يد اكليمنطس^(٩) رفيقنا الخادم إلى كل المسكونة لكي نسير كأوامرها كل كنائس المسيحيين التي تحت الشمس. إذ تعلمون باجتهاد أن الذي يسمع ويحفظ الأوامر المكتوبة فيها له حياة أبدية ودالة قدام ربنا يسوع المسيح الذي اثننا على هذا السر العظيم الذي له، ومن خالف ولم يحفظها يطرح كمخالف، ومسكنه الجحيم إلى الأبد كما هو مكتوب: إن الذين يصنعون الشر يذهبون إلى العذاب الأبدى والذين يعملون الحسنات ينجون إلى الأبد في ملكوت السماوات آمين^(١٠).

من الرسل والقسوس والشيخ إلى الذين آمنوا جميعاً بربنا يسوع المسيح من الأمم، النعمة والسلام بكثران لكم من الله الآب ضابط الكل ومن ربنا يسوع المسيح^(١١) إلى عملة (علماء) الكنيسة الجامعة^(١٢)، وهي غرس حسن لله ولأن آمن بخدعته غير المضلة، هي كرم مختار له، هؤلاء الذين ربحوا^(١٣) ملكوته الأبدى بإيمانهم وقبلوا قوته وشركة الروح القدس ومنطقوا يسوع المسيح ونبؤوا في قوله وخوفه وصاروا شركاء لتضيق الدم الطاهر الكريم الذي للمسيح ونالوا دالة أن يدعوا الإله ضابط الكل أباً^(١٤) وشركاء الميراث^(١٥) والخلافة التي لابنه القدوس.

انسموا تعليماً طاهراً أيها الذين قبلوا مواعيده وأوامر مخلصنا وهو التعليم الذي يوافق صوته المملوء مجداً. احتفظوا يا أبناء الله بأن تصنعوا كل شيء

(٧) مع ١٢ : ١٢ . (٨) وفي العروقة بقوانين الرسل .

(٩) أحد آباء الكنيسة الأول، وكان معاصراً للرسل .

(١٠) مت ٢٤ : ٢٦ . يو ٥ : ٢٩ .

(١١) روم ١ : ٧ . (١٢) مت ٢٨ : ١٩ . مكو ٣ : ١١ .

(١٣) ١ تي ١ : ١٣ . (١٤) روم ٨ : ١٤ . (١٥) مكو ١ : ١٣ .

يوصلكم إلى طاعة الله وكونوا عاملين برضاء الحكم في كل شيء، لأنه إذا سعى واحد إلى الخطية فهو يصنع ما يضاير إرادة الله، وهذا يكون عند الله كأعمى مخالف (١٦) ابعادوا عنكم كل غضب (١٧) (كل ظلم) وبوجه النصيب الأكثر لأنه مكتوب في الناموس «لا تشته امرأة قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمت ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً آخر لصاحبك» (١٨). لأن كل شهوة بهذا الشيء هي من الشرير (١٩) (إنما هي من قبل الشر) لأن من أشتهى امرأة صاحبه أو عبده أو أمت فهو زان وسارق بقلبه، وإن لم يدم فهو بطرح في الدينونة من قبل ربنا يسوع المسيح، هذا يعني له المجد والاكرام مع الآب والروح القدس إلى أبد الآبدين آمين (٢٠) لأن المسيح يقول في الانجيل المقدس في أحد الفصول ويثبت ويكمل العشر كلمات التي للناموس «مكتوب في الناموس لا تزني وأنا أقول لكم أنني أنا الذي تطلقت بالناموس من قم موسى، وأنا الآن أقول لكم أن كل من نظر إلى امرأة صاحبه ليشتتها يزني بها في قلبه» (٢١). ومن أشتهى بقلبه فقد حكم عليه أنه زان. والذي يشتهي ثور صاحبه أو حماره أليس يفكر كيف يسرقها ليكونا له الخاصة، أو يأخذهما ظلماً وأيضاً أن أشتهى حقله وبقي مدعماً (٢٢) على هذا الشر ألا يضطره ذلك أن يضاد (٢٣) من له الحقل، ويأخذ من حدود حقله حتى يضطر أن يعطيه له بلا شيء (أن يبيعه له ببخس). فإن أشعياء النبي يقول: «الويل للذين يقربون بيتنا والذين يلصقون حقلنا إلى حقل» لكي يأخذوا ما لأصحابكم، لأجل هذا قال: «لعلكم أنتم وحدكم تسكنون على الأرض. لأن هذا سمع في آذان رب الجنود» (٢٤) وقال أيضاً في موضع آخر من التوراة: «ملعون من ينقل

(١٦) مت ١٥ : ١٤.

(١٧) ١ كو ١٣ : ٤.

(١٩) ١ يو ٢ : ١٦.

(٢١) مت ٥ : ٢٧ و ٢٨.

(٢٣) أي يهدى ويهتكس.

(١٨) خر ٢٠ : ١٧.

(٢٠) رو ١٦ : ٢٠.

(٢٢) أي هضرا

(٢٤) اش ٥ : ٢٨.

حدود صاحبه . فيقول كل الشعب يكون» (٢٦). لأجل هذا قال موسى :
«لا تنقل حدود صاحبك التي رتبها آباؤك» (٢٧). من أجل هذا يكون
خوف وموت ومقاومة ووقوع في الدينونة من الله للذين يعملونها ، وأما
الناس الطائعون لله فلهم ناموس واحد كامل هو أن ما تبغضه أن يعمله
واحد لك لا تصنع أيضا لآخر (٢٨). أتريد أن لا ينظر أحد إلى امرأتك
يسوء نفسها؟ فأنت أيضا لا تنظر إلى امرأة صاحبك بفكر شرير. أتريد
أن لا يؤخذ ثوبك؟ فأنت أيضا لا تصنع ذلك بواحد آخر. أتريد أن
لا تضرب ، ولا أن تلعن ، ولا أن تعبر؟ فلا تصنع أنت ذلك بأحد . بل إذا
لعلك واحد فشارك أنت بالخرى (٢٩) ، لأنه مكتوب في سفر الاحصاء (٣٠)
«إن ماركك يكون ماركاً ولا عنك يكون ملعوناً» (٣١). وهكذا مكتوب
في الانجيل «باركوا لأعينكم» (٣٢) ومن يظلمكم فلا تجاوزوه ، بل اصبروا
لأن الكتاب يقول : «لا تغل أني أستوفي عدوي ما قد ظلمني به ، بل
اصبر ليعينك الرب» (٣٣) ، ويستقم لك من ظالمك ، لأنه قال في الانجيل :
«أصبر أعداءكم ، احسبوا إلى مبغضكم ، وصلوا عن ظالمكم والذين
يطردونكم . فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات لأنه يشرق شمس
على الأسيار والأشجار ، ويمطر غيث على الصالحين والطالحين» فتمثلوا بهذه
الوصايا يا أحمدا لكي تكون أبناء النور إذا فعلناها .

احسبوا بعضكم بعضاً أبناء الله . ليحتمل الرجل امرأته ولا
يكن متعاطفاً ولا وجهاً (٣٤) ، ولا مرثياً ، بل يكون رسوماً ومستقياً
وسرعاً أن يرضى امرأتاً وحدها ، ويلين معها بكرامة ، ويكون محباً لها . لا
تترين لعيد امرأة أخرى لتشبهك ، فأنت ان فعلت هذا ألا تكون قد
أخطأت معها ، إذ جعلتها تضطرك أن تفعل (٣٥) ؟ فإن فعلت هذا فهو موت

(٢٦) تث : ١٩ : ١٤ .

(٢٨) مت : ٥ : ٤٤ .

(٢٩) عد : ١٤ : ١٠ .

(٣٠) أن : ١٨ : ١٠ .

(٣١) أن : ١٨ : ١٠ .

(٣٢) لوقا : ١٧ : ١٧ .

(٣٣) مت : ٥ : ٤٤ .

(٣٤) أن : ١٨ : ١٠ .

(٣٥) روم : ١٢ : ١٧ .

(٣٦) أن : ١٨ : ١٠ .

أيدي ينزل بك من عند الله، وتعلم بقساوة ومرارة. أما أن لم تعمل العمل النجس معها، بل رفضها، ورفضت هذا الفعل، فأنت أيضاً أخطأت، لكن هذه الخطيئة ليست شبيهة بالأولى، إنما تريدك لتصب امرأة قد حسب عليك خطيئة، لأن تلك قد أدركها هذا الألم بسبك، إذ جعلها زانية معك بالشهوة وحدها. ولكنك لا تدان على هذا الفعل بقساوة، لأنك لم ترسل إلى التي اشتكت ولم تشبهها. وإذا لم تسلم نفسك لها، ولم تسأدها، فأنت تحدد رحمة من الله القوي الذي قال لا تزني ولا تشبه. فأنت كنت تلك صادقتك من غير ميعاد، ورأتك ومال قلبها إليك بالشهوة، وأرسلت إليك فلم ترضها أنت كخادم الله، وابتعدت ذاتك عنها، ولم تخطيء معها، فتلك إنما رشت قلبها إليك هوأك لما رأتك أنك شاب جميل ومزيج، فأنت تكون موجبا لخطيئتها، لأنك صرت لها مسيا للشهوة وتصير وارة للويل. لأجل هذا طلب إلى الرب الإله أن لا يحسب عليك من جهة هذا شراً، وهذا ينبغي لك أن لا ترضى الناس للخطيئة بل ترضى الله بعطارة لتقتس لك الراحة والحياة الأبدية. لا تصف جمالا على الجمال الذي أعطاه الله لك منذ ولادتك، بل ليكن الآخر ضعيفا (ناقصا) قدام الناس بتواضع. لا ترب شعر رأسك لطول، بالخرى احلقه ونظف رأسك، لكي لا تخدمه بالدهن والطيب فتجذب إليك النساء القريب صيدهن بهذا الشكل، أو الأخريات اللاتي يصدن بهذا الشكل غير المفلح. لا تستعمل أيضا لباسا حسنا (ثيابا رفيعة) فإنها تسبب العثرة. ولا تلبس لرجليك اخفافا، ولا حذاء بصناعات رديئة (مصبوغا بصبغة سوء)، لكن اهتم بالعفة وبما تدعو إليه الحاجة فقط. ولا تلبس خواتم الذهب في أصابعك لأن هذه كلها علامات الزناة. فإذا عملت مالا ينبغي فانك لا تعمل البر. لأنك إذا كنت مؤمنا وابنا لله فهو عار عليك أن تربي شعر رأسك أو تربته (تصفره)، لأن هذه علامات بدخ والاحلال (افتتان واضمحلال). لا تحفظه ميلا، ولا تصفره، ولا تربيه ليكون مضمفورا ضفائرا أو منشورا لأن الناموس ينهى عن كل هذه الأفعال قائلا في سفر الناموس: «لا تعملوا لكم ملزماً ولا أصداغاً».

يجب أيضا ألا تنزع شعر لحيتك لتفسدها أو تغير شكل الإنسان إلى غير طبيعته لأن الناموس قال : « لا تخلقوا شعر لحاكم » (٣١) ، لأن الله خالقنا خلقه . ولأن هذا يليق بالتساء ، فأما الذكور فحسبهم أن هذا العمل لا يليق بهم . وأنت إذا صنعت هذا لترضى الناس ، وتقاوم الناموس ، نصير مرذولا قدام الله الذى خلقك كصورته . إذا كنت تريد أن ترضى الله أبعد عن كل ما يبغضه ولا تصنع حالا يرضيه .

لا تسكر بالخمر ولا تطف في الشوارع . ولا تنظر بلا عقل ولا أدب للذين يعيشون رذبا ، بل انفت إلى صناعتك وعمل يديك ، واطلب ما يرضى الله لتعمله . وتذكر كلام السيد المسيح واقراه في كل وقت لأن الكتب تقول أن : « تملؤ ناموسه ليلا ونهارا » (٣٢) ، تملؤه وأنت سائر في الحقل ، وأنت جالس في بيتك ، وأنت راقدا ، وأنت قائما ، لكي نصير مهتما (نفهم في كل شيء) .

• • •

(٣١) لا ١١ : ٥ .

(٣٢) مز ١ : ٢ .

الباب الأول

يجب على الأغنياء أن يسيروا بتدقيق

ويقرأوا الكتب المقدسة

إذا كنت غنياً، وغير محتاج إلى صنعة لتعيش منها، فلا تمض من موضع إلى موضع، ولا تبق بغیر معرفة، لكن إذا خرجت من بيتك فالتصق بالرجال المؤمنين وشركائك في هذا الإيمان الواحد، وتكلم معهم بكلام الحياة. أما إذا قعدت في بيتك فاقراً في الناموس والملوك والأنبياء. رتل التناجيل، اقرأ بتأمل الأناجيل التي هي كمال هذه كلها، واستعد عن جمع كتب الخالفين^(١). لأنه ما هو عملك^(٢) مع نوايس غريبة أو كلام خارج أو أنبياء كذبة [هؤلاء الذين يخرجون الحقوقيين بأفكارهم من الإيمان]^(٣). ما الذي يعجز^(٤) في ناموس الله حتى تلتفت إلى محلات (محلات)^(٥) الأمم. فإن أردت أن تقرأ في كتب السبع فلك أسفار الملوك. وإن كنت تطلب كتباً الحكماء فلك الأنبياء وأيوب وأمثال سليمان، هذه التي نجد فيها حكمة حسنة أفضل من كل فلسفة وكل حكمة، من أجل أنها كلمات الرب الإله الحكيم وحده. وإن كنت أيضاً نشتهي شعراً (إذا كنت نحب أن تغني فإن لك المزامير. وإن كنت تطلب معرفة ولادة الأولين وخلق العالم فلك التوراة^(٦)). وإن أردت معرفة المواعيد

(١) ق الوثنيين (٢) أي ما هو شأنك.

(٣) ق «لأن ذلك يبدل أفكار قلوب الإيمان».

(٤) أي بنفس. (٥) أي أباطل.

(٦) لغة يوزاة قد نطق على الكتاب المقدس كده أو عن هذه أسفار موسى ولكن المقصود بها

هذه سحر التكوين

الناموسية فلك الناموس المملوء مجدداً الذي للرب الإله . ابعد بقوة من كل شيء غريب وشيطاني . اقرأ أيضاً في الناموس الآخر^(٧) ، وابعد أيضاً عن كلام الغريب الذي جعل فيه . إذا لم تتركها كلها عنك [بل تترك عنك أشياء]^(٨) من الناموس الثاني ، أقرأها فقط في كل سيرة لتعلم وتمجد لله لأنه نجاك من هذه الرباطات الكثيرة . وليكن هذا قدام عينيك لتعلم ما هو الناموس بالحق ، وما الذي أدخل في الناموس الثاني ، والمجازاة التي أعطيت للذين عبدوا العجل في البرية . لأن الناموس هذا ، الذي هو العشر الكلمات ، هو الذي تكلم به الرب الإله قبل أن يعبد الشعب الصنم . والرباطات ربطوا بها لما أخطأوا . فلا تجلبها أنت على نفسك بإرادتك ، لأن خلاصنا لم يأت إلا ليكمل الناموس والأنبياء ، ونمحو عنا الرباطات التي جاءت في سفر الناموس الثاني ، أو ينقلها لنا إلى الروحانيات . ومن أجل هذا دعانا قائلًا «نعالوا إلى يا جمع التبعين والمثقلين بأعمالكم ولما أربحكم»^(٩) .

وأنت إذا قرأت الناموس وجدته يتفق مع الإنجيل والأنبياء . واقرأ أيضاً أسفار الملوك تعلم كم رجلاً باراً صار ملكاً ، ونحوا من قبل الله وحفظوا وعد الحياة الأبدية عنده . وكم ملكاً زنوا عن الله وملكوا بسرعة كحكم الله العادل ، وأعوزوا الحياة ، وعوض الراحة قنوا لأنفسهم عذاباً إلى الأبد . وإذا قرأت هذا تنمو جداً في الأمانة^(١٠) ، وتزال سعادة «نحوا» وبياننا في المسيح الذي صرت له جسداً وعضواً .

وإذا مشيت في الأسواق تقضي إلى الحمام استعمل حمامات الذكور واستجم فيها ، ثلاً إذا مضيت إلى حمام النساء يروا جسمك عرياناً فتفتن أو تنتظر أنت بظراً لا يليق بالذكور ، وهكذا فتضاد إلى الهلاك من جهة تأملك الردي ، أو تصيدهن أنت . فاحترس من هذه الأعمال السمجة بغير

(٧) أي سفر التثنية . (٨) ن «لاترك بعض السوء» .

(٩) مت ٢٨ : ١٩ . (١٠) أي الإيمان .

فتور^(١١)، لكي لا تنال نفسك آلاماً (مرضا)، ولتعلم ما قاله الكلام الطاهر سلساً: «يا ابني احفظ كلامي واعتق بوصاياي، قل للحكمة أنت أنتي، والفهم اجعله عارفاً بك لكي يحفظك من امرأة غريبة شريرة إذا كلمتك^(١٢) واستك^(١٣) تنظر في الأسواق ومن طاقات بيتها الذي تنظره من الجمال الأبناء الشبان الناقصي الرأي، وهو يسير في طرق زوايا بيتها وينطلق في ظلام العشية، وإذا كان هدوء الليل أو ضباب فتخرج المرأة تسقيه سنكل الزواني فهذا تضل قلب الشبان، أجنحتهم مبسوطة ليرى مخلصه، ورجلها لا تستقر في بيتها، بل تقيم زماناً تزين زماناً تفلوف في الأسواق، تصطاد في كل زاوية، وأيضاً إذا أمسكته لتقبل فاه بوجه عديم الحياة (وفج) فتقول له: «أنها أيام الذبائح انتامة واليوم أهل قرباني وأوقى ندورى، من أجل هذا خرجت لاستقبالك وأحببت وجهك فوجدتك. هيأت سريري بزينة وفرشته بمقدام أهل مصر، عطرت فراشي بالطيب والزعفران وبيتني بالعود، فحال لتتلفذ إلى الصباح بمحية وتتناق بشهوة^(١٤)» وما يأتي بعد هذا، «فتجذبه بكثرة الكلام وينطلق شفتها تسكه وهو يعيها وقلبه منحير (تانه)»^(١٥).

وأيضاً يقول: «لا تكلفتي إلى صوت سوء لأن عملاً يقطر من شفتي المرأة الزانية، وبه تدسم حنكك إلى زمن يسير وبعد ذلك تجده أمر من الحنظل وأحد من سيف ذي حدين^(١٦)». وأيضاً «اهرب بعيداً ولا تبطئي في مكانها ولا تشتي عينيك نحوها لأن كثيرين أوقعتهم ولا عدد للذين قتلهم^(١٧)».

وإذا لم تقبل هذا فأنت «تندم أخيراً إذا قطعت لحم جسدك وتقول كيف أبغضت أنا الحكمة وقلبي أملته عن توبيخات الأبرار ولم أسمع صوت

(١٢) ذ «بكلام مرعوف».

(١٣) أم ٧ : ١ - ١٨.

(١٤) أم ٥ : ٣ و ٤.

(١١) أي بكل احتراش.

(١٣) في «يرفك».

(١٥) أم ٧ : ٢١ و ٢٢.

(١٦) أم ٧ : ٢٥ و ٢٦.

من يؤدبني ولم أمل أذني إلى معلم حتى بعد قليل سرت في كل
شرا (١٨).

والآن فلنترك أن نسوق لكم الشهادات الكبيرة الكثيرة. وإن نمن
تركنا منها يسيراً فانكم أنتم حكماء قد انتخبتم لكم الصالحات من الكتب
المقدمة. اثبتوا وارفضوا كل شر لتوجدوا أظهاراً عند الله وتصبحوا في الحياة
الأبدية.

• • •

(١٨) أم ٥ : ١١ - ١٣.

الباب الثاني

يجب على النساء أن يخضعن لأزواجهن

وسرن بحكمة

والمرأة فلتخضع لزوجها لأن رأس المرأة هو زوجها، ورأس الرجل السائر في طريق البر هو المسيح، ورأس المسيح هو الله أبوه (١) الذي هو على الكل الآب ضابط الكل رب هذا الدهر، الكائن والآتى، خالق كل نسمة وكل قوة ثابتة بابنه الحبيب يسوع المسيح ربنا، هذا الذي من قبله المجد لله .

خافى أيتها المرأة زوجك، واستحي منه وارضيه وحده بعد الله، كمثال ما قلناه أربحيه في خدمتك لكي يطوبك زوجك أيضاً عنده . هكذا يقول من قبل الحكمة من فم سليمان « من يجد امرأة حكيمة فهي أثمن من الحجارة الكريمة التي لا تعرف قيمتها، والتي يفتخر بها قلب زوجها ولا يعدم الغنائم الحسنة، وتفعل لزوجها الخيرات في كل حياتها، وتعمل صواباً وكثافاً وتعمل بأيديها ما يفيد، وتكون مثل مركب تنجر من بعيد وتجمع له غنى، وتبكر بالليل وتطعم أهل بيئها، وتهتم بأن تعمل لعبيدها . وإذا رأت آية فلاحه ابتاعها، وبشجرة يديها تزرع حقلاً، وتشد حقولها بقوة، وتثبت ذراعيها بنشاط . وتعلم بأن العمل حسن، ولا ينطفى سراجها كل الليل، بل تهيء يديها للعمل وتثبت أصابعها للمغزل، وتدفع للمحتاجين، وتبني »

(١) ١٤ : ٢٢ ر ٢٣ - كور ١١ : ٣ .

يديها لتقوية الفقراء، ولا يهتم زوجها ببنه إذا طالعت نحيبه، وتكسو كل من عندها، ولا يعرف أهل بيتها المزد في أيام الثلج، وتصنع كسوتين لزوجها من قمرز وأرجوان، وتصنع لها كسوة، ويعرف زوجها في المذنب إذا جلس في مجمع شيوخ الأرض [ثياب كتان صنعتها وراعتها لأهل قامتة، وملاحف الكتانية] (١) وليس يبدأ وحدا، وتفرج في الأيام الأخيرة، وتفتح قاعها بالحكمة وينطق لسانها بسنة الرحمة، وطرق بيها طاهرة، وطعامها ولا تأكله بكل، ويقوم بنوها يستفنون، وزوجها يستخر بها، لأن بنين كثيرين ربحوا غنى وكثيرين صنعوا قوة، وأنت تتعاليين وتكثيرين أكثر منهم كلهم، ورضي الناس بالحسن الباطل [ليس هو لك] (٢) المرأة الصالحة تبارك، وبحافة الرب تباركها، ونعطها من شجرة شفتها، وتبارك زوجها في المجالس (٣)، وأيضاً يقول: «المرأة الحكيمة تاج لزوجها» (٤) وأن نساء كثيرات بنين بيوتهن.

اعلمن أيها النساء أن المرأة الموافقة المحبة لزوجها تال كرامة كثيرة من الله الآب، أن أردت أن تكوني مؤمنة ومرضية لله فلا تزيني لكي ترضى رجالاً غرياء، ولا تشتهي ليس المقامع والثياب الخفيفة التي لا تلبق إلا بالزانيات ليتبعك الذين يصيدون من تكون هكذا، وأن كنت لا تفعلين هذه الأفعال الفبيحة للخطية (٥) فإنك تزينك وحده تدانين، لأنك بذلك تضطرين من يراك أن يتبعك ويشتهيك، فلماذا لا تحفظين لثلا تقعي في الخطية، ولا تدعى أحداً يقع في شرك (أو عثرة) لأجلك، إذا أخطأت باعتمادك هذا الفعل فأنت أيضاً تسقطين، لأنك تكونين سبباً لهلاك نفس ذلك الرجل، ثم إذا أخطأت على واحد بهذا الفعل دفعة واحدة فهو يكون سبباً في أنك تحفظين على كثيرين، وأنت في قلة الرجاء، كما يقول

(١) ي «لقد وضع ملاحف وراعتها للطلبن وملاحف الكتانية».

(٢) ي «الذي لا يلبق لك».

(٣) (٤) أم ٣٩ : ١٠ - ٢١ - (٥) أم ١٢ : ١

(٦) أم ١٢ : ١٠

الكتاب المقدس: «أنه إذا سقط المناق في شروور كثيرة فإنه يزدرى ويحذب له ألما وعاراً»^(٧). كل واحدة تفعل هكذا تلك بالخطية وتصيد أنفس الجهال بلا وقار. لتعلم ما يقوله الكتاب المقدس لمن يقصر على الذين هم هكذا بقوله: «تبغض المرأة السيئة أكثر من الموت، هذه التي هي مصيدة للجهال»^(٨). وأيضاً في موضع آخر يقول: «مثل حلقة ذهب في أنف سنزير هكذا حس امرأة زانية»^(٩). وأيضاً: «مثل دود يأكل في خشب هكذا تهلك المرأة السيئة زوجها»^(١٠). ويقول أيضاً: «جيد هو السكن في زارية من سطح أفضل من السكن مع امرأة مهذرة»^(١١). (عدارة) حرونة^(١٢).

لا تشبهن بهؤلاء النساء أيها المسيحيات إذا أردن أن تكن مؤمنات. اهنئي بزوجك لترضيه وحده. وإذا مشيت في الطريق فغطّي رأسك بردائك^(١٣) فإنك إذا تغطيت بغطّة تصالين عن نظر الأنصار. لا تزوين وجهك الذي خلقه الله، فليس فيه شيء ينقص زينة، لأن كل ما خلقه الله فهو حسن جداً^(١٤). ولا يحتاج إلى زينة. وما زهد على الحسن فإنه يغير نعمة الخالق.

يكون شيك ووجهك ينظر إلى أسفل، وأنت مطرقة منقطة من كل ناحية. ابعدي من كل حميم غير لائق يكون في حمام مع ذكور. كثيرة هي اشراك الفسقة. لا تستحم امرأة مؤمنة مع ذكور. وإذا خطت وجهها فتغطيه بفزع من نظر رجال غرباء. والا فكيف تدخل إلى حمام وهي مكشوفة مع ذكور. إذا كان ثم حمام للنساء فلنستحم بقدر وترتيب وحشمة. وهذا أيضاً لا تفعله دفعات كثيرة من غير حاجة إليه بغير مقدار، ولا في وسط النهار إذا كان ممكناً. ولا تستحم كل يوم. وليكن جميعك أيها المرأة في وقت

(٨) حـ ٧: ٢٦.

(٧) عب ١٠: ٢٦ - ٢٩.

(٩) أم ١٢: ٤.

(٩) أم ١١: ٢٢.

(١٠) ١ كور ١١: ٦.

(١١) أم ٢١: ٩، ٢٥: ٢٤.

(١٢) لك ١: ٣١.

مقرر الذي هو عاشر ساعة من النهار، والذي يجب عليك أن كنت مؤمنة
أن تهري من كل نوع من الفضول، ومن نظر أعين كثيرة.

[اقطع عنك الحزن (الحرب)] (١٤) في كل شيء. إن كنت مؤمنة،
لا سيما مع زوجك إن كان مؤمناً أو غير مؤمن، لئلا يشكك من أجلك،
ويجذب على الله ويرث اللعنة من الله. [فإن كان زوجك مؤمناً فإنه
مضطر أن يعرف الكتب. ويقول كلام الحكمة المكتوب هكذا] (١٥) « إن
السكن في البرية خير من السكن مع المرأة الطويلة اللسان الخروقة » (١٦).

أنت أيضاً أينما النساء تظهرن خدمتك لله مع الحشمة والوداعة لترددن
جميع الخارجين إلى الإيمان ذكراً كان أو أنثى.

وإن كننا يا اخوتنا وأولادنا وأعضاءنا أدبناكم باليسر من التعليم، فأنتم
حكاه. أسألوا أيضاً عن التعاليم التي للسيرة الجليلة لتعرفوها. فإن بها
يمكن التقرب إلى الله ربنا وترضيته وتستريحون.

• • •

(١٤) ل « القصر عنك المارحة ».

(١٥) ل « فإن كان زوجك فهو يعرف الكتب القديمة ويكون مضطراً أن يقول كلام الحكمة

وهي ».

(١٦) ل « المارحة » أم ٢٩ : ١٩.

الباب الثالث

لأجل الأساقفة والقسوس والشمامسة

لأجل الأساقفة هكذا سمعنا من يسوع المسيح : يجب على الراعي الذي يجلسونه رئيسا (اسقفا) للكنائس في كل مكان أن يكون بلا وجد ولا علة ، ويكون طاهراً من ظلم الناس ، ولا يكون عمره دون خمسين سنة ، لكي يوجد على بيته جيداً ، قد [هرب من مراتب الصبا وأباطيل البرانيين] (١) . ويكون طاهراً من الكفر الذي به تؤثي على كثيرين من جهة قوم من الاخوة الكذبة الذين لا يعرفون كلمة الله التي في الانجيل « أن كل كلمة ردية بقولها الناس يجيبون عنها في يوم الدينونة ، وأن من كلامك تبرر ومن كلامك يحكم عليك (٢) » . ويكون أيضاً « أن أمكن » مملوفاً من كل تعليم ويكون أدبياً درج اللسان . ويكون له حد القامة . فإن كان الموضع أو الكرسي الذي جعل صغيراً ، ولم يوجد انسان كبير في سنة يشهد له بأنه حكيم ليجلس على الاسقفية ، بل وجدوا هناك واحد ناقصاً في سنة عن الحد يشهد له من قبل من يسكن معه ، فإنه يستحق الاسقفية . وإن كان أظهر في شيوته أفعال الشيخ ببشاشة وترتيب — هذا يجب أن يجربوه . ان كان كما يشهدون له يقسموه بسلام . فإن سليمان ملك على بني اسرائيل وهو ابن اثنى عشر سنة (٣) ويوشيا ملك

(١) في « اتعد من جهالة الصبا ومضادات الأخلاق الخارجية » .

(٢) مت ١٢ : ٣٦ و ٣٧ .

(٣) ١ آتى ٢٩ : ١ .

وهو ابن ثمان سنين (١) بعدل هكذا . ويؤاش رأس على الشعب وهو ابن سبع سنين (٢) يعنى يؤاش بن أحرزيا .

وان كان صغيراً أو كبيراً فليكن باشا متواضعا هادئاً ، لأن الله الرب يقول لى لشعبه النبى «على من أنظر إلا على المتواضعين والياشين المرتعدين من كلامى فى كل زمان (٣)» . هكذا يقول فى الانجيل أيضا «طوبى للياشين فانهم يرثون الأرض (٤)» .

وليكن رحوماً ، لأنه يقول أيضاً : «طوبى للرحماء فإنهم يرحمون (٥)» .

ويكون ذا سلامة فإنه يقول : «طوبى لصانعى الصلح فانهم أبناء الله يدعون (٦)» .

وتكون سريرته حسنة ، طاهراً من كل شر وظلم ، فإنه يقول «طوبى للمتقية قلوبهم يعاتبون الله (٧)» .

ويكون صبوراً قائماً بكل رنية ، لا يفتق ، ولا يسكر ، ولا يكت . بل يكون رزوقاً (٨) .

ولا يكون حروماً ، ولا محباً للدنيا ، ولا يكون مستجد الدخول إلى الإيمان إلا يصير معجبا فيقع فى فخ الشيطان (٩) ، لأن من يرفع يتضع (١٠) .

(ملوك الأرض لم يدبروا المسكة بنفوسهم ، بل بأصحابهم وجيوشهم ، قائما الأساقفة فلا يمكن أن يدبروا إلا بنفوسهم ، فلا ينبغي أن يقدم أسقف دون أربعين سنة ، لأن موسى ما سوطب فى سن الأربعين) .

(٥) ٢ على ٢٢ : ١١ : ٢ : ٢٤ : ١ .

(٧) ٢ : ٢ : ٢ .

(٩) ٢ : ٢ : ٢ .

(١١) ١ : ٣ : ٣ .

(١٣) ٢ : ٢٣ : ١٢ .

(٤) ٢ على ٢٢ : ١ .

(٦) ٢ : ٢٦ : ٢ .

(٨) ٢ : ٢ : ٢ .

(١٠) ٢ : ٢ : ٢ .

(١٢) ١ : ٢ : ٢ .

عجب على الاسقف أن يكون قد صار بعلاً لامرأة واحدة (١٤) (زيجة واحدة) ويهتم بأهل بيته جداً، وهو في موضع الاسقفية ويكون منزلاً بالأعمال (بالإيمان) هادئاً، وله امرأة مؤمنة هادئة، وإن كان له أولاد قد رباهم بخوف، وعلمهم مخافة الله، فينظر إن كان أهل بيته كلهم طامعين له بفرع (أي يخوف) وحياء، وإن كان أقربيه (أي أقرب الناس إليه) بالحسد مقاومين له غير راضين عنه فكيف يطيعه الخارجون من بيته [إذا ألزمه] (١٥).

(ويكون معه كهنة من البيعة يدرسون الكتب، متيقظين، ساهرين الليل بالأعمال الحسنة).

ويجرب أيضاً إن كان بلا عيب في أشياء هذا العالم، لأنه مكتوب أن يستغنى عن كل من يعلونه كاهناً إن كان بلا عيب، ولا يكون ذا غشبية (١٦) فإن الحكمة تقول: «إن الغضب يفسد الحكماء».

ويكون أيضاً رحوماً [غير عجب للهولي] (١٧) لأن الرب يقول: «هذا يعلم كل أحد أنكم تلاميذي إذا أحببتم بعضكم بعضاً» (١٨).

ويكون أيضاً مستقياً، محسناً للأرامل، محباً للفقراء، ومعيماً، ومتمراً، وجيد التدبير، وعارفاً بمن يستحق كرامة كثيرة في الصدقة.

وإن كان ثم امرأة أرملة تقدر على ما يكفيها من حوائج هذا العالم، وأخرى ليست أرملة وهي عاجزة (١٩) ما تحتاجه لأجل مرض أو لأجل تربية أولاد لأجل ضعف قوة بدنها فلتمد أيديها إلى هذه بالأكثر. وإن كان واحد قد أنفق ماله، ردياً أو سكيراً، أو كسلان بخس يديه في حشنة ولا يقدر أن يعدها إلى فده (٢٠) وأيضاً «أن الكسلان اعتنق يديه

(١٤) ١ إلى ٣ : ٢.

(١٦) ١ إلى ٧ : ١١.

(١٨) ١٣ : ٣٥.

(٢٠) أم ١٩ : ٢٤.

(١٥) في «إلزام الأمر».

(١٧) في ريمبا عن أعمال القسوة وضروبها.

(١٩) أي ولكن رحوماً.

وأكل لحمه . وكل مسكر زان يفقر . وكل نوام بليس الخلقان » (٢١) وفي موضع آخر أيضاً يقول : « إذا جعلت عينيك للكؤوس والأقداح عن قليل تمشى وأنت عريان . بالحقيقة أن الكسل أب الغلاء » .

وعلى الأسقف أن لا يحاسب ، ولا يحشم (٢٢) من غنى ، ولا يلين له حتى يسي الفقير أو يظلمه . قال الله لموسى : « لا تأخذ بوجه الغنى في الحكم ولا ترجح الفقير في القضاء . فإن الحكم للرب » (٢٣) وأيضاً بالحق يسمع في طلب العدل .

وعنى الأسقف أن ينال طعامه وشراؤه بقدر ما يكفي حتى لا يتوانى عن تعليم غير المتعلمين [ولا يكون كثير النفقة ولا زانها . ولا تكن سيرته التلذذ ، ولا يأكل شيئاً مخدراً] (٢٤) .

ليكن الأسقف بلا شر ، وليكن حتى القلب في التعليم يعلم في كل وقت ، ويتلو ويدرس في كل وقت ويتلو ويدرس في كتبه . الرب ، ويتأمل الفصول لكي يفسر الكتب بتأمل (٢٥) (تجيز) ، ويفسر الأناجيل ، ويرجم التاموس والانبيا . ويوفق بين تفسير التاموس والأنبياء وبين الانجيل . قال الرب « قشوا الكتب فإنها تشهد لي » (٢٦) . وأيضاً « أن موسى كتب من أجلي » (٢٧) . وقيل كل شيء يتميز جيداً التاموس الحقيقي من التاموس الثاني ، وبين ماهو التاموس عند المؤمن ، وما هي الرباطات التي للتاموس الثاني عند غير المؤمنين ، لكي لا يكون أحد تحت الرباطات .

(٢١) تم الباب التالي أم ٢٣ : ٣٠ و ٢١ .

(٢٢) يام .

(٢٣) ١٩ : ١٥ .

(٢٤) لا ولا يكون مسرفاً ولا مهاباً للرفق . والتصفحة والأكولات المتارة .

(٢٥) ٢ : ١٥ . (٢٦) يور ٤ : ٣٩ .

(٢٧) يور ٥ : ٣٦ .

اهتم بالكلام يا أسقف، وإن كنت تقدر أن تفسر ففسر كل كلام الكتاب. سمع شعبك وأروه من نور التاموس فيقضى بكثرة تعاليمك. قال الرب: «نور العالم مادام الوقت معكم» (٢٨).

ليكن الأسقف غير عجب الريح الفادح، لا سيما مع [المخالفين] (٢٩) لئلا يلدغ، أو يلدغ هو أحداً. ولا يحب التصيب الأكبر. ولا يكن مقتصباً. ولا يكن متسرعاً. ولا محباً للأغنياء، ولا مبغضاً للفقراء. ولا يكن صاحب وقعة، ولا يشهد بالزور. ولا يكن غضوباً، ولا [حروناً، ولا محباً للكثرة] (٣٠)، ولا يقرر بأمر هذا العالم. ولا يضعن أحداً. ولا يشترك في الكلام لأجل أحكام (٣١) فتنة. ولا يكن محباً للرئاسة. ولا يكن ذا [قسين] (٣٢) ولا ذا لساين [ولا سماعاً ولا وقعاً ولا مراءياً] (٣٣). ولا يفيض إلى أعياد الأمم. ولا يلتفت إلى عادات باطلة. ولا يكن منتها ولا عياً للدينار (٣٤). لأن هذه كلها عداوة لله، وشرك للشيطان.

ليوص الأسقف العلمانيين [بشبات] (٣٥)، ويعظهم ليكونوا متشبهين به. قال الله لموسى عن بنى اسرائيل: بصيروا هم أيضاً خائفين من محاسنهم.

وليكن أيضاً حكمياً متواضعاً معلماً يخوف الله وحسن سيرته، ويزدري بكل شيء، سوء هذا العالم وكل شهوات الأمم. وليكن متيقظاً جداً رقيق الحس يعرف الردى ويتحفظ منه. ويكون صديقاً لكل أحد. وكل الحصال الحسنة التى فى التاموس قليقنها الأسقف لنفسه، فإن الراعى إذا ابتعد عن الظلم يضطر تلاميذه [يونسهم ببداجة (بسداده)] (٣٦) أن

(٢٨) ١٢: ٣٥.

(٢٩) ١: «الوسين».

(٣٠) أى مدبر.

(٣١) ١: «وذا محباً للرياسات ولا مراءياً».

(٣٢) ١: «ساكن».

(٣٠) ١: «محباً للمنازعات».

(٣١) ١: «رأين».

(٣٢) ١: ٣: ٣.

(٣٦) ١: «معاشرته أو عظامته».

يكونوا متشبهين بأعماله الحسنة بامتحاط، كما قال هوشع النبي: «أنه
 كما يكون الكاهن هكذا يكون الشعب» (٣٧). ثم أن ربنا الصالح معلماً
 يسوع هنا ابتداءً أولاً بالعمل ثم بالتعليم، كما هو مكتوب في موضع آخر
 «فها بدأ يسوع أن يعمل ويعلم» (٣٨). لأجل هذا يقول: «من يعمل
 ويعلم هذا يكون عظيماً في ملكوت السموات» (٣٩).

يجب عليكم أيها الأساقفة أن تكونوا رعاة للشعب فإن رقيبكم أنتم هو
 المسيح. كونوا أيضاً رعاة صالحين لشعب الله إياي أركمكم الرب. يقول في
 حرفياك النبي، كأنه بكلم واحد واحداً منكم ويقول له: «يا ابن
 الإنسان قد جعلتك رقيباً لشعب إسرائيل تسمع الكلام من في وتحفظه
 وتبشر (وتنادي) به من وجهي في قولي للخاطيء أنه موباً يموت. فإذا
 أنت لم تكلم الخاطيء ليحفظ من أثمته فذلك الخاطيء يموت بخطيته،
 ودمه أطلبه من يدك. وإذا أنت دعوت وعرفت الخاطيء أن يتحفظ من
 مكانه السوء ويؤزل عنه، فإن لم يؤزل عنه يموت ذلك الخاطيء بخطيته
 وأنت تبيع نفسك. هكذا إذا كان سيف حرب قد أتى، وكان الشعب
 قد أقام حارساً ليحرس، ورأس الحارس السيف آتياً ولا ينذر ولا يعلمهم
 ويتوخذ النفس، فذلك النفس تؤخذ بخطيتها، ودمها أطلبه من الحارس، لأنه
 لم ينذر ولم يضرب بالقرن. وإذا صوت بالقرن ولم يحرس الذي يسمع
 ويحییء السيف ويأخذ قدمه يكون عليه، لأنه سمع صوت القرن ولم يحرس
 في نفسه ينجي نفسه، والحارس لأنه صوت فجاء بجها» (٤٠). تفسير قول
 النبي: السيف هو الدنيوية، والصوت هو الإنجيل، والحارس هو الأسقف
 الذي يقام على الكيسة الذي يجب عليه أن يبشر ويشهد ويشت القول
 لأجل الدنيوية. وإذا لم توصوا يا أساقفة الشعب وتشهدوا لهم التعليم فخطية
 الذين لا يعرفون تكون عليكم.

(٣٧) هز ١: ٩. (٣٨) أع ١: ٩. (٣٩) ١٩: ١٣. (٤٠) مز ٣٣: ١-٩.

[فلأجل هذا علموا من يشي بغير علم، وردوهم باعلان. من كان غير عالم علموه] (١١) والعالم ثبتوه. والفضالين أهدوهم وخاطبوهم دفعات عديدة بما يشعرون. وبهذا لا تدانوا يا اخوتنا إذا سمعوا كلامهم دفعات كثيرة، لعل نوماً منهم يحزنون ويعلمون شيئاً من الخير ولو أنها مرة واحدة [ويخلصون من سوء] (١٢). قال الله على فم النبي: «هذه الأشياء أشهد بها لعله يسمع صوتك». وأيضاً «وإذا سمعوا لعلهم يكفون». ومرسى يقول الشعب: «اسمع يا اسرائيل الرب الهك واحد هو» (١٣). دفعات كثيرة في الانجيل تذكر الرب هذا الكلام ويقول بأن «من له أذان سامعاً فليسمع» (١٤). والحكيم سليمان يقول: «اسمع يا ابني تعليم أبيك ولا ترفض وصية أمك» (١٥). وإلى يومنا هذا لم يسمعوا، والآخرون الذين ظنوا أنهم سمعوا صاروا غير سامعين، ورفضوا الله الواحد الوحيد الحق، وجذبوا أنفسهم إلى المذاهب السوء التي للهلاك، هؤلاء الذين سمعوا وبتكلم عنهم.

اعلموا يا أحياءنا بأن الذين تعبدوا [باسم ربنا يسوع المسيح لا يجب لهم أن يموتوا مثل الذين ماتوا بأن ليس فيهم ارادة أن يخطئوا] (١٦). وهكذا من مات مع يسوع فقد انتعش من الخطية (١٧). لنؤمن يا أخوتنا أنه بعد أن يعتمد الانسان المعمودية الحياة يجب عليه أن لا يفعل [أفعال المخالفين الظلمة] (١٨). والذي يخطئ بعد المعمودية أن لم يندم ويرجع عن الخطية يلقي في الدينونة. وإذا رفض غير المؤمنين، وكان غير مشارك لهم في تجاسرهم، فليعلم هذا أنه مقيوط عند الله كما يقول الله أيضاً في الانجيل «طوباكم إذا عبروكم وطردوكم وقالوا عنكم كل سوء وكذب من

(١١) في «الأخلاق» ذلك علموا الحق وردوهم بكل صراحة».

(١٢) في «وينتظرون عن الأشرار» (١٣) تب ٦ : ٤.

(١٤) تب ١٤ : ١١. (١٥) أم ١٠ : ١٦.

(١٦) في توب الرب يسوع لا يجب عليهم أن يخطئوا أبداً.

(١٧) ١٧ : ٢. (١٨) في موعظات مخالفين التوبة.

أجل. افرحوا وتهلوا فإن أجركم عظيم في السماوات» (٤١). وأيضاً إذا
دعى على واحد بكذب فطوباه (٤٢). هكذا يقول الكتاب أن الإنسان إذا
لم يجرب فليس هو مصطفى عند الله (٤٣). إذا وبيع أحد على خطية فعلها
[فليس هذا السعي وحده بل أتى تخديفاً على] (٤٤) جسد الكنيسة.
ولأجل أننا في التعليم لا نصنع الأفعال التي نقول أنها صالحة يعيرنا الرب
إذ يقول أنهم يقوون ولا يفعلون. لأجل هذا فإن الذين يوبخون لكي يتركوا
عادتهم السيئة يجب على الأسقف أن يعلمهم [بحق باعلان] (٤٥).

يجب على الأسقف أن لا يكون بلا عشرة فقط، بل ولا يأخذ بالوجوه،
ويعلم الخطاة الصالح. وإن كانت سيرته غير ظاهرة وهو يأخذ بالوجوه
لأجل رشوة مملوءة ربحاً مرفولاً، ويوقر (بكرم) من أخطأ بالناموس (أي
تعدى الناموس)، ويدعه جالساً في الكنيسة، فقد صار غير سامع لصوت
الرب الحق القائل: «[أعدوا]» (٤٦) في طلب الحق والعدل. ولا تأخذ
بالوجوه في الحكم ولا تبرر المنافق. ولا تأخذ الرشوة على نفس فإن الرشوة
تعمض أعين الحكماء، وتفسد كلام الأبرار» (٤٧). وفي موضع آخر يقول
أيضاً: «أزيلوا الشر من بينكم» (٤٨). وسليمان يقول في الأمثال
«أخرجوا من موضع الحكم الحايي وأخرجوا معه الفاجر» (٤٩).

إذا لم تنلف الأسقف إلى هذه الأقوال، بل وفر بغير اهتمام (بغير
اكترات) من يستحق العقوبة، مثل شاول لما وفر [عازار (اجاع)] (٥٠)،
ومثل عالي الكاهن لما وفر أولاده غير العارفين بالله (٥١)، فهذا نحس
رشيته. والكنيسة أيضاً التي قد بسببه، وصار ظالماً بين يدي الرب الإله،

(٤٩) م ١١ : ١٢

(٥١) رؤ ٣ : ١٩

(٥٠) ١ بط ٤ : ١١

(٥٢) في بطرثاخير.

(٥٣) في هذا صرح الله وحدث على.

(٥٤) حمر ٢٣ : ٧ و ٨

(٥٥) في أختيد

(٥٦) أم ٢٤ : ٢٣ - ٢٨ : ٢١

(٥٧) ١ كو ٥ : ١٢

(٥٨) و أفانج و مقصود « أخرج ١ صم ١٥ : ٩

(٥٩) ١ ص ٢ : ١٢ و ١٣

ومصار غير مظاهر عند الله ولا عند الناس لأنه صار مريب شك الجماعة المعتمدين الحدد والجماعة من الموعوظين والصبيان في أقامتهم المذكور والآثام. فالويل له لو علق الخجر الطاحون (رسى) في رقبة، وفي الأعماق ألقى (٦٠). [لأنه لأجل قلة اقتداره] (٦١) على قيع خطيته [إذا رأى من يقدره هكذا يصير في شك فإنه يكون ذا قلبين] (٦٢)، ويضطرهم الأمر أن يهلكوا معه، مثل الشعب الذي هلك مع يريعام والمدين وافقوا أيضاً مع آل قورح (٦٣).

إذا رأى الخاطيء الأسقف والشماس طاهرين من العيب، ورأى الماشية (٦٤) أيضاً طاهرة، فإنه لا يجسر أن يدخل الكنيسة التي لله وميزته بيته، وأن هو الأمر (٦٥) كأنه لا شيء فليوبخ في الحال مثل عادة (٦٦)، الذي لمس الثابت ليعدله، ومثل، ناهاز (٦٧) (أحار)، الذي سرق الحرام (هو الأصل الذي لا يتنفع به بل يحرق ويفسد)، ومثل جيحزي (أنكار) الذي أخذ هدايا نعيان السرياني (٦٨)، وليعد بسرعة، فإذا أدبه الراعي كاستحقاقه فإنه يعود إلى التوبة. وإذا رأى كل واحد ولم يجد عيباً في أحد، لا في الأسقف، ولا في الشعب المنسوب إليه، فإنه يَحْتَشِمُ بِخَجَلٍ وَدُمُوعٍ، ويخرج بسلام، وقد حزن، ويكون القطيع كله طاهراً ويكفي ذلك لمقدام الرب ويتوب عن خطاياهم ويرجع نفسه رجاء الحياة. وإذا رأى الشعب دموعه فإنهم يرحمون أدياً وعلماً وفيها، وذلك الذي أخطأ لا يهلك إذا تاب.

لأجل هذا يا أسقف أقم نفسك طاهراً في كل أفعالك، واعرف

(٦٠) في وذلك لفلة الجدارة.

(٦١) ص ١٨ : ٦.

(٦٢) في وإذا رأوا من تقدمهم وبخارة بينهم في نفس الرص (المطيد).

(٦٣) الرعدة.

(٦٤) ص ١٦ : ٣١ - ٣٥.

(٦٥) استخف بالأمر.

(٦٦) في أوزا والمقصود به عدد ٢ صم ٦ : ٦ و ٧.

(٦٧) في أحار والمقصود به طاحون.

(٦٨) ص ٢٠ : ٥ - ١٧.

منزلتك ورببتك، فانك الراعى الصالح بين الناس (مثال الله فى
 النعموس). فاذا تراءست على جميع الناس، الملوك والرؤساء والكهنة
 والآباء والأولاد والمعلمين، تكن من فى طاعتك، فاجلس فى الكنيسة،
 وبشر بالكلمة إذ لك السلطان لتدين الخطاة، لأنكم أنتم الأساقفة الذين
 قال لكم الرب: «ما ربطتموه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وما
 حللتموه على الأرض يكون محللاً فى السماوات» (١٦).

احكم يا أسقف سلطان كمثل الله. لكن من تاب قبله إليك. فإن
 الله هو إله الرحمة. ارجع من يخطئ، وعلم ببشاشة من لا يريد أن يعود
 إليك. عز القيام لكى يثبتوا فى الأفعال الحسنة. اقبل التائبين فإن الله
 صرح بقسم أن يعطى المغفرة لمن يتوب عن ذنوبه، إذ يقول من قم حزقيال
 «حى أنا هو أدوناي الرب أنى لا أهوى موت الخاطيء (كى يعود من
 فعله سوء)» (١٧) ونحنا نفس. ارجعوا عن [فعلكم سوء] (١٨) لماذا
 تموتون يا بيت اسرائيل» (١٩). فى هذا الموضوع جعل الكلام للذين
 يخطئون ليكون لهم رجاء، حيث أنهم إذا تابوا رجحوا رجاء الخلاص لكى لا
 يأسوا ويسلموا ذواتهم وأجسادهم للآثام بالأمراض، بل يكون لهم رجاء
 الخلاص، ويعودون ويكفون إلى الله بسبب آثامهم، ويتوبون إليه بكل
 قلوبهم وينالون منه — إذا أرضوه — أن لا يذكر آثامهم، مثل أب صالح.

والذين لم يخطئوا يجب عليهم أن يثبتوا هكذا ولا يتدنسوا بالخطية، كى
 لا يحتاجوا إلى حزن ولا إلى تنهد ولا إلى دموع ولا إلى مغفرة، لأنه من
 أين تعرف أيها الإنسان إذا أخطأت أنك تعيش أياماً أخرى فى هذا العالم،
 حتى تنوب، لأن يوم خروجك من هذا العالم مستور عنك. فإذا مت فى
 الخطية فليست لك توبة، كما يقول على فم داود «من يقدر أن يعترف

(١٦) مت ١٨ : ١٨.

(١٧) ق ١٦ : ١٦ أن يرجع عن طريق السر.

(١٨) حز ١٨ : ١١.

(١٩) ق ١٦ : ١٦.

لك في الجحيم» (٧٣). يجب عليك أن تكون مستعدين في كل الأفعال الحسنة لكي تسير في ذلك بلا حزن. فلأجل ذلك يؤدى الكلام المقدس إذ يقول: «أعد أعمالك ليوم خروجك». أى لا تكون عاجزين شيئاً (٧٤) من الخيرات، مثل الخمس العذارى اللاتي قال عنهن الإنجيل انهن بجهالتهم فرغ منهن الزيت، الذى هو الصلاح فأخرجن من العرس السماوى (٧٥). لأجل هذا كل من يهتم ويؤثر (٧٦) حياته يكون بلا ورع، ويدوم بلا خطية، حتى يكون البر الذى يصنعه حافظاً له.

أنت أيها الأسقف أحكم هكذا كأنك تحكم غدام الله. قال أن الحكم للرب (٧٧). [انذر من هو مشجب للخطية ودنه (وأديه) سلطان] (٧٨). وبعد ذلك اقبله بفرح ورحمة ورأفة. وبشره بخلاص إذا انتقل من فعله وانتقل إلى توبة، وإذا ندم فاقبله إليك. واذكر قول الرب أنه يكون فرح في السماء لأجل خاطيء واحد يتوب (٧٩). إذا لم تقبل التائب فقد أسلمته في أيدي الشياطين (٨٠)، ونسي داود إذ يقول لا تسلم أنفس الذين يعترفون لك للسباع (٨١). لأجل هذا بوصلنا أرميا أيضا إلى التوبة إذ يقول: «أترى من سقط لا يقوم دفعة أخرى، أو الضال لا يعود بعد يتي، فإذا عاد شعبي إلى خلف راجعين بلا حشمة» (٨٢) [وامتلأوا بسريرهم ولم يردوا أن يرجعوا] (٨٣). عودوا إلى أيها الأبناء الذين تباعدوا عني وأنا أجبر كسركم» (٨٤).

إقبل يا أسقف من يتوب، ولا تكن ذا قلبين بالجملة (٨٥)، ولا تمنع عن قبوله كمن يقول بلا رحمة أنه يجب أن لا يتدنس من هو هكذا أو

(٧٣) تر ٦: ٥.	(٧٤) أى لا يقصدا شيء.
(٧٥) مت ٢٥: ١-١٢.	(٧٦) في ويوفير.
(٧٧) لب ١٧: ١.	(٧٨) في قلوب أولي الهرم سلطان.
(٧٩) لم ١٥: ٧.	(٨٠) ١ كز ٢: ٧ و ١٠ و ١١.
(٨١) مر ٧٤: ١٩.	(٨٢) تر ٨: ٤ و ٥.
(٨٣) في واستمروا في غيبي.	(٨٤) تر ٣: ٢٢.
(٨٥) أى قطعياً.	

بشارك في الكلام. هذا الكلام يقول الذي لا يعرفون الله ولا يفهمون أوامره^(٨٦)، هؤلاء هم الذين يشبهون [غير الناطقين ومن لا حاسة لهم والوحوش السوء]^(٨٧)، وهم أيضاً غير عارفين بأنه لا يجب التحفظ من الكلام مع الخطاة بل يجب أن لا يصنع مثل صنيعهم، لأن بر البار يجب، وأنم الأثيم يجب عليه. وأيضاً يقول: «أن الأرض التي تخطيء وتصنع اتما اتزل بيدى عليها، واحطم بات مباحا، واتزل عليها الغلاء، وأبهد الناس والبهائم منها. وإذا كان في وسط هؤلاء الثلاثة أنفس نوح وأيوب ودانيال فإن هؤلاء وحدهم ينخلصون. قال ادوناي الرب»^(٨٨). علمتنا الكتب بإعلان^(٨٩)، بأنه إذا كان بار قاطناً مع فاجر فلا يهلك معه في العالم^(٩٠). فالأبرار والفجار مجتمعون بعضهم مع بعض ومشتركون في هذا العالم [ليس في الطهارة]^(٩١) وهذا لا يخطيء، عبر الله لأن لهم أبا لهم الذي في السموات، هذا الذي يشرق شمس على الأبرار والفجار ويمطر غبته على الأشرار والأخيار، الأبرار أيضاً لا يحملون أوزاراً لأجل هذا الفعل.

وقد يكون في الميدان قوم من قوم معاً، والذين يظفرون بقوة هم الذين يتوجون فقط كل واحد هو الذي يجذب المرتبة إليه وحده. إن الله لا يهلك البار مع الفاجر ولا يرفض غير الخاطيء. لأنه لم يفرق نوح في الطوفان ولم يحترق لوط في سدوم، ولم تهلك راحاب في أريحا.

وان أردتم أن تعرفوا ما كان من جهتنا فاسمعوا: يوداس^(٩٢) كان معنا، أخذ معنا نصيباً في هذه الحكمة التي لناها. وميمون الساحر أخذ أيضاً الخاتم (الرسم) الذي بالمسيح وظهر لاثنين شريرين، فالواحد خدق

(٨٦) في حجاب.

(٨٧) في القصد الذين يكونون مثل الوحوش الضالة.

(٨٨) أن عبيد.

(٨٩) حز ١١: ١٣ و ١٤.

(٩٠) ن حن في شيوخ القديس.

(٩١) ١٣: ٢٨ - ٣٠.

(٩٢) أن يهوذا الاسخريوطي.

نفسه والآخر طار بنير الطيعة فسقط ميتا. والسفينة أيضا كان فيها نوح وأولاده ونساؤهم لاغير. لكن لما أخطأ حام جعل لأولاده جزاء العقوبة (٩٢).

والآن قد علمنا، والأمر ظاهر، أن الآباء لا يعاقبون عن أولادهم، ولا الأولاد عن الآباء، ولا النساء عن أزواجهن، ولا العبيد عن أسيادهم، ولا الأقارب عن أقربائهم، ولا الأصدقاء عن أصدقائهم، ولا الأخيار عن الأشرار، بل يجازى كل واحد عن عمله (٩٣). فإنه لم يدين نوح عن العالم، ولم يحرق لوط عن سدوم، ولم تذبح راحاب مع أهل أريحا، ولم يهلك إسرائيل عن المصريين، وليس يكون الأخيار مع القجار يكونون جميعاً في الدينونة (٩٤)، بل يلقي فيها المتفكرون في الأعمال السخية (٩٥). يجب علينا أن نلتفت إلى أناس مبدلين للموت ومبغضين للناس [بحسب الغيب قتالين بمحجج] (٩٦)، فإنه لا يموت أحد عن أحد، بل كل واحد مربوط بشرك خطاياه، وهوذا الإنسان وصله أمامه.

يجب علينا أن نعين المرضى والمتضايقين والموعوظين ما دمنا نقدر أن نحييهم بكلام التعليم لنجوا من الموت. قال الله: «إن الأصحاء لا يحتاجون إلى الطبيب بل الأعمى» (٩٧). وأيضاً: «ليست إرادة أبي الذي في السماء أن يهلك واحد من هؤلاء الأصاغر» (٩٨). يجب علينا أن لا نلتفت إلى مشورة قوم قساة القلوب. بل يجب أن نكمل مشورة الله الأب خالق كل البرايا وكل شيء يسوع المسيح، الذي له المجد إلى الأبد آمين.

[لا يجب لك] (٩٩) يا أسقف وأنت رأس أن تلتفت إلى ذنب الذي

(٩٣) تك ٩ : ١٢ - ١٥.

(٩٤) مت ١٦ : ٢٧.

(٩٥) أي أن مخالطة الأخيار للقجار لا توجب الدينونة على الجميع.

(٩٦) أي الصبيحة.

(٩٧) لى «وحيث تعمل الحرام والهلك تضيع ما».

(٩٨) جمع عليل. مت ٩ : ١٢.

(٩٩) مت ١٨ : ١٤.

(١٠٠) لى ليس من العدل.

هو علمائى [حرون فى اطلاق آخر] (١٠١)، بل تنظر لله وحده. ويجب عليك أن تكون رئيساً للسامعين لك، ولا تجعلهم يترأسون عليك من ذاتهم، والولد لا يرأس على أبيه [فكلام الولادة] (١٠٢)، ولا المملوك على [مولاه ككلام السلطنة] (١٠٣)، ولا التلميذ على معلمه، ولا الجندي على الملك، ولا العلمائى على الأسقف، [لأجل قول القائل: أى من قرب مخالفا فهو يشاركه فى انتمه] (١٠٤). فان حزقيال النبى يقول، ليربنا أفكار الأشرار: «لماذا تقولون هذا المثل فى اسرائيل وكل نفس هى لى. آباؤنا أكلوا الحصرم وضرست أسنان الأبناء، حتى أنا قال أدوناي الرب لا تعودوا تقولون هذا المثل بعد فى اسرائيل، لأن كل نفس هى لى، مثل نفس الرب هكذا أيضاً نفس الولد كلهم لى، كل نفس تخطيء هى التى تموت، والبار الذى يصنع عدلاً وحقاً» (١٠٥). ولما قال بقية الفضائل الأخر الآتية بعد هذه ختم الكلام وقال: «هذا هو بار وحياة يحيا قال أدوناي الرب: إذا ولد ابنا غالياً سفالك دعاء ولا يسلك طريق أبيه البار» (١٠٦). ولما أضاف الكلام الذى يأتى بعد هذا قال أخيراً: «ان البار حياة يحيا، والخطيء لأجل الخطايا التى صنعها موتاً يموت ودمه عليه وحده. ويقولون لماذا لا يحمل الولد ظلم أبيه أو يبره لأنه فعل العدل والرحمة، فقال لهم يأن النفس التى تخطيء هى التى تموت، والابن لا ينال ظلم أبيه، ولا ينال الأب ظلم ابنه وبر البار يحل عليه» (١٠٧). وبعد قليل يقول: «إذا رجع البار عن بره وصنع شراً من كل الآثام التى للأثم فلا يذكر كل بره وعدله الذى صنعه لأجل الخطية التى فعلها ويموت بالخطية التى صنعها» (١٠٨). وبعد ذلك أيضاً يضيف على الكلام ويقول: «إذا رجع الخطيء عن الخطايا التى فعلها وفعل البر والعدل وقد

(١٠١) فى مشارف وصف حروب الفير.

(١٠٢) فى كتابا من سنة التكوين. (١٠٣) فى كتابا هوشان السلطنة.

(١٠٤) فى وكل من يقرب من الأشرار فهو يشاركهم فى أنتمهم كما لوود لى تعليم الكتاب.

(١٠٥) حز ١٨: ١ - ٥. (١٠٦) حز ١٨: ١٨ - ١٠.

(١٠٧) حز ١٨: ١٣ و ١٨ - ٢٠. (١٠٨) حز ١٨: ٢٤.

حفظ نفسه ورجع عن مخالفتها كلها التي صنعها فهو حياة يحيا ولا يموت» (١٠٩). ويقول أيضاً: «انني أدین كل واحد منكم كعمله يا بيت اسرائيل قال ادوناي الرب» (١١٠).

• • •

(١٠٩) حز ١٨ : ٢٩ .

(١١٠) حز ١٨ : ٣٠ .

الباب الرابع

يجب على الأساقفة أن يقبلوا التائبين

ببشارة وفرح

ألا ترون يا أولادنا الأحباء أن الرب الهنا رحيم بار صالح محب للبشر،
ومن كان مشجوباً بالخطية فليس يظهره [ولا يعتقه] ^(١)، ومن عاد بقلبه
وبحبه ولا يجعل موضعاً للحقد ^(٢). ومن يريد أن يحكم بقساوة قلب وقلة
رحمة ليرد [من يخطيء] ^(٣) بأن لا يخالفهم بكلام الغراء الذي به يرجعون
توبة. والذي يقاوم هؤلاء فإن الله يقول نحو الأساقفة من أشعياء النبي إذ
يقول: «عزوا شعب أيها الكهنة وطوبوا قلب أورشليم» ^(٤). الواجب علينا
أن نطيع الله، ونسأل الذين أخطأوا أن يلزموا التوبة، ونُدعهم يرجعون رجاء
صالحاء، ولا نتخافل لئلا نكون مشاركين لهم في آثامهم لأجل محبتنا لهم
[لأسياء بائس قليل] ^(٥). فلنقبل التائبين إلينا، ونفرح بهم، ونحكم على
الذين أخطأوا برحمة ورأفة.

إذا مشى واحد على شاطئ البحر وكاد ينزلق فإن لم تنعه وتجذبه إلى
فوق، بل طرحتَه ودفعتَه إلى النهر، فقد قتلت أخاك. الواجب عليك أن
تعيّن من تراه مشرفاً على الانزلاق، ولا تدعه يهلك أبداً، لكي يتعلم
الشعب، ولا يهلك مع الذي أخطأ.

(١) في وإن ظهر.

(٢) في لفظ السيء.

(٣) في الخطية عن ميم.

(٤) إس ٤٠ : ١ و ٢.

(٥) غير موجودة في النسخة اليونانية.

يجب عليك يا أسقف أن لا تتناقل عن آثام الشعب، ولا تطرد عنك من يتوب، لتلا تهلك قطع ربك لأجل نفريطك، لتلا يهدف على الاسم (الجديد) الذي سمي به شعبه، ويعبروك مثل الرعاة المفرطين، الذين لأجلهم كلهم كلم الله اربيا النبي قاتلا: «ان رعاة كثيرين أهلكوا هذا الكرم ونهبوا ميراثي»^(٦). ويقول أيضاً: «ان غصني اشتعل على الرعاة، وأنا أغضب على الخراف»^(٧).

وأيضاً أنتم أيها الكهنة الذين تعدون اسمي إذا رأيتم من أخطأ فداره^(٨) قليلاً، ثم أمر بأخراجه، وفي الخراج دع الشماعة بلحقونه ويمسكونه خارج الكنيسة ويدرونه^(٩)، ثم يدخلون ويسألونك لأجله. فإن المخلص كان يسأل أباه لأجل من أخطأ، كما هو مكتوب في الانجيل: «يا أباه اغفر لهم فإنهم لا يعلمون ما يفعلون»^(١٠). حينئذ تأمر أن يدخلوه (من غير أن) تستقصي أترى تاب أو هل يستحق أن تقبله الكنيسة. وإذا حتمت عليه أن يصوم عن خطيته على قدر استحقاقه، أما أسبوعين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو سبعة أسابيع، وهكذا خله بعد أن تعرفه أن يتأدب كما يليق بخطيته، ثم انتهره (كرمه) وعلمه أن يكون متواضعاً، واسأل الله أن يهب له دالة أمامه. وهو يقول: «إذا أخذت بالخطايا يارب، يارب فمن يستطيع أن يقف أمامك، لأن المغفرة هي من عندك»^(١١). هكذا أيضاً جعل لنا مثلاً وهو ما قبل في التوبة لقائين أنك قد أخطأت، (اسكت) أي لا تعود بعد.

يجب على من أخطأ أن يحتشم من خطيته. ويكفي الكلام الذي قيل لموسى لأجل مريم أخته، لما سأل الله أن ينفرد لها. قال الله له: «لو أن أياها بصق في وجهها لوجب أن تحتشم لتكون خارجاً من المحلة سبعة أيام وبعد ذلك تدخل»^(١٢). هكذا يجب أن نضل نحن أيضاً بالتائبين عن

(٧) زك ١٠: ٣.

(٦) لو ١٢: ١٠.

(٩) لوقا ١١: ١٠.

(٨) ق لوقا ١١: ١٠.

(١١) مر ١٢: ٣ و ٤.

(١٠) لو ٢٣: ٣٤.

(١٢) عد ١٢: ١٤.

خطاياهم. لنخرجهم من البيعة وقتاً معلوماً مقررأ كقدر خطيئتهم وبعد ذلك إذا ما تابوا تقبلهم كما يقبل الآباء أولادهم .

إذا كان أيضاً الأسقف خاطئاً فكيف يبحث أو يسأل عن ذنب آخر. وكيف نزجر قوماً آخرين لأجل محاباة أو رشوة. فهو وخدامه ليست صريحتهم طاهرة .

إذا كان الرئيس يسأل والحاكم يأخذ فلا يخرج حكماً أصلاً بل يشاركون لتوصيتهم ولا يلتفتون إلى حكم الأرملة، كيف يطيع الأسقف شعبه فيجيئونه قائلين بالكلمة المكتوبة في الانجيل : «لماذا ترى الحثيثة التي في عين أخيك ولا تنظر السارية التي في عينك» (١٣) .

يجب على الأسقف وخدامه أيضاً أن يخافوا من سماع مثل هذا فيهم ، ولا يدعوا لأحد سبيلاً إلى الوقعة بهم . من يلذّب إذا رأى آخر بفعل ما فعله فإنه يبنى أمره على الدوام في أفعاله ، إذا نال المضاد عشرة في واحد فإنه يعمل في قوم آخرين . هذا الذي يضرع أن لا يكون فيهم (عيب) لئلا يكون القطيع مضطرباً . وإذا كثرت الخطاة فإن الشر يكثر جداً من قبلهم . فالمخطئة التي لا تردع تتضاعف بالأكثر وتجد موضعاً في آخرين . لأن الخمر الليليل يخمّر العجينة كلها (١٤) . ودفعات كثيرة يكون سارق واحد يأتى بهذا الفعل البغيض إلى شعب كامل ، لأن ذباباً ميتاً يفسد طيباً مستعداً فائقاً (١٥) . فإذا سمع الملك كلاماً لا يليق سماعه فإن جميع جنوده يصيرون يطلبون ما لا يجب هكذا (١٦) . وخروف أجرب يعدى غيره من مرضه إذا لم يفرق من الخراف الصحيحة . فوجب الحذر كثيراً من الإصناف المخالفة مثل الكلب المجنون الذي يؤذى كل من يدنو منه . هكذا

(١٣) ص ١٧ - ٣

(١٤) ١ تيم ٢ : ١٠

(١٥) ١ جا ١٠ : ١

(١٦) ١ تي ٣ : ١٠

إذا لم يبعد الإنسان المخالف من كنيسة الله فإنكم نصيرون بيت الله مغارة
لصوص^(١٧). ويجب علينا أن لا نسكت عن المذنبين بل لنوبخهم
ونعلمهم ونعدهم لهم صوماً لكي يكون ذلك تأديباً للباقيين وجزعاً^(١٨).
قال: «يا بني إسرائيل صيروهم خائفين»^(١٩).

يجب على الأسقف أن يمسح (بفصح) اللبب بالتعليم، ويكون مؤدباً
لكل أحد يعدل، ومبشراً بالصالحات التي أعدها الله، ومتدرباً بالغضب
الذي يكون في الدينونة، لكلا يزدرى بالعرس الذي لله لتوايه، ويسمع ما
قيل في هوشع النبي: «لماذا سكتم عن التناق وشماره وقطفتموها»^(٢٠).

ليتم الأسقف بكل أحد ليهلصه لكي يثبت الذين لم يخطئوا ويدوموا
بلا خطية، أما الذين أذنبوا فينبون، يقول الرب لكم أيها الأساقفة:
انظروا لا تزددوا بأحد هؤلاء الصغار^(٢١). يجب أن تعطى مغفرة لمن يتوب
نفي الوقت الذي يقول فيه واحد من الذين اذنبوا بتألم «أننى أذنبت
يارب» أجابه في الحال الروح القدس: «ان الرب قد أزال خطيئتك ولا
تموت»^(٢٢).

واعرف رببتك يا أسقف أنك كما نلت سلطاناً أن تربط هكذا نلت
سلطاناً أيضاً أن تحل، اعرف من أنت، وامش في هذا العالم باستحقاق
رببتك. واعلم أنك تعطى جواباً بالأكثر. قال: «من أودع كثيراً يخرم
كثيراً»^(٢٣). وليس أحد من الناس بلا خطية ألا الذي صار إنساناً من
أجلنا^(٢٤). فإنه مكتوب ليس أحد طاهراً من دنس^(٢٥) ولو كانت حياته
 يوماً واحداً على الأرض. فلاجعل هذا دونت سقطات الأبرار والبطارقة
والآباء الذين تقدموا لا لتقرأها ونعير أولئك، بل لتتأملها نحن وتنبو،

(١٧) مت ٢١ : ١٣.	(١٨) لوقا ١١ : ١٣.
(١٩) مت ٢١ : ١٣.	(٢٠) لوقا ١١ : ١٣.
(٢١) مت ٢١ : ١٨.	(٢٢) مت ٢١ : ١٨.
(٢٣) لوقا ١٢ : ١٨.	(٢٤) مت ٢١ : ١٧.
(٢٥) مت ٢١ : ١٧.	

ويكون لنا رجاء صالح (٢٦)، لكن نعد مغفرة، ويصير دنس أولئك كرامة لنا، وأدياء حتى إذا أذنبنا نحن نتوب، وننال تمحيصاً، مكتوب: «من هو الذي يفتخر أن قلبه طاهر من خطية؟ فليس أحد بلا خطية». أنت أيضاً أسرع بكل قدرتك ولكن بلا لوم، واهتم بكل أحد لئلا يشك (يعثر) أحد بك فتهلك، لهنم العلماني بنفسه وحده، أما أنت فوزرك عظيم عليك. أنت حامل حملاً ثقيلًا. مكتوب: إن الرب تكلم نحو موسى أنك أنت رهرون لحملات ذنوب الشعب (٢٧)، أنت تعلم أنك سوف نخاوب (٢٨) عن كثير.

اهتم بكل أحد، الدين يشتهون أن يخلصوا، والذين هم صحيحون من خطية احفظهم. والذين أخطأوا علمهم وأديهم، واحتم (٢٩) عليهم صوما وحفف عنهم أن يعثر لهم (٣٠). من يكي قلبه إليك، وتكون الكنيسة كلها تسأل فيه (٣١)، وتضع يدك عليه، وازعه في الماشية، الغارقون في النوم علمهم وقومهم وثبتهم، وأنت عالم أن لك أجراً عظيماً إذا فعلت هذا، كما أن لك وزراً عظيماً إذا توانيت عنهم.

يقول حزقيال عن الأسقف الذي يتوانى عن شعبه: «الويل للرعاة إسرائيل الذين تركوا الخراف ترعى وحدها. أليس الرعاة الذين يرعون الخراف هكذا؟ الذين شربنهم، والصوف لبسهم، والمعطوف ذبحتموه، وخرافتي لى ترعوها، والمرضى لم تنوهم، والضعيف لم تبرئوه، والمكسور لم تقيروه، والصلال لم تهدوه إليكم، والذي شرد لم تطلبوه [ولم تعلموه بحرقه قلب بل بلعب (٣٢)]. وشردت خرافتي وليس لها نى راع، وصارت طعاماً لجميع سباع الأرض (٣٣). وأيضاً قال: «الراعى لم يطلب خرافتي، بل

(٢٧) ٢٨: ١٨.

(٢٩) افرس.

(٣٠) في تطلب من أحد.

(٣٣) سر ٣٤: ٢-٥.

(٢٦) ٢٧: ١٤.

(٢٨) بعض حسداً.

(٣١) أى سهل علم طريق المغفرة.

(٣٢) في ولم تقيروه سدد بل طين.

الخرف رعت أنفسها وحدها، وخرافي لم تطبطوها» (٣١) وبعد قليل يقول أيضاً: «أني أنزل بالمرعاة وأطب خرافي منهم ولا أدعهم يرفعونها» [المرعاة يرفعون الخراف وحدهم] (٣٥)، وأخرج الخراف من أفواه الرعاة كي لا تكون له طعاماً (٣٦)، وقال أيضاً فيه [تكلم الشعب] (٣٧): «أني أحكم بين [خراف وراع] (٣٨) وكبش وكبش، ويكفيكم الراعي الصالح أن تدعوا فيه، والباقي لم ترفعوا، ودستموه بأرجلكم، وما دستموه أكلته خرافي» (٣٩)، قال النبي بعد هذا: «متعلمون أني أنا الرب، ومتعلمون أنتم وخراف خراف مراعي، أنتم رجالي أنا الرب أنحكم قال الرب» (٤٠).

اسمعوني أيها الأساقفة، اسمعوا أيها العلمانيون، كما يقول الرب: «أني أحكم بين كبش وكبش وبين حروف وخراف»، ويقول: «أني أحكم الرعاة لأجل تفريطهم وهلاك خرافي»، ومعناه أني أحكم بين ثقف وأدب، وعلماي مع علماني، وورس مع رئيس، لأن خرافي وكباشي ناطقة، ويسب غير ناطقة، إننا يقول العلماني: أني أنا خروف ولست راعياً وليس لي شيء أعمله، فيكون هذا كالخروف الذي لا ينفع للراعي الصالح، أنه يكون نصيباً للذئاب ليهلكوه، هكذا من ينفع الراعي الشرير، فإن موته ظاهر أمامه [وليس يبلغ من فيه] (٤١).

لأجل هذا يجب علينا أن نهرب من الرعاة الفاسدين، وأما الراعي الصالح فيقبله العلماني ويحبه ويخاف منه كالأب والسيد والصاحب وكاهن الله ومعلم الصالح، من يقبل منه يقبل من المسيح، والذي لا يقبله لا يقبل من المسيح، والذي لم يقبل من المسيح فلم يقبل من الله

(٣٤) ع ٨.

(٣٥) في تلا مرعاه الرعاة لها بعد.

(٣٦) حر ٣١: ١٠.

(٣٧) في بين حروف وخراف.

(٣٨) في مودها كلامه للشعب.

(٣٩) حر ٣١: ٣٠ و ٣١.

(٤٠) حر ٣١: ١٧ - ١٩.

(٤١) في وبلغ أمامه أي أن من ينفع الراعي الشرير يلف أمام ذلك الراعي.

الآب. قال: «من أطاعكم فقد أطاعنى، ومن خالفكم فقد خالفنى، ومن خالفنى فقد خالف الذى أرسلنى» (١٢).

هكذا الأسقف فليحب العلمانيين كأولاده، ويعظمهم بأدب المحبة، كالطير الذى يحض بيضه حتى يصير قراخاً، ويقلبهم مثل أولاده حتى يطيروا. يعين كل واحد ويعول من يجب أن يعوله، ولكن لا يجور عليهم بالأكثر (١٣)، بل يوجهه لكنى يحشموه ولكن لا يرددهم إلى ورائهم (١٤)، ويعلمهم أن يعودوا، ويجعلهم أن يستقيموا (١٥) ويمشوا باعتدال، ويحفظ الصحيح الثابت فى الأمانة، ويحرب بهر. ويرعى الشعب بسلامة، ويرضى الشعب [الذى هو ثابت فى التعليم الذى يحرب] (١٦). ويشفى المريض الذى لا يفكر فى الأمانة (١٧)، ويضمد المكسور الذى هو الضال أو مريض أو مكسور بالخطية وهو أعرج بالمشى، ليضمده بتعليم ملؤه عزاء ويجعله يخاف من الخطية ويكون فى رجاء حسن. وهكذا اجتهد أن تقويه وتثبت فى الكنيسة وترده إلى الماشية (١٨).

والذى مال يا أسقف أعده (١٩)، أى أن من صار فى خطية وأخرجته بجرمه فلا تدعه خارجاً، بل قبله وأعده إلى الماشية، التى هى شعب الكنيسة التى بلا عيب. الذى ضل أسأل عنه، أى هذا الذى لا يرجى خلاصه لكثرة خطاياهم، ولا تدعه يهلك بالجملة (٢٠)، الذى مريض بكثرة غفلته وتوانيه، ونسى حياته بنوم ثقيل، وزال (٢١) عن ماشيته جداً، حتى صار بين الذئاب، فاطلبه أنت وعلمه وردة وعزه، وعرفه أن يستيقظ، وبشره برجاء. ولا تدعه يقول هذا الكلام الذى يقال فى قوم وهو أن يقام علينا ذنب كيف نحيا نحن أن أمكن. فليحمل الأسقف أثم ذاك على

(١٢) ١٠: ١٦.

(١٣) أى لا تعظم.

(١٤) أعنى به فى التعليم عندما يحرب.

(١٥) أى الرعدة.

(١٦) فى فطما.

(١٧) أى لا يقو عليهم.

(١٨) ويرتفعهم لكنى يستقيموا.

(١٩) أى الإجمال.

(٢٠) فى الرجعة.

(٢١) فى أى حال.

نفسه ، وبصبره خاصة له ، ويقول للمذنب ارجع أنت وأنا أقبل الموت عنك
 كمثال سيدي المسيح ، فإنه مات عنى وعن الكل . قال المسح : الراعى
 الصالح يبذل نفسه عن خرافه ، والأجير الذى ليس راعياً الذى ليست
 الخراف له ، إذا رأى الذئب قد أقبل ، الذى هو إبليس ، يتخلى عن
 الخراف ويهرب فيحفظها الذئب (٥٢) . فيجب أن تعلم أن الله رحوم ويبشر
 بتوبة يقسم لمن يخطئ . لكى يتوب فينجو .

إذا أخطأ واحد وهو لا يعرف ما وعد الله به الثائب ، وامهاله
 وصلاحه ، لقلة معرفته بالكتب المقدسة التى تبشر بخلاصه ، وأنت لم تعرفه
 ذلك فيهلك هذا باليأس وقلة الرجاء . فاطلبه أنت كراعى صالح رحيم ،
 فتؤدب الخراف ، وتسال عن العاجز ، كمثال الرب الهك الأب الصالح
 الذى أرسل ابنه الراعى الصالح مخلصنا ومنجينا يسوع . وقال له أن يدع
 السمعة والتسعين على الجبل ويمضى ويسأل عن الضال : فإذا وجدته حمله
 على عاتقه ودخل به إلى الماشية (٥٣) وهو فرح لأنه وجد الضال (٥٤) .

كن أيضاً يا أسقف قبولاً (٥٥) . هكذا تسال عن الهالك وتعيده ،
 وتسعى خلف الضال ، وترد الذى افترق (٥٦) . ولك السلطان أن ترسل إلى
 المربوطين بالفقران . والمخلص الذى يقول من فقه للمخلع من الخطية : « أن
 ذوبك مغفورة لك ، أمانتك خلصتك ، امض بسلام » (٥٧) . السلام غير
 القلق (٥٨) هو الكنيسة التى للمسيح ، هذه التى يأتى إليها الذين أخطأوا
 وحاللتهم وخلصوا وهم بلا عيب . ولهم رجاء حسن وهم متأدبون عاملون
 بالأفعال الحسنة .

إنف الذين ضلوا فى الخطية كطبيب حريص وشريك متألم ، ليس
 الأصحاء محتاجين إلى طبيب بل المرضى (٥٩) . قال : « إنما جاء ابن

(٥٢) يو ١٠ : ١١ و ١٢ . (٥٣) أى الرعبد .

(٥٤) لو ١٥ : ٤ - ٦ . (٥٥) رحوفاً

(٥٦) أى ضرر . (٥٧) مت ٩ : ٢ . لو ٧ : ٥٠ .

(٥٨) أى الثابت . (٥٩) مت ٩ : ١٢ .

الإنسان يطلب ويخلص الذي هلك» (٦٠). أنت طبيب أيضاً لكنيسة الرب، ادخل بعقابر تليق بكل واحد تشفيهم ونستحييهم بكل مثال (٦١) وتنبهم في الكنيسة.

إرجع لماشية، لا بضجر ولا بهزء، كأن لك عليهم سلطان، بل كراع صالح تجمع الخراف إلى حصنك. وتغوى الحياشي. كن طبيباً صالحاً دائماً بلا دغل ولا كذب. ولا تكن قاسياً ولا عالياً، ولا صارماً ولا عديم الرحمة ولا متعالي القلب. ولا ترائي الناس أو تكن خائفاً أو ذا فليين. ولا تهزأ بالشعب الذي تحت يديك، ولا تسرعهم لواميس الله أو كلام التوبة، ولا تكن مستعداً أن تخرج بخفة (٦٢) أحداً من الكنيسة، بل تثبت جيداً. ولا تكن عجباً [للسعادة المحسنين] (٦٣).

ولا تقبل في أحد شهادة شاهد واحد، بلا ثلاثة، لا أقل (٦٤). ويكون هؤلاء أيضاً قد شهد لهم بأن أفعالهم جيدة منذ يدايتهم، وليس بينهم وبين المشهود عليه عداوة، لأنه يوجد كثيرون يفرحون بالشور ولا يحفظون ألسنتهم. وهم ذروا ثلاثة ألسنة، ميغصون للناس، معدون لشفقة ماشية المسيح. فتفرق ماشيتك بلا وقار، وتجعلهم طعاماً للذئاب. الذين هم الشياطين والرجال الأشرار. وما هم رجال بلا صباغ على مثال الناس. وهم وثليون ويهود وليس هم اله. وهم عاقفون. ويمضي هؤلاء المهلكون ويلتصقون بمن يخرج من الكنيسة مثل ذئاب، ويعدونه أنه خروف، وقد صار لهم طعاماً، وينفكرون في هلاك ذلك أنه رجح عظيم (٦٥) لهم، لأن أباهم الشيطان هو قاتل الإنسان من البدء (٦٦). وذلك الذي طرد من الكنيسة بلا وقار (٦٧) ويمسكون بحزن قلب (٦٨) أما أن يمضي ويصير مع

(٦٠) مت ١٨ : ١١.

(٦٢) أي بسرعة.

(٦٤) أي بكل اسناد.

(٦٦) يو ٨ : ٤٤.

(٦٨) ويسود له حزن قلب.

(٦١) أي بكل اسناد.

(٦٣) أي للتوبخ بسوء.

(٦٥) ويمسكون هلاكاً رجحاً عظيماً.

(٦٧) بلا اكترات.

الأمم، أو يقع وبشرك في المذاهب. وبشرب بالجملة عن الكنيسة وعن رجاء الله ويكون [مرتبطاً ببقا] (٧٠) وتكون أنت مدانا بهلاكه.

ليس حقاً أن تستعد للطرد (٧١) من يخطيء، أو ترفض قبول من يرجع إليك. أو تكون سهلاً للطرد (٧٢)، أو تكون بلا رحمة في شفاء المريض. يقول الكتاب المقدس عن الذين هم هكذا: «ان أرجلهم تسمى إلى الشر، يسرعون إلى سفك الدماء، اتعب والشقاء في طرقهم وموضع السلامة لم يعرفوه، وليس خوف الله أمام عيونهم» (٧٣). موضع السلامة هو مخلصنا يسوع المسيح، هذا الذي علمنا إذ يقول: «اغفروا يغفر لكم. أعطوا تعطوا» (٧٤). أي أعطوا غفراناً للذنوب تغفر لكم ذنوبكم. كما علمنا في الصلاة أن نقول نحو الله: «اغفر لنا ما علينا كما تغفر لمن لنا عليه» (٧٥). إن لم تغفروا لمن أخطأ فكيف نتألمون غفران ذنوبكم. أليس تربط ذاتك وحدك حين نقول كما غفرت، وأنت لم تغفر إذا كنت حقوداً. لماذا تقول: وحدك أنك غفرت» وأنت لم تغفر؟ هذا أعلمه أن من أخرج من الكنيسة خبر مذنب، أو من لم يقبل النائب، فقد قتل أخاه (٧٦) وأهرق دمه، مثل قايين الذي أهرق دم هابيل أخيه. ودمه صارخ إلى الله وطالب له. إذا قتل البار مجاناً (٧٧) يكون في راحة عند الله إلى الأبد، هكذا من يخرج الأسقف باطلاً.



(٧٠) ليس عدلاً أن تفكر في طرد.

(٧١) انظر ٥٩: ٧ و ٨.

(٧٢) متى ٦: ٢٤.

(٧٣) وهو يري.

(٧٤) في ماثقيا.

(٧٥) أو يسوع في الطرد.

(٧٦) لو ١٦: ٣٧ و ٣٨.

(٧٧) ١ يوح ٣: ١٥.

الباب الخامس

يجب أن لا يرفض (يدان) أحد حتى

تثبت الشهادة على خطيته باستقصاء وبحوث

من يخرج البريء كأنه مذنب فهو أشر من قاتل الإنسان، [ولم ينظر
الرحمة الله ولم يذكر رأفته] (١) على من يتوب ويبال رحته، لأجل هذا من
يرفض من لا ذنب له فهو أشر من قاتل الجسد. وهكذا أيضاً من لا يقبل
من يتوب فهو يفرق مال (٢) المسيح ويقاومه. وكما أن الله عادل ويدين
الخطاة، هكذا أيضاً هو رحوم يقبل من يتوب. فقد كان داود المحب لله
يسبحه برحمته وعذله.

يجب عليك يا أسقف أن تضع بين هينيك ما قد كان أولاً، وتذكر
بكاءه. وتذكره حين يحتاج إلى التعليم، بكلام ضاف أو بكلام عزاء ويجب
أن تكون عادلاً إذا حكمت وتسمع إرادة الله، كما أن الله يدين من يخطئ،
ويقبل الثائبين، هكذا تكون أنت أيضاً. أما تذكر داود لما زل ووبخه
بأثان النسي، فلما قال لني أتوب فني الحال خلص من الموت، وقال له تفو
وتب فإنك لا تموت (٣). ويونان أيضاً لما لم يشأ أن ينذر أهل نيبوى جعل
الله البحر والحويت يبتلعانه (٤)، فلما تضرع وهو في بطن الحوت (٥) أصعد

(١) ق ولم ينظر لرحمة الله ولم يذكر إحسانه.

(٢) ٢ صم ١٢ : ١٣.

(٣) رومية.

(٤) يونان ٢ : ١.

(٥) يونان ١ : ١ و ٣ و ١٧.

حانه من الغلاك (٦) وحزقيا ايضا لما تعالى قلبه قليلا (٧) عاد وتضرع
بدموعه ، فأطلقه (فأعفى) من الاثم .

اسمعوا يا أضافقة مثلا هذا الفعل . مكتوب في سفر الملوك الرابع (٨)
وفي الثاني من الفضلات (٩) « أن منسى ملك . وهو ابن اثني عشرة سنة ،
وأقام عنه وخمسين سنة وهو ملك على أورشليم ، وأسم أمه أنسيا
(حنسية) وصنع الشر أمام الرب ، ولم يترك من (بترك عنه) ذنوب
الشعوب الذين أبادهم الله من قدام بني اسرائيل . ورجع بيني الموضع
العالية (المرتفعات) التي هدمها حزقيا أبوه ، وأقام مذابح للبعل وصنع
مواضع الأشجار ، كما صنع اخآب ملك اسرائيل ، وصنع مذابح لكل جند
السما ، وبني مذابح الأصنام في بيت الرب ، هذا الذي قال الرب لداود
وسليمان ابنه أني أجعل اسمي فيه . وفي الدار الثانية التي في بيت الرب
أوقد النار وصير أولاده فيها [بالخطيئة وفعل الشيطان ، وكان يسحر ويسأل
من في الأحشاء والقاصومين والمنجمين والعمرمين والشعوفين] (١٠) ، وأكثر
من فعل الشر أمام الرب وأغضبه . وجعل الصورة المسبوكة المحفورة التي
صنعها لموضع الأسرار في بيت الرب ، الذي اصطفاه الله أن يضع اسمه
فيه في أورشليم المدينة المقدسة إلى الأبد ، ووعد بني اسرائيل إذا حفظوا
كل ما أمرهم به على يد موسى ، فلم يطيعوا بل أضلهم منسى أن يصنعوا
الشر أمام الرب أكثر من الشعوب الذين بددهم الرب من قدام بني
اسرائيل . وتكلم الرب على منسى وعلى شعبه على أفواه عبيده الأنبياء
قائلين : « لأجل أن منسى الملك صنع كل التجاسة أمامي مثل كل ما
صنعه من الأمور بين الذين كانوا قبله وجعل يهودا يخطئ إلى عبادة

(٦) يوحنا ٢ : ١٠ .

(٧) ٢ : ٣٩ .

(٨) أم الملوك الثاني . لأن سفرى حسوبيل الأول والثاني كان يطلق عليهما الملوك الأول والثاني .
بحسب الترجمة السبعينية وترجم اليسوعيين الخ والملوك الأول والثاني (بحسب ترجمة بيروت) يطلق عليهما
الملوك الثالث والرابع .

(٩) أي سفر أخبار الآباء .

(١٠) ١٠ : ١٠ وقالوا : وسعدكم حانا ونواضع .

أصابعه. هذا ما يقوله الرب الله أنى آتى بشرور على إسرائيل ويهوذا، حتى أنه كل من يسمع نطق أذناه وأبسط على أورشليم حبل قياس السامرة وميزان بيت آخاب، وأبهد أورشليم كما يسمع واحد الصحن ويقلبه على وجهه، وأدفع بقية ميراثي في أيدي أعدائهم لأجل كل شيء، مردول قلعوه قدام عسي. كانوا يعضونني من يوم أخرجتهم من أرض مصر إلى يومنا هذا. وأهرق مني دماً كثيراً زكياً حتى ملأ أرض يهوذا وإسرائيل من أقصاها إلى أقصاه، فضلاً عن خطاياهم التي جعلت يهوذا يصنع الشر بهم أمام الرب (١١). سلط الله عليه رؤساء قوة الملك بشور (١٢)، فأخذوا مني وربطوه بسلاسل حديد، ومضوا به إلى بابل (١٣) وكان في ذلك المكان وهو مربوط بسلاسل حديد من كل ناحية في بيت السجن. وكان يدفع له يسيراً من خبز من [عبار الحنطة] (١٤) بقدر الكفاف، [ومن الماء بوزن مخلوط بخل بقدر ما يعيش به] (١٥)، فكان متضايقاً جداً متألماً، فلما اشتد به الضيق جداً طلب وجه الرب الهه، وتواضع جداً قدام وجه الله، وصلى للرب (١٦)، وقال هكذا للرب: يا الله ضابط الكل اله آبائنا إبراهيم واسحق ويعقوب وزرعهم (١٧) الصديق، خالق السماء والأرض وكل زبنتها، الذي ربط البحر بكلمة أمره، وأغلق اللجج وختمها باسمه المنزع (١٨) الملوء مجداً الذي يفرغ الكل ويرعد من قدام وجه قلمه، لا تقاوم عظمتك من مجدك ولا يقاوم غضب رجلك المعد للخطاة، وغير محصاة ولا مدروكة رحمة غناك، لأنك أنت الرب بحق، رحوم متحنن، متأسف على شرور، أنت يارب على قدر خلاوة ملاحك، يسرت (١٩) التوبة لمغفرة خطايا من أخطأ إليك، وبكثرة رأفتك يسرت توبة لمن أخطأ

(١١) ٢ سل ١٦: ١ - ١٦.

(١٢) في الشور.

(١٣) ٢ سل ٣٢: ١١.

(١٤) في الحلة.

(١٥) في شرء قبل من الماء المخلوط بالخل ليعثر به.

(١٦) ٢ سل ٣٣: ١٢ و ١٣.

(١٨) الخوف.

(١٧) وسلهم.

(١٩) سهل.

ليخلص. أنت أيضاً يا رب إله الأبرار لم تجعل التوبة للصديقين إبراهيم واسحق ويعقوب الذين لم يخطئوا إليك، بل جعلت التوبة لكلى أنا الخاطيء أكثر من عدد رمل البحر. كثر افككي^(٢٠)، ولا أستحق أن أفتح عيني وأرى علو السماء من كثرة ظلمي. الآن أن متحن من أجل كثر رباطات الحديد، لأنى أسخطت رجلك^(٢١)، والشر صنعه بين يديك، وأنت رجاستى، وأكثرت نجاستى. الآن أجنى خيبة قلبى، وأطلب من صلاحك. أخطأت يا رب أخطأت وأنا عارف بخطاياى، ولكنى أطلب ميثلاً: غفر لى يا رب اغفر لى، ولا تهلكنى بفعلى، ولا تحقد على إلى الدهر، ولا تحفظ شرورى. ولا تلقنى فى الدبتونة فى قرار أسفل الأرض، فأنك أنت هو إله التائبين. وأظهر فى خلاصك، وإذا كنت غير مستحق فخلصنى بكثرة رحمتك. وأصبحك كل حين كل أيام حياتى، لأنك أنت هو الذى تسبح لك قوات السماوات ولك المجد إلى الدهر آمين^(٢٢). فسمع الرب صوته ورحمه^(٢٣).

وفى تلك الساعة امتلاً لهيب نار حوالبه، ورباطات الحديد انحلت، وخلص الرب منسى من كل أحزانه وأعماده إلى اورشليم إلى مملكته: وعرف منسى الله أنه هو الله وحده^(٢٤). وعبد من كل قلبه وكل نفسه كل أيام حياته. وحسب مع الأبرار. وأزال الآفة الغريبة وصنعة الأيادى من بيت الرب. وكل المذابح التى بناها فى جبل بيت الرب ولورشليم أخرجها خارجاً عن المدينة. وثبت المذبح الذى للرب وأصعب عليه البخور وذبيحة الخلاص والتسبيح. وقال منسى لأجل يهوذا أن يتعبدوا للرب إله اسرائيل^(٢٥)، واضطجع بسلام مع آبائه^(٢٦). وملك عاموص^(٢٧) ابنه

(٢٠) أنسى.

(٢١) هجت نفسك.

(٢٢) هذه الصلاة قيل فيها فى الكتاب المقدس أنها مكتوبة فى أخبار الراسين أى فى التواريخ التى كتبها البشر (بدون وصى لى). أنظر ٢ أى ٣٣ : ١٩.

(٢٣) ٢ أى ٣٣ : ١٣.

(٢٤) ع ١٣.

(٢٥) ع ١٥ و ١٦.

(٢٦) ع ٢٠.

(٢٧) آمون ٢ مل ٢٩ : ١٨.

عوضاً عنه. وصنع الشر أمام الرب مثل ما فعله متسى أبوه. وأغضب الرب
الله.

أصغتم الآن يا أولادنا الذين نحهم كيف أن الذي عبد الأصنام،
وقتل خلقاً كثيراً بلا ذنب، عاقبه الرب يسيراً، فلما ندم قلبه أيضاً، وغفر
له خطاياه، وأعادته إلى مملكته. فإنه لا يغفر للناس خطاياهم فقط، بل
يردهم إلى ربهم الأولى. ليست خطية أعظم من الأصنام، لأنها تفاق
على الله. وهذا أيضاً يغفرها بتوبة صالحة.

إذا أعطى واحد [كمن يقاوم الله ويخونه] (٢٨) قائلاً في نفسه أنه لا
يعذب الأشرار. فليس له غفران، وهكذا ولو (٢٩) قال في نفسه أن الخير
يكون لي حيناً اسمي يهوى قلبي. أليس هكذا فعل عاموص بن متسى؟
قال الكتاب: أن عاموص فكر فكراً مخالفاً سوءاً قائلاً أن أبي صنع شراً
كثيراً من صفوه، وفي شيخوخته تاب، وأنا الآن أمشي فيها تهوياً نفسي
وأخيراً أرجع إلى الرب. فصنع الشر قدام الرب أكثر من كل من تقدمه
فأباده الرب به إسرائيل بسرعة عن الأرض الصالحة، وأقام عليه غلمانه
وقتلوه في بيته بعد أن ملك ستين لا غير (٣٠).

تأملوا يا علمانيين، لا يفكر أحد منكم في قلبه مثل عاموص فيهلك
بإعلان (٣١). وهكذا أيضاً الأسقف يجب أن يحفظ، كقوته (٣٢)، الذين لم
يخطئوا، وينجي الذين يرجعون عن الخطية، ويقبلهم. لأنه إذا كان لا
يرحم ولا يقبل من يتدم قلبه بخطية بين يدي الرب الله من ذات نفسه
أكثر من عداوة ذلك، إذ لا يقبل من قلبه الله بالمسيح، هذا الذي أرسل
إبنة إلى الأرض، ومُصاحب (خالط) الناس كالبشر، وسر أن يولد من
مرأة لأجلنا (٣٣). لأنه خالق الرجل والمرأة. ولم يوقره (٣٤)، بل جعل غير

(٢٨) في محراب الله.

(٢٩) في واد.

(٣٠) ع ١٩ - ٢٣.

(٣١) هلن لم استطاع.

(٣٢) ولم يشفق عليه.

(٣٣) أكيداً.

(٣٤) ع ١ - ٤.

المألم في طبيعته أن يتألم بالصلب^(٣٥). ويموت ويقبر، الذي هو ابنه حبيب، الله الكلمة، ملك المشورة العظمى، لكي تنجو نحن من الموت الذي وقعنا فيه. هذا بخطه^(٣٦). الذين لا يقللون التائبين. لم يألف أن يقلبني أنا «صني» الذي كنت عشيراً. وبطرس أيضاً جعله ثلاث مرات بسبب الخوف، ولما تصرخ إليه بالتوبة والكاء المرفقه وأقامه راعياً لخرافه. وبولس أيضاً شريكنا الرسول عمل بنا شروراً كثيرة^(٣٧)، أولاً كان يهدف على اسمه القديس، وغرض اضطهاده صبره رسولاً، وأظهره أثناء محاراً^(٣٨). والمرأة الخاطئة قال لها أن ذنوبك الكثيرة مغفورة لك^(٣٩). وأخرى أخطأت فأقامها الشيوخ بين يديه وجعلوا له^(٤٠) الحكم عليها، وخرجوا وخلوا له حكمها^(٤١)، والرب يعلم الذي ما في القلوب لما سألها هل ذلك الشيوخ فقالت له لا، قال لها: وأنا أدينك أمضى ولا تعودى تخطئين بعد^(٤٢).

يجب عليكم يا أساقفة أن تجعلوا مخلصنا وملكنا والها يسوع المسيح لكم رقيقاً، وتكونوا متشبهين به، باشين رحومين رؤوفين ذوي سلامة بلا غضب، تردون التائبين عن ذنوبهم، قائلين لهم ما يعزهم، لا تكونوا متهينين، ولا ذوي غضب ولا سفهاء ولا متكبرين ولا آخذين بالوجوه ولا شاربين كثيراً من الخمر، ولا متكبرين ولا مسرفين. [ولا تهينوا كرامات الله كأنها غريبة منكم]^(٤٣). بل اقبلوها مثل خواصكم كأنكم قد أقسم وكلاء صالحين لله. وكأنه هو الذي نحيبونه عن التدبير الذي دفع إليكم.

لينل الأسقف طعامه وكسوته بقدر الكاف^(٤٤) كما يليق بالحاجة

(٣٥) يرويه.

(٣٥) في ٢ : ٦ - ٨.

(٣٨) أع ٩ : ٩.

(٣٧) أع ٩ : ٩ و ٢١.

(٤٠) وطلبوا منه.

(٣٩) نو ٧ : ٤٧ و ٤٨.

(٤٢) يو ٨ : ٣ - ١١.

(٤١) وركوا له الحكم علي.

(٤٣) في ولا سجدوا ذات الله كأنها غريبة منكم.

(٤٤) في ١ : ١١.

والعفاف. ولا يبل من مال بيعة الرب كأنه له رأس مال، بل مقدر، لأن العامل يستحق أجرته^(١٨). لا يكتسب مسرقاً، ولا يشته، ولا يزين لبيته، بل ينال ما هو قيام الجسد (ما يصلح لستره جسده) لا غير.

والعشور والكور التي تدفع للكنيسة كوصية الله ليعزوها^(١٩) لرجال الله، الذي يوتى به لأجل الفقراء ليتوكلوا فيه جيداً، يعطونه للأيتام والأرامل والمتضايقين والغرباء والمحتاجين، كمن يحاسبهم الله عليه. هذا التدبير الذي دفع في أيديكم فرقوه على من هو محتاج بعدل.

أما مال الرب فلا تفرطوا فيه ولا تأكلوه أو تنفقوه عليكم وحدكم، بل دبروه لكم والمحتاجين لتكونوا مستقيمين قدام الله. فإذا أنفقتموه عليكم وحدكم تكونون عن الله كمن لا يسمع ومثل الآكلين وحدهم. كما يقول: «الذين شرتموه والصوف لبستموه»^(٢٠). وفي موضع آخر يقول: «أتمى تكونون على الأرض وحدكم»^(٢١). فلأجل هذا يأمر في التاموس: تحب عدوك مثل نفسك^(٢٢).

نقول لكم هذا ليس لكي لا تنالوا من تعبك، لأنه مكتوب: «لا تكلم الثور في الدراش»^(٢٣)، بل لكي تنالوا منه بشكر وفكر وعدل مثل البقرة التي تدرس في البدر بغير كرامة وتأكل من لقمها لا تأكل الكل. هكذا أنتم أيضاً الذين تعلمون في البدر الروحاني، الذي هو الكنيسة التي لله، كلوا من الكنيسة مثل اللاويين الذين كانوا يخدمون في قبة الشهادة التي هي مثال الكنيسة. وكل شيء أمرهم الله به باسم القبة فإنما يبدلون بشه، [شهادة الكنيسة في هذا الموضع]^(٢٤). كان اللاويون ملازمين القبة، يأكلون بلا مانع من القرابين التي يأتي بها كل شعب [ويأتون بها]^(٢٥) قرباناً لله، والتذوق والأبكار والقرابين والذبايح هم ونسألوهم

(١٨) ليعزوها

(١٩) ٦: ١٨ و ١٧: ١٨.

(٢٠) ١٨: ١٨.

(٢١) حز ٢٣: ٣.

(٢٢) ١٨: ١٨.

(٢٣) حز ٢٣: ١ و ٢٤: ١١.

(٢٤) ١٨: ١٨.

(٢٥) ١٨: ١٨.

وبنائهم ، لأن عملهم هو الخدمة في القبة . فلأجل هذا لم يأخذوا نصيباً في أرض الميعاد مع بني إسرائيل لأن الذي يدفعه الشعب هو نصيب لاوى .

هكذا يا جميع الأساقفة أنتم الآن [الكهنة مقدمين] (أمام شعبكم) (٥٣) . وأنتم اللاويين خدام القبة المقدسة التي هي البيعة الجامعة المقدسة . أنتم الكهنة القيام قدام مذبح الرب هنا تقدمون له الضحية الناطقة بـ لا دم . يسوع المسيح العظيم رئيس الكهنة (الكاهن الأعظم) . فأنتم أنبياء (آباء) الشعب العلماني الذي تحت أيديكم ورؤساء عليهم وملوك ومدبرون . أنتم وسائط الله وأماؤه ، المبشرون بالكلمة المبشر بها ، العاملون بالكنيسة المقدسة التي هي أصوات الله ، وشهود لإرادته وحاملون خطية الكل ، ونجاويون عن جميعهم ، أنتم الذين [ينظركم الكلمة كما سمعتم بشربح] (٥٤) . وإذا أخفيتم مفتاح العلم عن الناس كان عليكم وزر سوء (٥٥) إذا لم تبنشروا بحسرة الله بالكلمة الموضوعة في سلطانكم وطاعتكم . ولكم أيضاً أجر عظيم من قبل الله ، وكرامة لا ينطبق بمثلها إذا خدمتم الكنيسة المقدسة جيداً (٥٦) . وكما أنكم حلتم وزر كل أحد هكذا أيضاً تناولوا خدمة علماءكم وكسوتكم وحاجتكم من كل أحد . فتتشبهون بربنا يسوع الذي أصعد جميع خطايانا على الخشبة ، وصلب غير الدنس عنا نحن المستحقين العقوبة . هكذا أيضاً يجب أن تقبلوا أنتم خطايا الشعب . مكتوب في أشعياء النبي عن مخلصنا أنه « حل خطايانا وتآلم لأجلنا » . وأيضاً يقول : « أنه هو الذي حل خطايانا وأسلم من أجل آثامنا » (٥٧) .

وكما أنكم رقباء هكذا أيضاً الرب لكم قريب . أي كما أنه قريب لكم هكذا أنتم تكونون رقباء للعلمانيين الذين تحت أيديكم .

لا تفننوا أنه حل خفيف وسهل ذلك الذي نعمله الأساقفة . فوجب

(٥٣) في يهدكم الكلمة كما سمعتم بقوا .

(٥٤) ١ كور ٩ : ١٦ و ١٧ .

(٥٥) في كهنة ولاويين لتسبحكم .

(٥٦) أي تخدموا لو ١١ : ٥٢ .

(٥٧) متى ٢٦ : ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ .

أيضا كما أنكم تحملون الأوزار هكذا تتألون أيضا من العلات ثم تدفعونها
 للمحتاجين كأنكم تحاربون عنهم للذي أنعمتكم عليهم ، ولا تقدر أن
 تغالطوه . يجب أن من يتفرغون لخدمة الكنيسة يتألون كل حاجتهم منها ،
 ككهنة ولاويين وخدام الله دواعا ، كما هو مكتوب في كتاب الاحصاء
 لأجل الكهنة . قال الرب لمارون : «أنت أنت وأولادك وبيت أهللك
 الذين تتألون العطايا التي تقدم لله عن كهنتكم . وجعلتكم تحفظون
 القرابين التي يندرها إلى بنو إسرائيل . دفعها لك ولبنيتك من بعدك ناموسا
 أبديا . وهذه تكون لكم من الزيتون المقدس ، ومن كل كرامة لحم . ومن
 كل الذبائح التي يقدمونها عن خطاياهم وكل شيء يدفعونه لي ، ومن كل
 ما يظهرونه ليكون لك ولبنيتك من [قدوس القدس] (٥٨) « تأكله » (٥٩) .
 ومن بعد قليل يقول أيضا : « أن كل بكور الزيت وبكور الحنمر والحنطة
 وكل ما يدفعونه للرب قد جعلتها لك . وأول كل الثمرات دفعها لك ، وكل
 محرم ، وكل بكر من الناس ومن البهائم ، يكون لك الحلال والحرام
 والذبائح يكون لك منها الصدر والذراع الأيمن تكون الكهنة والبقية
 لللاويين (٦٠) .



(٥٩) عد ١٨ : ٧ - ١٠ .

(٥٨) في قدوس الأقداس .

(٦٠) عد ١٨ : ١٢ - ١٥ و ١٨ و ٢١ .

الباب السادس

يجب على العلمانيين أن يأتوا بالفرايين
إلى الكنيسة كقدرتهم

اسمعوا يا علمانيين، كنيسة الله المنتخبة، كان الشعب يسمى أولاً شعب الله^(١) الأمة الطاهرة^(٢). وأنتم الآن كنيسة الله القدوس المكتوبة في السماوات^(٣)، مملكة كهنوت وأمة طاهرة^(٤) وشعب الرب^(٥)، والكنيسة العظيمة الموثمة. اسمعوا ما قيل أولاً وهوذا نحن نعيده عليكم أيضاً: التذور والعشور واليكور تفررت من الأول لتقديم الكهنة يسوع المسيح، ومن يقدم معه [عشور الخلاص]^(٦)، أول اسم يسوع الذي هو «آي» أي يوطه وهي في العدد (الحمل) عشرة^(٧).

اسمعي أيها الكنيسة المقدمة الجامعة، التي خلصت من العشر الضربات، وقبلت العشر الكلمات، التي حرفت العشرة النواميس، وتمسكت بالأمانة، التي آمنت بالرب يسوع وعرفت عدد العشرة، وآمنت باليوطة (الياء) الذي هو أول اسم يسوع الذي سميت باسمه وثبتها على تمام مجده. ضحايا ذلك الزمان كانت ذبائح يأتون بها، وأما الآن فصلاة وإبتهاش وشكر^(٨). في ذلك الزمان يكور وعشور وتذور وهدايا، والآن

(١) مر ١٤: ٩ - عب ١١: ٢٥. (٢) مر ١٩: ١٦.

(٣) عب ١١: ٢٣. (٤) رؤ ١: ٦.

(٥) ١ بط ٢: ٩. (٦) في عشور خلاص.

(٧) ثمة حرف (الياء) بحساب الحمل عشرة. وحرف اليوطه هي كلها اللعين القسطنطين واليونان يستعمل ليدل على العدد ١٠.

(٨) رؤ ١٩: ١.

فرايين يصعد بها الأسقف لقدس الرب الإله يسوع المسيح الذى مات عنا . هؤلاء الآن هم رؤساء كنيسكم ، وهم أيضا كهنتكم وقسوسكم ولاويوكم . وأيضا هم الشماسة الذين الآن لكم وأغنسطسيكم وقراؤوكم وفومتكم وشماساتكم النساء والأرامل والعذارى والأيتام . والذى هو مقدم على هؤلاء كلهم هو الأسقف ، هذا هو الذى يخدم لكم الكلمة ، هذا هو حافظ الصلاح وواسطة الله معكم لخدمته . هذا هو معلم الصلاح . هذا هو أبوكم بعد الله ، وولدكم مرة أخرى بالماء والروح بالبنوة^(٩) . هذا هو رئيسكم ومقدمكم ، هذا ملككم وشجاعكم . هذا هو حاكم على الأرض من قبل الله الخاطئ (هذا هو الحاكم على الأرض بعد الله الإله الحقيقي) . وهو يستحق منكم إجابة أن تعطوه الكرامة من أجله ومن هو مثله ، والله يقول من قم داود النبى « أنى قلت أنكم آلهة وكنكم أولاد العلى تدعون »^(١٠) . وأيضا قال « لا تقل شرا عن الآلهة »^(١١) الذين هم الأساقفة .

ليبدأ الأسقف أن يجلس فدامكم كنى يستحق كرامة ودرجة الهية ، ليرعى الشعب ويرأس على كل الشعب بوصايا (مثل) يسوع المسيح الكاهن العظيم .

والشماس ليقف ويخدمه بطهارة وبلا وجد فى كل شيء كأنه يخدم المسيح ، ولا يفعل شيئا من ذاته إلا بجمرة أيده الذى هو الأسقف وبما يأمره به .

والشماسة الامرأة لتكن جليلة عندكم ، لا تقل شيئا من الكلام ولا تصنع شيئا جلة إلا بأمر الشماس . ولا تأتى امرأة إلى الشماس أو إلى الأسقف لتسأل لأىل شيء يلقى برتبها إلا مع الشماسة .

(٩) ١٠ : ٨٢ : ٩ .

(١٠) ١ : ١٧ : ١٤ .

(١١) ٢٢ : ٢٨ : ١٤ : ٢٣ : ٥ .

والقسوس فليكونوا عندكم معلمين بمعرفة الإيمان بالله، وتقبلوا منهم كلام الأمانة المستقيمة والتعليم الصحيح الذي يثرونكم به من قبلنا. هكذا سلم البنا الرب وهو يريد أن يرسلنا قائلاً: «امضوا وعلّموا كل الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلّموهم كل ما أوصيكم به» (١٢).

[الأرامل واليتامى لا يجلسوا (لا يحسبوا) في مثال المذبح، والعذارى تكن جليلات ينلن أمثال المذبح والبخور] (١٣).

وكما أن الغريب الذي ليس هو لاوريا لم يكن يحمل شيئاً أو يدخل بشيء، إلى المذبح بلا كاهن (١٤) هكذا أنتم لا تفعلوا شيئاً من غير أسقف، فإن فعل واحد شيئاً هكذا بلا أسقف فليكن ذلك باطلاً ولا يحسب له فعله جيداً. كما فعل شاول لما حل قرباناً من غير حضور صموئيل، فإنه صار له فعله هذا باطلاً (١٥). هكذا كل علماني بفعل شيئاً من داخل السشارة (١٦) بلا كهنة يكون تبع باطلاً. ومثل عزريا الملك أيضاً الذي لم يكن كاهناً ولما فعل ما للكهنة صار أبرص بسبب الخطيئة التي صنعها (١٧). هكذا كل علماني لا ينجو من العقوبة إذا ازدرى بالله ونجراً على الكهنوت واتخذ هذه الكرامة وحده ولم يتشبه بالمسيح، هذا الذي لم يجد نفسه وحده أن يكون رئيس كهنة بل صبر حتى سمع (١٨) الآب قائلاً: «أقسم له الرب ولن يندم أنك أنت كاهن إلى الأبد على طقس ملكي صادق» (١٩).

فإذا كان المسيح لم يتمجد وحده بغير أبيه، مع أنه مساو له، وهو

(١٤) عد ٣: ٣٨ - ١٦: ١٠.

(١٥) مت ٢٨: ٢٩ و ٢٠.

(١٦) في يجب أن يحسب الأرامل واليتامى بمثابة الذبح ويجب أن يحرم العذارى بمثابة البخور والبخور.

(١٧) ١ صم ١٣: ٨ - ١٤. (١٨) لعل القصد المجدد.

(١٩) ٢ أي ٢٦: ١٦ - ٢٩. (٢٠) عب ٥: ٥.

(٢١) مر ١١٠: ٤.

واحد معه (٢٠) في كل شيء، فكيف يمكن أن ينال واحد وحده الكهنوت من غير أن ينال الرتبة من هو أعلى منه، أو بفعل أفعال الكهنوت من تلقاء نفسه. ألم تحرق النار أولاد قورح وهم من سبط لاوي لما قاموا على موسى وهارون والنسوا ما ليس لهم (٢١). ذانان وإيرام تزلن إلى الجحيم وهما أحياء (٢٢) وعاد الذين تبعوهما مع جهل كثير، وظهر رئيس الكهنة الذي قسم من الله.

يجب عليكم يا اخوتنا أن تحملوا قرايبتكم إلى الأسقف فإنه رئيس الكهنة، أما من أيديكم أو من أيدي الشمامسة. وكذلك أيضا البكور والعشور والندور التي تلزمكم احضروها إليه أيضا فإنه يعرف بشئ (٢٣) المتضايقين. ويدبر ويدفع لكل واحد كما يجب. لتلا يأخذ واحد دفعتين أو دفعات كثيرة في هذا اليوم الواحد والاسبوع الواحد، والآخر لا يأخذ شيئا. فيجب أن يهتم هو بالمتضايقين بحق أكثر ممن تذكرهم ويقال عنهم متضايقين.

المؤمنون الذين يدعون أرامل وفقراء ويصنعون لهم ولحمة (٢٤)، التي سماها الرب حبة، فيرسل إليهم الشمامسة دفعات عدة من يعرفهم أنهم متضايقون [ويتركون عاداتهم مع الراعي في الوثيقة التي هي رئاسة الكهنة]. والذي لم يحضر الوثيقة بحسب نصيب الله الذي دفع له الكهنوت (٢٥)، والذي يدفع لكل واحد من الأرامل فليدفع لكل من الشمامسة مضاعفا مجدداً لله. وكذلك القسوس لأنهم يتبعون في كليلة التعليم فيدفع لهم نصيباً مضاعفاً وهم عوضاً عن رسل الرب. هؤلاء الذين يحفظون مثابهم ويكونون معروفين للأساقفة وتيجانا للكنيسة، وهم الحكام والبشرون

(٢٠) بر ١٧ : ٢٢.

(٢١) لقا.

(٢٢) عد ١٦ : ١ - ٢٥.

(٢٣) كانت تعطي هذه الولاية بعد إنهاء الخدمة بالكس ولا يزال أثرها دائما للاث في القرى خصوصا أمام الأصوات والأعداد.

(٢٤) في وديكون على جانب نصيب الراعي من بالكنيسة الوثيقة. والذي لم يحضر الوثيقة فقد نصبه أيضا كعادتهم الكس.

للكنيسة وأما الأغسطس فيدفع له نصيب واحد. هكذا أيضا القراء والقومة كل واحد كرتبه في الكنيسة. ليدفع لهم العلمانيون النصيب الذي يستحقونه من الهدايا التي للكنيسة أو حاجة هذا العالم.

ولا ينس العلمانيون الأسقف، بل كل ما يسأل عنه فليعد له من قبل الأخوان الذين هم الخدام، الذين يجب عليهم أن يخدموا معه بالأكثَر. إذا علم الأسقف من قبل الخدام لأجل ما يطلبونه من جهة العلمانيين فليأمر بفعل ما يوافق له لأن من أول البكور يأتون منه بشيء إلى الهيكل ولا يصنعون شيئا غير الكاهن. قال ملاحى النبى « ان شغنى الكاهن تحفظاك المعرفة. ويطلب الثاموس من جهته » (٢٥).

إذا كان الذين يخدمون الشياطين يكرمون ويقاسون (٢٦) القديسين إلى الآن بأعمالهم النجسة البغيضة الرجسة، والقياس ما بين القديسين والأنجاس بعيد جداً، ولا يكملون شيئا من أعمالهم التي عزأ بها، ولا يدخلون بشيء من دون الكاهن بل يظنون فيه أنه لسان لتلك الحاجة (٢٧)، وينتظرون ما يأمرهم به ليفعلوه كلهم، وكل ما يأمرهم به يكلمون، وبغيره لا يفعلون شيئا بل يكرمون الكاهن ويظنون في اسمه أنه مكرم، أى أن الكرامة هي للصم الذى لا نفس والحكمة للأرواح الحبيثة — إذا كان هؤلاء يخدمون هباء الآلهة الكذبة التى ليس لها رجاء ثابت يشبهونهم بالقديسين فكيف بالحقيقة لا يجب علينا نحن الذين لنا الأمانة القوية، والرجاء الذى بلا كذب، والانتظار للمواعيد الأبدية المملوءة بمجداً بلا خوف أن نكرم الرب الهنا أولاً ثم كهنته ونفكر في الأساقفة أنهم أفواه لله.

إذا كان هارون أخو موسى لما لقته موسى الكلام سمى نبيا، وسمى موسى الهما لفرعون، أى ملك ورئيس الكهنة كما قال له الله: « أنى جعلتك الهما لفرعون، وهارون أخوك يكون لك نبيا » (٢٨) فأنتم لماذا لا

(٢٦) في وشيرون.

(٢٨) حز ١ : ٧.

(٢٥) هل ٢ : ٧.

(٢٧) لعليا الجماعة.

تتفكرون لوسطانكم في الكلام أنهم أنبياء وتخدمونهم كعبيد الله . الشمس الآن موضوع لكم موضع هارون ، والأسقف عوضا عن موسى . وإذا كان موسى قد سمى من الله إلها فأنتم أيضا اكرموا الأسقف مثل الله ، والشمس كأنه يسى له . وكما أن المسيح لم يخلق شيئا بدون الأب هكذا الشمس لايجب له أن يفعل شيئا بدون الأسقف . وكما أنه ليس ابن بلا أب ، كذلك ليس شمس بلا أسقف . وكما أن الابن بطيع أبيه ، هكذا أيضا الشمس يجب أن بطيع الأسقف . وكما أن الابن بالتدبير الذي فعله لخلاصنا هو ملك (ملك) وابن (يسى) الأب ، هكذا الشمس هو ملك (ملك) وابن (يسى) الأسقف .



الباب السابع

يجب على الشمامسة أن يستأذنوا أسقفهم في كل

ما يفعلونه ولا يفعلوا شيئاً بغير أذنه

كل شيء يفعله الشماس يجب أن يعلنه (يظهره) للأسقف، وأن يكون بإرادته. ولا يصنع شيئاً البتة من غير إرادة الأسقف. ولا يدفع لأحد شيئاً إلا بأمره (بغير علمه). فإذا دفع شيئاً لواحد متضايق وكثمه عن الأسقف فهذا عار على الأسقف وشيعة له لأنه نسب إليه التواني والتفاؤل عن المحتاجين.

من قال كلمة سوء على أسقفه بكلام أو بفعل بخطيء إلى الله، لأنه لم يسمع الله وهو يقول: «لا نقل كلمة سوء عن الآلهة»^(١). لم يجعل هذه الوصية لأجل الأصنام الحجرية والآلهة الخشبية التي كان عابدها يسمونها آلهة. هي مرفوضة مبغضة لأجل الاسم الكاذب الذي سميت به، بل جعلها لأجل الكهنة والحكام الذين قال لهم: «أنكم آلهة وبنو العلى كللكم تدعون»^(٢).

إذا علمت أيها الشماس أن واحداً متضايق فأعلم الأسقف حاله، وبعد ذلك ادفع له، ولا تفعل شيئاً بدونه لأنه عار عليك وتحريك للشعب ليتذمروا عليه، ولا يكون التذمر عليه بل على الرب الإله. وسمع ذلك الشماس هو والباقيون مثل ما سمع هارون ومريم أخته من الرب لما تكلموا

(١) مر ٨٢ : ٦

(٢) أع ٢٣ : ٥

على موسى قائلاً: «لماذا لم تخافا أن تتكلما على موسى عبي»^(٢).
 وأيضاً قال موسى لمن اجتمع عليه: «بأنكم لم تتذمروا على بل على الرب
 الله»^(٣). إذا كان من يقول لعلماى يا رفيع^(٤) أو يا جاهل لا ينجو من
 العقوبة^(٥) لأنه قد عبر المسيح، فما الذى يستحقه من يقول كلمة سوء على
 الأسقف، هذا الذى يوضع يديه يدفع لكم الرب الروح القدس، ويكلامه
 عرفتم المذهب المقدس وعرفتم الله وآمنتم بالمسيح، وبه أيضاً عرفتم عند الله
 وختمتم (ورسمتم) بزيت القمح وميرون الفهم، وصرتم أبناء النور، وبوضع
 يده عليكم أيضاً فى المعمودية المقدسة يشهد الرب لكل منكم قائلاً:
 «أنت أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك»^(٦). فمن أجل الأسقف أيها الإنسان
 سمالك الله له أبنا. فاعرف قدر كرامتك وأكرم الذى صار لك واسطة
 (وسيطاً) لهذه الميراثة العظيمة، ووفر الذى صار لك أباً من بعد الله. فإن
 كان الكتاب يقول لأجل آباءك بالجسد: «أكرم أباك وأهلك ليكون لك
 الخير»^(٧) ومن قال كلمة ردية عن أبيه وأمه موتاً يموت»^(٨)، فكيف لا
 يلزمكم بالأكثر أن تكرموا آباءكم الروحانيين وتحببهم (وتحنوا عليهم)
 كصانعى الخير، لأنهم شفاؤكم عند الله، هؤلاء الذين ولدوكم دفعة أخرى
 بالماء والروح القدس^(٩)، وغذوكم باللبن^(١٠) الذى هو كلام التعليم،
 وثبتوكم بقوانينهم، وأهلوكم لقبول الجسد المحلص والدم الجليل الذى
 للمسيح، هؤلاء الذين يخلونكم من آثامكم^(١١)، وجعلوكم أهلاً للنعمة
 المقدسة وشركة مواعيد الله، وجعلوكم شركاء لميراثه، هؤلاء الآن خافوهم
 وأكرمهم بكل كرامة، لأنهم نالوا سلطان الحياة والموت من الله^(١٢)
 ليدينوا من أخطأ ويدينوهم لنار أبدية. ومن رجع أيضاً يغفرون له خطاياهم
 ويحبونه.

(٣) عد ١٢: ٨.
 (٥) قى رقا.
 (٧) عب ٥: ٥.
 (٩) خر ٢١: ١٧.
 (١١) ١ كو ٣: ٢.
 (١٢) مت ١٨: ١٨.

(١٣) ٢ كو ١٢: ١٥ و ١٦.

هؤلاء اجعلوهم عندكم كزُساء ، وفكروا فيهم أنهم ملوك ، وادفعوا لهم الجزية ، لأنه يجب أن تعولوهم وأهل بيوتهم من أموالكم كما أمر صموئيل الشعب لأجل الملك كما هو مكتوب في السفر الأول من أسفار الملوك (١١) وموسى أيضا أمر لأجل الكهنة (١٢) . هكذا نحن أيضا زأمركم لأجل الأساقفة والكهنة ، فإن أولئك لما كان لهم ملك مثل ذلك وشعب كثير كان الشعب يعطوهم حاجتهم هم ودوابهم . فكم يستحق الأسقف أن يأخذ منكم ما أمر الله به لمؤنته هو وكهنته . وإن كان يجب أن يزداد على الكلام فليعط لهذا زيادة أكثر من ذلك الملك الذي كان في العتيقة . لأن ذاك كان يدبر أمور الجنود ، وبلقى الحروب ، ويطلب الصلح لحفظ الأجساد ، وأما هذا فقال الكهنوت من الله لينجي النفوس والأجساد من الهلاك . وكما أن النفس أفضل من الجسد (١٣) هكذا الكهنوت أعلى من المملكة ، لأنه يربط من يستحق العقوبة ويحل من يستحق الغفرة .

فلأجل هذا يجب عليكم لئلا تحبوا الأسقف كأب ، وتخافوه كملك ، وتكرموه كسيد . وغلاتكم وعمل أيديكم تأتون إليه منها ببركة ليبارك عليكم . وتدفعون له بكورك وعشورك ونذورك وهداياكم التي هي أول الحنطة والخمر والزيت والفواكه والصوف وكل شيء يرزقكم الله إياه لأنه كاهن الله . فيكون قربانكم مقبولا ، وبخوركم طيبا للرب الهكم . ويبارك أعمال أيديكم ، ويكثر لكم خيرات الأرض جدا (١٤) لأن البركة نحل على رأس من يعطي الصدقة (١٥) . فيجب عليكم أن تعلموا أنه إذا كان الرب قد خلصنا من الرباطات التي أدخلها الناموس ، وأدخلنا إلى الراحة ، ولم يدعنا نذبح الحيوانات غير الناطقة لأجل الخطية ولأجل الطهارة بالاغتسال ، فإنه لم يدعكم تعتقون من القرايين التي يجب عليكم أن تأتوا بها إلى الكنيسة (الكهنة) والصدقات على المحتاجين .

(١١) ١ صم ٨ : ١٥ و ١٢ .

(١٢) عد ١٨ : ١٢ و ١٣ . تث ١٨ : ٣ - ٥ .

(١٣) رو ٨ : ١ .

(١٤) مل ٣ : ١٠ .

(١٥) أم ١٠ : ١ .

يقول الرب في الانجيل القدسي: «إذا لم يكثر بركم أكثر من المعلمين»^(١٩) والفريسيين فلا تدخلون ملكو السماوات»^(٢٠). هكذا يكثر بركم إذا اهتمتم بالكهنة بالأكثر والأرامل واليتامى، كما هو مكتوب في المزمور: «بذل ماله، وأعطى المساكين، وبره يدوم إلى الأبد»^(٢١). وأيضاً يقول سليمان: «بالرحمة والأمانة يكون الطهر من الخطية»^(٢٢). وأيضاً يقول: «أن النفس النقية مباركة».

اعمل أنت هكذا كما أمر الرب، وأعط للمكاهن ما يجب أن تدفعه له، وهو أوائل تدورك ومعاصرك لغفرة ذنوبك، لأنه الواسطة بينك وبين الله، وبين من هو محتاج إلى غفران الذنوب. يجب عليك أن تدفع له، وهو يجب عليه أن يدبر جيداً ما يأخذه، لأنه المقدم من الله لتدبير الأعمال الكنسية.

ولا يجوز لك أن تحاسب الأسقف، ولا أن تسأل عن تدبيره كيف يعمل، أو من أى موضع يدفع، أو إن كان يدبرها جيداً أو ردياً، أو بما يجب له، لأن له محاسباً هو الرب، لأن الرب هو الذى دفع له هذا التدبير وصيره مستحقاً لهذا الكهنوت، وهذه الدرجة العالية تكون مخافة الله أمام عينيه.

وتذكر كلام الله كل حين إذ يقول الله: «حب الله الواحد من كل قوتك»^(٢٣). ولا تتبع فكر إرادة الأصنام أو شيئاً آخر بسبب الآلهة التى لا نفس لها ولا نطق، ولا الشياطين. أعرف خلقه الله الكثيرة العجيبة التى ظهرت وكانت بالمسيح. وثبته بالذى فزع من الخليقة ولم يتخل عن الاهتمام بخلقه.

تفرع لتلاوة كلام الله، ليس بأن تترك صنعة يدك بل أن تبعد عنك

(١٩) ٢٠ مت ٢٣: ٢٠.

(٢٠) ٢١ مر ١١: ٩.

(٢١) ٢٢ مر ١١: ٣٠.

كل شهوة ردية والاهتمام بكل الناس السيئين [الأشرار ومصاحبهم وكل الغضب] (٢٤).

أكرم آباءك بالجسد فإنهم سبب ولادتك. وحب قريبك كنفسك (٢٥)
شارك المحتاجين في مالك. ابتعد عن الأيمان الكاذبة والأقسام الباطلة التي
ليس لك فيها برء من الخطيئة.

لا تقف أمام الله ويديك فارغة (٢٦)، بل قرب إليه لذورك كل حين
على قدر طاقتك. ولا تأخر عن الكنيسة بل بكر إليها قبل كل شيء.
وعشية اجتمع هناك أيضاً واشكر الله على ما أنعم به عليك لأجل قوام
حياتك.

ثابر على صنعة يديك وادم (٢٧) عليها بحرص، وقرب للرب ما تصل
إليه قدرتك. أكرم الرب بمالك الذي أعطاك إياه بحسب طاقتك. والذي
تقدر عليه ألفه في الصندوق، ولو فلساً واحداً أو اثنين أو ثلاثة أو ما
استطعت (٢٨).

شارك الغرياء في مالك، واذخر لك الغنى في ملكوت السماء حيث لا
سوس يفسد ولا سارق يسرق (٢٩). إذا فعلت هذا تحفظ.

لا تدن الأسقف، ولا صاحبك العلماني. إذا دنت أخاك فقد صيرت
نفسك دباناً (رباً) وما يصطفيك أحداً لهذا الفعل (٣٠)، بل أنت وحدك
الذي توجه على نفسك. لأن الكهنة وحدهم هم الذين أمروا أن يدينوا.
يقول الرب: «لا تحكموا بالحق وكونوا محسنين في الوساطة» (٣١) بعدل. فأما

(٢٤) في ومصاحبة الأشرار وكل الغضب.

(٢٥) مت ٢٢ : ٣٩.

(٢٦) ودايم.

(٢٧) خر ٢٢ : ١٥

(٢٨) لو ٢١ : ١ - ١.

(٢٩) مت ٦ : ٢٠.

(٣٠) متى وما يختار لك أحد هذه الدبوبة.

(٣١) وأحسنوا الوساطة.

أنتم أيها الشعب فلم تؤمروا بذلك بل بضد ذلك ، لأنه يقول لمن هو خارج
عن رتبة الكهنوت « لا تدينوا لئلا تدينوا » (٣٢) .

يجب على الأسقف أن يحكم بالاستقامة كما هو مكتوب في
الزبور (٣٣) إذ يقول : « لماذا لم تحكموا بالحق فيما بينكم » (٣٤) والسيح قد .



(٣٢) ص ٧ : ١ .

(٣٣) الزبور .

(٣٤) مر ٨٢ : ١ .

الباب الثامن

يجب على الأسقف أن يتأمل كل قول له وينظر فيه بالحق والعدل ويدبره بمخافة الله ولا يتعجل فيه

كونوا فهمية (١) مثل مدائن الفضة فإنهم يخرجون السبائك الرديئة ويذخرون النقية. بهذا الترتيب أيضا يجب أن يفعل الأسقف فالذين هم بلا دنس يذخرهم له، والذين هم له مؤمنون يظهرهم. ولو كان فيهم دغل أو خبث بطبيعتهم. فإن كانت العلة لا شفاء لها فيعدهم عنه وليس أبعاداً كلياً. ولا يثق بأحد (ولا يثق أحداً) على تدبيرهم بل بنفسه.

ولا يصدق كل رجل يشهد عليهم، لأن كثيرين يقيمون معابة كذب على أنبيائهم لأجل حسد أو شر، مثل الشيخين اللذين شهدا على موصنة بابل (٢)، ومثل المرأة المصرية على يوسف (٣). فكأن أنت أيها الأسقف تطويل الروح في هذا الأمر كرجل الله، ولا تتساهل بقبول شهادة من هم هكذا قهلك غير الخطأ، وتقتل البار. فالأب الذي يستعجل في أبعاد بته لا يقبل شهادة مثل هؤلاء، هو أب الغضب وليس للسلام (فهو أب للشر وليس هو أب للخير)، وكل موضع يحل فيه الغضب (الشر) لا يحل فيه الرب، لأن الشر من قبل الشيطان.

(١) أي حكمة.

(٢) قصة سفر دانيال ص ١. وهي ضمن الأسفار المخلوقة.

(٣) تك ٢٩ : ١١ - ١٨.

وكل من يسعى ضد أخيه كذبا فهو يفض الخير ولا يدع السلام والاتفاق يكونان في البيعة. وإذا عرفت أن هؤلاء الجهال ضروريين^(١) ويسرون بالشروع فلا تأمن إليهم بل تحفظ منهم. ولا تقبل قولهم في أخ فإنه ليس بين أعينهم إلا الحسد والنميمة والسعاية بمن لا يظن به أحد سوا إلى أن يوقعوا الرجل الذي بلا خطية.

تأمل أنت أيضاً حال الذين يسمون به، والبحث بحكمة عما قالوه عنه لتعلم ما هو وكيف هو. وإذا وجدت ما قالوه فيه صحيحاً فافعل معه كتعليم الرب وخذ أنت وحدك وليس معك أحد، أردعه بينك وبينه لكي يتوب. وإذا لم يرض خذ معك واحداً أو اثنين وعرفه توائبه وأردعه ببساطة وتعليم. وقل أن الحكمة تستريح في قلوب الفهلاء ولا توجد في قلب غير فهم^(٢). فإن قيل كلامكم أنتم الثلاثة فالخير يكون له. وإن ثبت على المخالفة فقولوا للكنيسة لتردعه. وإذا لم يطمع الكنيسة فليكن عندك مثل وثني وعشار^(٣). ولا يشاركك حتى يتوب ويترك نفاقه كله. ومن قدم فقد جعل مكاناً للتوبة كما قال ربنا يسوع المسيح ابن الله.

وأنا أيضاً «متى» أنا واحد من الاثني عشر الذين مخاطبكم الآن في هذه الدسقولية، صرت رسولا بعد أن كنت أولاً عشاراً، والآن رحمت من الله بالأمانة. ولا ندمت على أفعالي الأولى استحييت أن أكون رسولا ومبشراً للكلمة^(٤). وزكا أيضاً الذي قبله الرب لما تضرع إليه بالتوبة كان عشاراً في الأول فلم يرفضه بل قبل توبته^(٥). وأيضاً صاحب الجيش والجمع والعشارون لما أتوا إلى الكنيسة وفرغوا لما سمعوا كلمة التوبة من يوحنا بن زكريا النبي بعد معموديته ووصيته لهم أن لا يتعدوا ما أمرهم به ولا يتعدوا شيئاً من أنفسهم^(٦). فلذلك لا تدعوا الوثنيين يأسون من خلاصهم. فإنهم إذا تابوا ورجعوا عن سوء أفعالهم يكونون مقبولين.

(٥) ام ١١ : ٣٣.

(٦) مت ٩ : ٩.

(٩) لو ٣ : ١٠ - ١١.

(١) ربما كان معافاً بحسب الضرر.

(٢) مت ١٨ : ١٥ - ١٧.

(٣) لو ١٩ : ١ - ١٠.

ومن أخرج لأجل سوء أفعاله فليكن عندك مثل وثني وعشار إذا لم يتب، وإذا ندم أخيراً فافعل له كل ما تفعل مع الوثني إذا تاب وعاد من ضلالتة. أدخل به أولاً إلى الكنيسة حتى يسمع كلام الله ولا يتشارك إلى أن ينال غنائم الكمال. هكذا تأمر الآخر أيضاً أن يدخل إلى الكنيسة ويسمع كلام الله إلى أن تظهر منه ثمار التوبة ولا يهلك، ولا تشركه في الصلاة كلها بل ليخرج بعد قراءة الكتب المقدسة التي هي التاموس والأنبياء والإنجيل، لكيما إذا خرج يتأسف على ما فرط منه ويشاق إلى ملازمة الصلاة في كل حين والتفرغ للابتهال لكي يقبل في الكنيسة، والذين يرونه يحزنون عليه ويشتون بالأكثر ويتحذرون لئلا يسقطوا، ويخافون لئلا يتألم ما ناله من هذه العقوبة.

ولا نرذل (ترفض) من يقع في خطية واحدة أو اثنتين يا أيها الأسقف. ولا تمتعه من أن يسمع كلام الرب ولا من مشاركة الأكل معك، لأن الرب لم يمنع من الأكل مع العشارين والخطاة. ولما عاب عليه الفريسيون لأجل هذا قال لهم: «إن الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى» (١٠). كل أنت أيضاً مع من تخرجهم لأجل خطية صنعوها، وشاركهم في الأكل، واهتم بخلاصهم، وساعدهم وقهرهم، وقل لهم: «تقوى أيتها الأبدى المسترخية والأرجل المتخلعة» (١١).

يجب أن تعزوا الحزاني، وتواسوا المتضيقي الصدور من كثرة الحزن، لأن ضيق الصدر جاهل جداً.

إذا رجع واحد وأظهر ثمرة التوبة فحينئذ اقبلوه للصلاة، مثل الولد الذي كان بعيداً عن الخلاص وهلك وبدد مال أبيه مع الزناة ورعى الخنازير وصار يشتهي أن يملأ بطنه من الحنوب ولم يجد هذا. ولما ندم رجع إلى أبيه قائلاً: «يا أبنا أنتى أخطأت إلى السماء وقدامك، ولا أستحق

(١٠) مت ٩ : ١٢.

(١١) عب ١٢ : ١٢.

أن أدعى لك ابناً». فقبله أبوه المحب لبنيه بفرح وألبسه الحلة العتيقة والحذاء، ووديع له العجل المعلوف وفرح مع أصحابه (١٢).

هكذا فعل أنت أيضاً يا أسقف. ولكن كما تعتمد الوثني وتقبله بعد التعليم هكذا صنع يدك عليه لتظهر للكل توبته، وبالصلاة عليه رده إلى موضعه الأول وليكن وضع اليد عليه عوضاً عن التعميد، لأنه بوضع أيدينا على من لا يؤمنون يقلبون الروح القدس.

إذا قال لك واحد من الأخوة الثانيين الظاهرين من الخطية: لماذا واصلت (١٣) من أخطأ؟ فقال له: «لأنك أنت معي في كل حين وكل ما لي فهو لك. والآن يجب لنا أن نفرح ونسر لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش وصلاً فوجد» (١٤).

لله لا يقبل التائب فقط، بل ويبعده أيضاً إلى ربته الأولى. وبالحقيقة أن هذا شاهد صادق الذي هو داود النبي، هذا الذي من بعد الخطية التي صنعها باوريا [بن جات الكلداني] (١٥) لأجل زوجته تضرع إلى الله قائلاً: «أعطني بهجة خلاصك وبروحك القادر تبتني» (١٦). وقال أيضاً: «اسرف وجهك عن خطاياي وامح جميع سيئاتي. قلباً طاهراً اخلقه في يا الله وروحاً مستقيماً جده في أحشائي لا ترفضني من قدام وجهك، ولا تنزع عني روح قدسك» (١٧).

هكذا أنت أيضاً دأب الخطاة. وأقبل الثانيين بفرح، كل من يخطيء. كطبيب شفيق شارك العليل. استعمل له أدوية الخلاص بعد معونتك له. لا تبطئهم (١٨) ولا تكوهم، ولا تداوهم بدواء حاد، بل ضمدهم واربطهم

(١٢) في صالحه.

(١٣) لم ١٥: ١١ - ٢٤.

(١٤) لو ١٥: ٣١ و ٣٢.

(١٥) غير موجودة في النسخة اليونانية.

(١٦) مر ٥٩: ١١٢.

(١٧) في تقطعهم بالسكين.

(١٨) مر ٥٩: ٩ - ١١.

وداؤهم بدواء حلوى، ونظف قروحهم ونشهم بكلام العزاء. فإن كان الجرح عميقاً فدأوه وانبث بالأدوية المبيته اللحم حتى يبتلى، ويعتدل كسائر الجسم. وإذا امتلاً صديداً فنظفه بدواء ينظف، الذى هو كلام التوبيخ، ويعد به بكلام العزاء. فإن فشا الجرح جداً فأعد له مرهماً حاداً الذى هو التخويف من يوم الدينونة. فإذا تمادى فأكوم، واقطع منه السم (الصديد) وحدد له صوماً. فإذا فعلت هذه كلها وعلمت أنك لا تقدر أن تضع المرحم من رأسه إلى رجليه ولا تلبس بزيت ولا رباط لأن الجرح قد فشا فى جسده كله، وعدم فيه الشفاء لفساد جميع الأعضاء ونشها، فحينئذ يفحص شديد وحرص مع مشاورة أطباء حاذقين، أقطع العضو الفاسد لكى لا يفسد جميع أعضاء الكنيسة.

لا تكن مسرعاً إلى القطع ولا جسوراً، ولا تسارع بالمشار الكبير الإنسان، بل ابدأ بما ينقى وينظف، وأخرج الوحش بلطف لكيما تخرج الفساد الذى هو علة الجرح ومهيب الأوجاع ليبراً الجسم كله من المرض.

إذا رأيت واحداً لا يتوب بل هو بقساوة وتمرد يدمن^(١٩) على جهله وكثرة خلافه فأخرجه (فاقطعه) من الكنيسة بألم قلب وحزن، لأن عضواً لم يقبل العلاج. كما قال: «أخرجوا الشرير من بينكم»^(٢٠). وأيضاً قال: «اجعلوا بنى إسرائيل خائفين من نجاستهم»^(٢١). وأيضاً: «لا تأخذ بوجه الغنى فى الحكم ولا ترحم الفقير فى القضاء لأن الحكم ليس فيه رحمة»^(٢٢).

وإن كانت السعادة كذباً، وما قيل عنه باطلاً، فلا تقبلوا أنتم أيها الأساقفة ولا خدامكم الكذب مثل الصدق. لأجل مراعاة الناس أو أخذ رشوة منهم فتفعلوا ما يرضى الشيطان. ولا تخرجوا من الكنيسة ذلك الذى سعوا به وليس عليه وجد. واعلموا أنكم تجاوزون عنه فى يوم الرب.

(٢٠) ١ كو ٥: ١٣.

(١٩) بصر.

(٢٢) لا ١٩: ١٥.

(٢١) تث ١٣: ١١.

مكتوب « غير خاطيء وبار لا تقتل ، ولا تأخذ رشوة على قتل نفس ، لأن الرشوة تغمض أعين الحكماء وتفسد كلام العدل (٢٣) . وأيضاً : « لا تركى المناقق لأجل الرشوة فتزيل عدل البار » (٢٤) .

وتحذروا من أن تراقوا أيضاً لكي لا يحل بكم هذا القول الذى قاله الرب . فلا تجوروا على أحد فى الحكم ، ولا تعانوا الشر كقول الرب « الويل لمن يقول أن الشرير الصالح ، والصالح شرير ، والمرحلو والحلو مر ، ولن يجعل الظلمة نوراً والنور ظلمة » (٢٥) .

إن أوجبت القضية (٢٦) على أحد ظمناً فاعلموا أن الذى يخرج من أفواهكم يرتد على أنفسكم كقول الرب أنه « بالحكم الذى تحكمون به يحكم عليكم وكما تدينون تلقون فى الدينونة » (٢٧) . إن كنتم تحكمون بلا رياء فيجب أن تعرفوا من يسمى بصاحبه كذبا وتظهروه أنه كذاب وقاتل ومفتى وشرير فى مقاومته ، وغير ثابت فى كلامه ، ويقاوم نفسه وحده فيما يقول : وسهل أخذ بكرم فيه ، لأن شفثيه فتح له وحده وعشرة . هذا يجب أن تدينه باعلان (٢٨) من بعد أن تعرف كذبه وتسلمه للسيف والنار وتفعل به كما أراد أن يفعل بصاحبه ، لأنه أراد قتله لما علأ سمع الحكام من كلام الكذب . لأنه مكتوب فى الناموس أن « من أهرق دم إنسان يهرق دمه أيضاً عوضه » (٢٩) ، وقال : « تبرأ من دم الصديق الذى أهرق باطلا » (٣٠) .

واجعل الساعى معروفاً فى وسط الجماعة كقائل أخيه . ومن بعد زمان إذا قال أنى أتوب حدد له صوماً . وأخيراً ضع يدك عليه واقبله بعد أن تشترط عليه أن لا يعود لاقامة الفتن دفعة أخرى . فإن هو عاد بعد قبولك

(٢٣) خر ٢٣ : ٧ . افس ٥ : ٢٣ .

(٢٤) افس ٥ : ٢٠ .

(٢٥) مت ٢ : ٢ .

(٢٦) لك ٩ : ٩ .

(٢٧) خر ٢٣ : ١ و ٢ .

(٢٨) إن حكمتم .

(٢٩) بقيا .

(٣٠) ار ٢٢ : ٣ .

له إلى ما كان عليه أولاً ، ولم يكف عن الشرور وتغيير الاخوة ومخاصمتهم
وقذفهم بالباطل فأخرجه كمفتن (٣١) (كفاعل الشر) لئلا يتجس كنيسته
الله . لأن مثل هذا يقيم الفتن في المدن . ليس جيداً للكنيسة أن يكثر
دخوله باطلاً لأنه بهواه يسجس (٣٢) كنيسته الله . لأنه إذا ولد إنسان له
عضو زائد مثل اصبع في يده أو شيء زائد في لحمه (مع أنه لا يعيب
زينة الطبيعة) فهو يقطع حتى لا يكون في الجسد عيب . فإذا كان العضو
الزائد السمج (٣٣) يقطع من الإنسان فكيف أنتم يا رعاة الكنيسة التي لله
— هذه التي هي جسد صحيح للمسيح وأعضاؤه السليمة الذين هم المؤمنون
بالله بخوف ومحبة من الله — إذا وجدتم في البيعة عضواً زائداً يقصد فعل
الشر ، ويقيم الفتن والمخاض والوقية ، ويسمع عنه السنة كثيرة والحيل
والمكر والطياشة وقلة الرضاء ، ويكمل هذه الارادة الشيطانية كأن الشيطان
هو الذي أقسمه ، وبفسد الكنيسة بتجديده وقلة ثباته وعجزه ، فيجب أن
تخرجوه وتبعده . وإذا أخرجه من البيعة ثانية وأفرزته من جماعة الرب
حينئذ يحسن ترتيب البيعة أكثر من الأول حين كان فيها ذلك العضو
السمج (٣٤) ويزول عنها التجديف [ولا يكون تغيير بالافتراق بمداومة كلام
الأشرار] (٣٥) والوقاعين (٣٦) والمخالفين المبغضين للخير والمحيين للباطل
والمجد الفارغ ، المصلين الذين يظنون في أنفسهم أنهم حكماء وهم مستعدون
لتبديد خراف المسيح .

أسرع أنت يا أسقف مع شعبك وناد بكلام الحق . لأن الرب يقول :
« إذا مشيتم معوجين فأني امشي معكم بالعوج » (٣٧) . ويقول داود المرتل
أيضاً : « مع البار تكون باراً ومع الزكي تكون زكياً ومع المتعوجين
تتعوج » (٣٨) . فاسلكوا طرق الصلاح لتستحقوا الرضى من الله ، ولا تكونوا
مقاومين له .

(٣١) كمفتن فتنه

(٣٢) أى مجدت فيها شعباً

(٣٣) السمج .

(٣٤) والمخالفين .

(٣٥) أى وكل فح لأنه انتدع عنها رجال الشر .

(٣٦) مز ١٨ : ٢٦ .

(٣٧) لا ٢٦ : ٢٣ و ٢٤ .

كونوا يا أصدقاء مع بعضكم بقلب واحد، ولتكن السلامة (الصلح) بينكم دائماً، وكونوا مشتركين في الأمم ومحبين للأخوة، واربحوا الشعب بفكر واحد (باتفاق) وإخلاص، وعلموهم أن يكونوا في رأي واحد لئلا يكون فيكم تفرقة، بل تكونون جسداً واحداً وروحاً ورأيًا واحداً كما علمنا المسيح الرب (٣٨).

ليعلم الشمس الأسقف كل ما يعمل، كما أن المسيح لم يصنع شيئاً بغير إرادة أبه (٣٩) لأنها إرادة واحدة للأب والابن والروح القدس. فإن اذن له الأسقف فليدبر ما يستطيع تديره، ويعرض الأشياء الكبيرة على الأسقف ليدبرها هو برأيه.

وليكن الشمس للأسقف أذناً وعيها وفماً، ويكون معه بقلب واحد ونفس واحدة حتى لا يحتاج الأسقف أن يهتم إلا بالأمور الكبيرة وحدها، كما علم يشرون صهده موسى في تدبير النظر بين بني إسرائيل فقبل منه مشورته وحده عاقبته (٤٠).

ليس حسناً بالنصارى أن يحاكموه من أجل شيء من غرض (٤١) الدنيا النية. فإن اتلى أحد بنىء من ذلك من فعل الشيطان وتجربته فليسرع ويحل ذلك بسرعة ولو أنه يخسر شيئاً يسيراً، ولا يمض إلى قاضى الأمم، ولا إلى رؤساء العلمانيين ليحكموا في شيء من أموره. فإن الشيطان يعد فخاخاً لعبيد الله من جهة بعضهم لبعض، ويقيم لهم عاراً كأن ليس فيهم حكيم واحد يستطيع أن يحضر ويعرف حق كل واحد ويخلصه من صاحبه ليزول السجس (٤٢).

لأ تدعوا الأمم أيضاً يعلمون شيئاً من الخلاف الذى يحصل بين

(٣٨) روم ١٣ : ٢٤ و ٣٤، ١٧ : ٢١، في ٢ : ٢.

(٤٠) حبر ١٨ : ١٧ - ٢٦.

(٣٩) مت ٢٦ : ٣٩.

(٤٢) أى الشعب ١ كو ٦ : ١ - ٥.

(٤١) أيمو.

بعضكم بعضاً. ولا تقبلوا شهادة غير مؤمن فى بعضكم بعض. ولا تدعوا لهم عليكم شيئاً من الجزية (حقاً واجباً) بل ادفعوا ما للملك للملك وما لله لله^(١٣). أى إذا كان عليكم جزية أو مكس أو خراج فقوموا بها كما فعل الرب لما دفع الأستار (الدرهمين) وتخلص من المطالبة^(١٤). خير لك أن تخسر شيئاً قليلاً وتسرع إلى مسألة كل واحد، ليس أخونتك فقط بل وغير المؤمنين أيضاً. لأنك إذا خسرت مال هذا العالم فليست تخسر ما لله.

إذا كنت خادماً لله، وتعيش حسب وصايا السيد المسيح، فإنه يجب عليك يا مدبر الشعب إذا وقع خلاف بين الأخوة، وترجو أن لا يكون ذلك، أن تعلم أن هذه ليست أعمال الأخوة المؤمنين بالرب، بل هذه هى أعمال الأعداء الذين يقاتل بعضهم بعضاً.

إذا وجدتم انساناً وديعاً فهبأ بأشأ رؤوفاً ابناً للنور، وآخر قاسياً سيء الخلق محباً للنصيب الأكر، فانتهروا الظالم وأخرجوه واحكموا عليه كمبغض لأخيه. وإذا ندم وقاب فاقبله. إذا فعلتم هذا وأديتم قليل الأدب خف عنكم الحكم واضمحلت الخصومة.

يجب عليكم أن تسقطوا^(١٥) الشر فيما بينكم، وتغفروا خطايا بعضكم بسرعة. لا نقول هذا لأجل الحكام بل لأجل من بينه وبين أخيه وجد^(١٦)، أن يغفر بعضهم لبعض كما أمرنى أنا بطرس لما سأله وقلت: «إذا أخطأ إلى أخى كم دفعة أغفر له؟ إلى سبع دفعات؟ فأجاب الرب وقال أنى لا أقول إلى سبع دفعات بل سبعة فى سبعين دفعة»^(١٧). يريد الرب بهذا أن لا يكون بين أحد تلاميذه وبين أخيه وجد البتة ولا غضب ولا بغضة ولا هوى ردى (فى القضايا).

المتقاضون أوصلوهم^(١٨) بالمصالحة، والمتعادون اصلحوهم ليصيروا

(١٤) مت ١٧ : ٢٤ - ٢٧.

(١٦) غضب أو عصام.

(١٨) قربوا بينهم.

مت ٢٢ : ٢١.

(١٥) تناسوا.

(١٧) مت ١٨ : ٢١ و ٢٢.

متفقين، فإن الرب يقول: «طوبى للمصلحين فإنهم يرو الله يدعون» (١٩).

يكون اجتماعكم للأحكام يوم الاثنين، فإن كان ثمة خصومة فصلتوها، وتكونون متفرغين لذلك طول الأسبوع إلى يوم السبت لتنفضي الخصومة، حتى إذا حل يوم الأحد المقدس تكونون قد أصلحتم بين المتخاصمين.

ليحضر معكم يا أساقفة في موضع الحكم الشمامسة والقسوس. واحكموا بلا أخذ بالوجوه (بلا رياء)، بل بعدل كأناش الله، وبحضور الفريقين أمامكم من الخصوم كما يقول الناموس «ليقفوا في موضع الحكم» (٢٠). فإذا سمعتم مقاومتها احكموا بالحق والعدل. واحرصوا أن تصلحوا بينها قبل أن يقضى الأسقف ويخرج كلمة على من أخطأ. وأعلموا أن السيد المسيح ابن الله حاضر معكم في موضع الحكم ينظر ما تحكمون به ويسمع ما تقولون.

إن سمي (٢١) بواحد إليكم أنه يجدف على اسم الله. ولا يسلك في وصية الله، فاسمعوا كلام الفريقين الساعى ومن سمي به. لا تفصل في الحكم في حضور فريق من قبل أن يحضر الفريق الآخر. بل إذا حضر الفريقان معا أحكم بينهما بكل عدل حتى أن القضية التي تحكم فيها تقضى إلى حياة أبدية أو تقضى إلى موت. قال الله: «اسمع لى طلب العدل واحكم به». الذى تعاقبونه بالحق أخرجوه فإنه يكون مرفوضا من الحياة الأبدية ومن مجد الله، ومرفولا أمام الناس ورجسا عند الله.

للتحكم بقضية (٢٢) واحدة أو حكم واحد لكل الخطايا. بل على قدر كل خطية أحكموا لها كما يجب. واستقصوا عن كل واحدة من الخطايا، صغيرة كانت أم كبيرة. لأنه ليس حكم من يخطئ بالفعل كمن يخطئ

(٢٠) مت ١٩ : ١٧.

(٢١) لوقا ١٢ : ١٧.

(٢٢) مت ٥ : ٩.

(٢٣) متى ٥ : ١٩.

بالكلام أو بالسريرة أو بتعير أو بفكر ردىء. لأن في الناموس (٥٣) قوما يجب أن تضل من أجلهم فقط، قوما تجعلهم يدفعون رحمة للفقراء، وقوما تحتم عليهم بصوم، وآخرين تخرجهم من البيعة إلى مدة معلومة كفدر الخطايا التي ارتكبوها. لأن الناموس لا يقضى بعقوبة واحدة عن كل الخطايا. لأنه ليست عقوبة من يخطيء إلى الله أو إلى الكاهن أو الهيكل كمن يخطيء إلى الملك أو إلى الرئيس أو إلى القائد أو إلى أحد أتباع الملك. ليس حكم من يظلم صاحبه أو عبده، أو في مبايعة أو لحلف يجري له في بيعة، أو غير ذلك مثل حكم من يخطيء إلى والديه أو أقاربه، ولا من يخطيء بإرادته كمن يخطيء بغير إرادته. بل قوم يستحقون أن يذابوا بالقتل أو الصلب أو الرجم. وآخرون يغرمون خسارة، أو يجلدون، أو يفعل بهم كما فعلوا بأصحابهم. فأنتم الآن اعرفوا عقوبة كل الخطايا المختلفة، لئلا يكون منكم ظلم لأحد فتحركوا رجز الله عليكم بحكم الظلم الذي تكونون له واسطة والتي تنالون جزاءه من الله. لأن الحكم الذي تحكمون به بحكم الله به عليكم (٥٤).

وفي جلوسكم في موضع الحكم ومعكم الفريقان يختصمان وجهها لوجه فلا تسموها أخوة إلى أن يصطلحا. بل افصحوا عما بينها بالحقيقة. وقبل كل شيء اعرفوا الساعى والذي سعى به، وهل هي أول مرة سعى به أو قد سعى يقوم آخرين، وهل سعادته [من غير وجد سبق بينها قبل ذلك] (٥٥). وافهموا كيف كان تقبله (٥٦) بين الناس. فإن عرفتم أن سيرته حسنة فلا تصدقوه وحده بسرعة لأن هذا مخالف للناموس. بل حتى يأتى معه قوم من الأخوة المؤمنين الذين يشبهونه في رتبته، كما يقول الناموس أن: «من قم شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة» (٥٧). فإننا قلنا بأن تسألوا عن سيرتهم وتقبلهم في دنياهم، لأننا قد نجد دفعات كثيرة

(٥٤) مت ٧ : ١ .

(٥٦) نصرة.

(٥٣) ق لأنه حسب الناموس.

(٥٥) في لغة عن مقاومة.

(٥٧) لت ١٩ : ١٥ ، مت ١٨ : ١٦ .

اثنين أو أكثر يشهدون بالزور ويشتمون بالكذب باتفاق فيما بينهم مثل الشيخين الكاهنين اللذين شهدا على سوسة بالباطل في بابل^(٥٨)، ومثل السين الكذابين اللذين شهدوا على نابوت في السامرة^(٥٩)، ومثل جميع اليهود اللذين شهدوا على ربنا في اورشليم^(٦٠)، وعلى اسطفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء^(٦١).

من أجل هذا فيمكن التهود بلا عيب، رؤوفين محبين طاهرين، وهم أعيار بلا شر مؤمنون صالحون. ولتقبل شهادة مثل هؤلاء لأجل حسن طريقهم وصدق قولهم وحسن أفعالهم. فأما من كانت طريقهم ضد هذا فلا تقبل شهادتهم ولو اتفقت شهاداتهم. كلهم لأنهم يشهدون بالكذب. وقال الناموس بأن يكون مع جمع (الكثيرين) على شر. ولا تقبل صوتاً باطلاً ولا تجلس مع جمع ليبتل الحق.

يجب عليكم أن تعرفوا الذي يسمى به^(٦٢)، وابحثوا عن عادته وسيرته وتقلبه في دنياه، وهل يشهد له أنه بلا وجد، غيور في الحق ومحِب للمسيح والغرياء والفقراء والأخوة، ليس محبا للربح فيه عار ولا أكولا غاصبا ولا حسادا ولا بعيداً عن الخلاص ولا سكيراً ولا يأكل بكسل ولا يكون قليل الرحمة، ويمد يده للمحتاجين، أو أن كانت هذه أعماله في زمان تقدم^(٦٣) وقد أنتقل عما كان عليه وهو برىء من التهمة والسعاية^(٦٤).

لأجل هذا كونوا متيقظين بالحقيقة نحو هذه الأفعال. اعرفوا من سعى به بشات وبحث^(٦٥)، وبعد ذلك احكموا عليه. وإذا سأل الصفيح بعد

(٥٩) ١ مل ٢١ : ١ - ١٣.

(٥٨) نشة سفر دانيال ص ١.

(٦٠) مت ٢٦ : ٥٩ - ٦١.

(٦١) أع ٦ : ١١ - ١٥.

(٦٢) الشكوى في حقه.

(٦٣) الشكاية.

(٦٤) زمان ماضي.

(٦٥) دققوا البحث في أمر من قدمت في حقه الشكوى.

إخراجكم له وأنوا به إلى الأسقف ويطأطيء عند رجله ويعترف له أنه
أخطأ وحسبوا قبلوه. وأما من يكذب على أخيه فلا تدعوه (٦٦) بلا عقوبة
لئلا يتجراً على الكلام الباطل في حق من كانت طريقه مستقيمة، أو
يجسر غيره فيفعل مثل فعله.

أما من سعى به (٦٧) ووجدت السعاية (٦٨) التي سميت به (٦٩)
صحيحة فلا تدع دون أن يعبر لئلا يفعل غيره مثل ما فعل، ومن سعى
بالكذب يستحق العقوبة الموجهة، لأنه يجب على الخاطئ الديونة.

وقد بدأنا وقتنا أنه لا يجب أن يحكم على خصم واحد إلا بحضور
الفريقين معاً. لأنكم إذا سمعتم كلام الفريق الواحد وحجته في دعواه
التي يدعيها، وأوجبت قضيت، وقطعتم الحكم بسرعة، وليس الفريق الآخر
حاضراً ليجيب عن نفسه ويخرج عما قرف به (٧٠)، فإنكم تكونون
مستحقين للقتل الذي حكمتم به، وتوجدون أمام الله ضابط الكل شركاء
لنصيب الكذاب. من [يلبس بحكم] (٧١) غريب فهو مثل الذي يمسك
بذنب كلب. إذا تشبهتم بشيوخ الكهنة الذين في بابل، الذين شهدوا على
سوسة وحكموا عليها بالموت ظلماً (٧٢)، فإنكم تكونون أيضاً مستوجبين
دينونة دانيال النبي، أما أولئك الشيوخ الكهنة فإنهم صاروا مشجوبين (٧٣)
بدمعها، وألقوا في دينونة النار. انتم أيضاً توبخكم فائلين أنكم عاجزون يا
بنى إسرائيل إذا لم تبحثوا وتعرفوا الثبات (٧٤)، بل أقيم ابنة إسرائيل
في الدينونة.

فتأملوا الآن في موضع الحكم الذي لعلماني الأمم فإنكم ترونهم يأتون
قدام سلطانهم يقاتلين وفسقة وسحرة [وقاصومين وأصحاب رقى] (٧٥)،

(٦٦) من قدمت في حقه شكاية.

(٦٩) قدمت عليه.

(٧١) لي يلبس حكم.

(٧٣) مطالبين.

(٧٥) ق وناسي فيز ولصوص.

(٦٨) تركوه.

(٦٨) الشكينة.

(٧٠) انهم به.

(٧٢) تنبأ سفر دانيال ص ١.

(٧٤) الحقيقة.

فإذا صحت (٧٦) الرؤساء معرفة ما قرفوا به (٧٧) بعد البحث عن ذلك ممن يعرفهم ، حينئذ يسألون من سعى به هل ما قيل عنه صحيح كما قالوا . فإن اعترف بالخطية التي صنعها وأقر بها ، فلا يرسلوه في الحال ليعاقب ، بل ليعتوا عن فعله أياماً كثيرة بمشاورة كثيرة وبينه وبين الرئيس مشارة . وأخيراً يرفعون أيديهم إلى فوق أمام الشمس . وبعد كل شيء يقول من يحكم عليه بالموت أسي برئ من دم هذا الإنسان . فإذا كان هؤلاء ، مع أنهم برائيون لا يعرفون الله ولا الانظام الذي يكون منه لأجل (٧٨) من يدين بعير سبب ، يفعلون هذا الفعل ، فكيف تتجاسرون أنتم الذين تعرفون من هو الحكم وتعرفون أحكامه ، أن تخرجوا قضية الإنسان بدخل وشر . إن الله عارف بالحكم الذي تحكمون به ولا تقدر أن تخفوه عنه . فإن عدلاً تلم بمجازاة حسنة عادلة في هذا الدهر والدهر الآتي ، وإن كان ظلماً لقيم ضروراً كثيرة .

نحن أيضاً يا اخوتنا نشير عليكم أن تصنعوا الخير في كل وقت لتستحقوا كرامات لا تخصي من الله لاعاراً ، لأن كرامات الله هي حياة إلى الأبد ، والعار هو موت أبدي .

كونوا أيضاً حكاماً هؤلاء بالحق ، وأصحاب سلامة (صلح) بلا غضب . من غضب على أخيه فهم يستحق الدينونة (٧٩) . إذا اتفق أن غضبت على أحد [بارادة الشيطان] (٨٠) فلا تغيب الشمس على غضبتكم (٨١) . قال داود النبي «اغضبوا ولا تأثموا» (٨٢) . ومعنى هذا أن تصالحوا بعضكم عاجلاً لئلا يكون الغضب المزمع يكثر لكم الشر ويجعلكم تخطئون إلى الله . قال سليمان الحكيم «إن الذين يذكرون الشر يستحقون الموت» (٨٣) ، ويقول أيضاً الرب في الانجيل : «إذا أتيت

(٧٦) استطاع .

(٧٧) مت ٥ : ٢٢ .

(٨١) لف ١ : ٢٦ .

(٨٣) أم ١٦ : ١٩ .

(٧٦) استطاع .

(٧٨) بحسب طي .

(٨٠) في بارادة أحد .

(٨٢) مر ٤ : ٤ ، لف ١ : ٢٦ .

بقربانك قدام المذبح وتذكرت أن بينك وبين أخيك وجداً فأترك قربانك قدام المذبح وامض أولاً وصالح أخاك، وحينئذ تعال وأصعد قربانك» (٨٤). قربان الله هو الصلاة والشكر، إذا كان بينك وبين أخيك وجد، أو لأخيك عليك طلب، لمصلاتك لاستجاب قدام الله (٨٥)، ولا يقبل شكرك لأجل الغضب الذي بينك وبين أخيك. يجب عليكم يا أخوة أن تصلوا كل وقت لكي يتحول الذين هم دائمون في الغضب بغير حق ويتركوا الغضب.

صلوا للرب ثلاث دفعات في النهار، وتذكروا الله، وأزيلوا عنكم كل عداوة وكل ضيق صدر، لكي تقدروا أن تصلوا كلكم بقلب واحد ظاهر بلا عيب. لقد أمرنا الرب أن نحب أعداءنا فكيف تبغض أصدقاءنا. يقول التاموس: «لا تبغض كل الناس، ولا تبغض أخاك في فكرك، ولا توبخه، ولا تنل خطية لأجله» (٨٦) لا تبغض رجلاً مصرياً لأنك كنت غريباً في مصر، لا تبغض أدومي لأنك أخوك» (٨٧). وأيضاً يقول داود: «إن كنت جازيت الذين صنعوا بي شراً فاسقط إذا من أعدائي نحايًا» (٨٨).



(٨٥) مز ٦٦ : ١٨.

(٨٧) نت ٢٣ : ٧.

(٨٤) مت ٥ : ٢٣ و ٢٤.

(٨٦) لا ١٩ : ١٧.

(٨٨) في ماطلا مز ٧ : ٤ و ٥.

الباب التاسع

يجب على النصارى ، أى المسيحيين ، أن يغفروا فى كل زمان خطايا بعضهم بعض ، وأن لا يتمسكوا بشئ من الشر فى قلوبهم ، ولا يفكروا فيه جملة

إذا أردت أن تكون نصرانيا أى مسيحيا ، فاتبع ناموس الرب ، وحل كل رباطات الشر . اعطاك المخلص السلطان على مغفرة خطايا أخيك كلها التى فعلها بك إلى سبعة فى سبعين دفعة^(١) ، التى هى أربعمائة وتسعون دفعة ، فمررتى الآن كم من مرة غفرت له . إذا لم تشته^(٢) أن تغفر له فهذا اسمع ارميا النبى يقول : « لا يفكر أحد منكم فى قلبه شرا لصاحبه »^(٣) إذا تذكرت الشر فى قلبك ، وحفظت الشر والعداوة لصاحبك ، واشتهيت محاكمته لأجل الغضب ، فإنك تمنع صلواتك من أن تصعد أمام الله ، وتوبخ نفسك وحدك^(٤) لا تفكر ولا تعمل خلاف أمر الرب . ووصايا ، بل إذا أردت أن تغفر لأخيك أربعمائة وتسعين مرة فليكن اعتمادك هذا بالأكثر ترك الغضب ، وطلب الصلاح له (الصلح) لأجل خلاصك . وإن هو لم يفعل هكذا فأسرع أنت لأجل الله ، واغفر لأخيك لكنى تكون ابنا لأبيك الذى فى السماوات ، فإذا صليت استجاب لك كصاحب لو .

(٢) لم ترد .

(٤) بنفسك .

(١) مت ١٨ : ٢١ و ٢٢ .

(٣) زك ٧ : ١٠ ، ٨ : ١٧ .

لاجل هذا يا أساقفة، إذا أردتم أن تقفوا للصلاة من بعد الترتيل والابصمودية وتعليم الكتب القديمة، فليقف الشماس أمامكم ويقول بصوت عال: لا يدع أحد في قلبه دغلا مع صاحبه ولا مكرا ولا رياء. حتى إذا كان في قوم من الحضور رياء تشكك سريرتهم إذا سمعوا ويسألوا الله أن يصلحوا أخوتهم. فإن كان يجب على من يدخل أي بيت أن يقول قبل كل شيء (٥) السلام لهذا البيت، كمثل أولاد السلام الذين يهدون السلام لمستحقه، كما هو مكتوب «ان السلام للقريبين والبعيدين» (٦) الذين عرفهم الرب، فبالأكثر يجب على من يدخل الكنيسة أن يصلي بأن يكون سلام الله في الشعب.



(٦) أش ٥٧ : ١٩ .

(٥) لو ١٠ : ٥ .

الباب العاشر

يجب على الاساقفة أن يكونوا ذوي سلامة^(١)

رحومين غفوريين لما لديهم ، قابلين التائبين . وإذا

لم يفعلوا هذا فلا يسمون أساقفة بل شياطين

إذا كان الأسقف يسأل أن يحل السلام على الآخرين فيجب عليه بالأكثر أن يكون هو فيه أولا كابن للنور ، فإنه إذا كان ما يجب أن يكون له في ذاته ليس موجوداً عنده فكيف ينعم به على الآخرين^(٢) . لأجل هذا يجب عليه قبل كل شيء أن يكون مسالماً ، لأن الذي ليس فيه قوة للحرب لا يقاتل أحداً ، بل يكون مسالماً محباً ، ويجمع خراف الرب ويشاركهم في هذا العمل معه ليكون الذين يخلصون كثيرين بوحداية^(٣) .

والذين تكثر لهم الأعداء هم الأشرار لأنهم بكثرة شرهم يتخاصمون ويتقاتلون ويتحاكمون (فأما الذين يصنعون عداوة وحرباً ومقاومة ومحاكمة فهم فسقة) ، أولئك هم غرباء من الله ، لأن الله هو إله الرحمة ، ومن البدء يدعو قبيلة بعد قبيلة إلى التوبة من جهة^(٤) الصديقين والأنبياء والابرار^(٥) والذين كانوا قبل الطوفان كان يعلمهم من جهة هابيل وشيث وأنوش وأخنوخ الذي نقل^(٦) . والذين كانوا في وقت الطوفان أنذرتهم من جهة

(١) محبين السلام .

(٢) بالحب أو بالوقت .

(٣) عب ١ : ١ .

(٤) لوقا : ١٢ : ٢٣ .

(٥) أي بواسطة .

(٦) عب ١١ : ٥ .

نوح. والذين في سدوم وأنذرهم من جهة لوط [منزل الغرباء] (٧). والذين كانوا من بعد الطوفان أعلمهم من جهة ملشيشاداق والبطاركة أي رؤساء الآباء والمحبة لله أيوب. والمصريون أنذرهم من جهة موسى، والاسرائيليون أيضا أعلمهم من جهة موسى ويشوع بن نون وكالب وفينحاس، والآخرين الذين أتوا من بعدهم، والذين كانوا من بعد الناموس، كان يعلمهم بالملائكة والأنبياء، ويتأنس هو أيضا من العذراء القديسة. ومن كان قبل مجيئه بمدة يسيرة كان يشرهم من جهة يوحنا السابق. والذين كانوا بعد مجيئه يشرهم من جهته (٨). فهو كان يقول بعد ولادته بالجسد «ثوبوا فقد اقتربت منكم ملكوت السموات» (٩). والذين كانوا بعد تأله عنا بالجسد يشرهم من جهتنا (١٠) نحن الرسل الاثني عشر، وبولس الذي صار إناثا منتخبا (١١). نحن أيضا الذين استحقينا أن نكون شهوداً لظهور الرب، ومعنا يعقوب أخو الرب، والاثنان والسبعون تلميذاً، والسبعة الشماسة، سمعنا هكذا من فم ربنا يسوع المسيح وعلمنا باستقصاء (١٢) أن نقول لكم ما هو الخبر الذي يرضى الله الذي عرفناه من ربنا يسوع المسيح ومخلصنا، حتى لا يهلك أحد، بل يؤمن به كل إنسان باتفاق مع بعضهم، ويرسلوا المجد إلى فوق بصوت واحد لينالوا الحياة الأبدية.

وهذا الذي علمنا الرب أن نقوله نحو أبيه إذا صلبنا: «لنكن مثبته كما في السماء يكون على الأرض» (١٣)، لكي كما يتجسد الله من الرتب السماوية والقوات الروحانية غير الجسدية بصوت واحد، هكذا يكون على الأرض يمجّد كل الناس الله الواحد الحقيقي وحده بقم واحد وحس واحد من جهة وحيدته ابنه يسوع المسيح، فأرادته كل حين أن نسيحه ونمجّده بفكر واحد ونسجد له بروح واحد. هذه هي إرادته بالمسيح ليكثر من

(٧) ق المضايف.

(٩) مت ١ : ١٧.

(١١) أع ٩ : ١٤.

(١٣) مت ٦ : ١٠.

(٨) بشخصه.

(١٠) بواسطتنا.

(١٢) باجتهاد.

يخلصون ولا تنقص الكنيسة ولا تخرج من عددها نفس واحدة حين يقبلونها، وهي يمكنها أن تخلص بالتوبة. لأن هلاكها ليس من أجل غضبها وضيق صدرها فقط بل ومن شرمهم^(١٤)، وتكلمون المكتوب «أن من لا يجمع معي فهو يبدد الذي لي»^(١٥). إذا كنت هكذا مفرقا للخراف، خصها لها، قانت عدو الله، ومهلك للخراف التي صار الرب لها راعيا. فيفعلك أنت بددت الذين جمعناهم نحن من أمم كثيرة ولغات كثيرة، بتعب وكد وصوم وسهر ورقاد على الأرض واضطراب وهرب وسجون وألم دائم^(١٦)، حتى صنعنا إرادة الله إذ ملأنا بيته من الجلوس المدعويين الذين هم الكنيسة الجامعة المقدسة. مسرورين متعلمين يمجدون الله الذي دعاهم إلى الحياة الأبدية من جهتنا^(١٧).

واصطلحوا أنتم يا علمانيين مع بعضكم بعضا، وانفقوا كحكماء لتسبوا الكنيسة وتعيدوا الذين يظن بهم أنهم وحشيون وتجعلونهم أسيين. فهذا أجر عظيم لكم من الله لأنه يقول: «من يخرج الجليل من غير المستحق يكون مثل لي».

أيها الأسقف كن طاهراً بلا عيب، ولا تكن منهراً ولا غاضياً ولا عبوساً، بل تكون لياً ومعلماً وباشاً وصبوراً ومشيراً ومعزياً ورادا للضالين كرجل الله. حتى إذا جمعت كنيسة الله تصير مثل إنسان مهدي لمركب عظيم^(١٨). وأمر أن يكون الاجتماع في هدوء وأمانة تامة. وقدم الشمامسة ليكونوا كنوية المركب، ويرتبوا الاخوة في موضع وقوفهم بكل اهتمام وكل هدوء مثل المرتبين في المركب.

• وأولا ليكن البيت الذي هو الكنيسة مستقبلا إلى الشرق في طوله، وتكون أبروقته من جانبيه إلى النواحي الشرقية. وهكذا يشبه بالمركب.

(١٥) ص ١٢ : ٣٠.

(١٧) بواسطتنا.

(١٤) سعادتهم.

(١٦) ٢ كور ٦ : ٤ - ١٠.

(١٨) رمان سفينة عظيمة.

وليكن كرسى الأسقف منصوباً في الوسط. ويكون القسوس جالسين حواله من جوانبه. والشمامسة قيام أمامه مستعدين. وتكون أذيانهم (أطراف تباهم) مشمّرة إلى فوق مربوطة بشبهون التوبة باهتمام^(١٩). وأمرهم ليكون العلمانيون جلوساً ناحية بكل ترتيب وهدوء. وكذلك نساء أيضاً يجلسن معزلات ناحية وحدهن يهدوء وسكوت، والاعسطس حينئذ يقف في الوسط في موضع عال ويقرأ من كتب موسى ويشوع بن نون والقضاة والملوك وقضلات الملوك^(٢٠)، وكتب العودة من السبي، وأيضاً كتب أيوب ومليحان والسنة عشر نبياً. ويقرأ فصلين من كل كتاب. ويبرتل أخيراً تسبحات داود. وليتبعه الشعب أيضاً بالتفاسير. وبعد هذا فليقرأوا أفعالنا وتقليبنا^(٢١)، ورسائل بولس شريكنا في العمل التي كتبها إلى الكنائس بمعونة الروح القدس. وبعد ذلك فليقرأ قيس أو شماس الانجيل الذي سلمناه إليكم أنا متى ويوحنا، وما أخذ مرقس ولوقا شركاء العمل مع بولس ووضعناه لكم. وإذا حضرتم لقراءة الانجيل فليقف القسوس أجمعون والشمامسة وكل الشعب يسكون وهدوء. مكتوب هكذا «اسكت واسمع يا إسرائيل»^(٢٢). وأيضاً قال: «قف أنت واسمع»، ويقول أيضاً ليفف كل واحد من القسوس والشعب وليس كلهم معاً. وآخر الكل يثبت الأسقف الشعب بكلام التعليم شبه مهدي^(٢٣). وليقف أيضاً القومة^(٢٤) في مواضع الدخول التي للرجال وليحفظوها، وكذلك النساء الخادמות يقفن في [مما يلي]^(٢٥) النساء مثل توبة المركب.

ليكن بهذا المثال الواحد في قبة الشهادة، فإن وجد واحد جالسا خارجاً عن المثال الموضوع^(٢٦) له فيردعه ويرفض الشمامسة، فإنهم

(١٩) غلام.

(٢٠) في كتاب أعمال الرسل.

(٢١) مز ٥٠ : ٧، ٨١ : ٨، مز ١٢ : ٢٩.

(٢٢) كرمون السفينة.

(٢٣) جمع فيم في اليونان.

(٢٤) في مواضع دخول.

(٢٥) المكان المط.

النونية، وينقلوه إلى الموضع الذى يليق به. ليس أن الكنيسة مثل مركب بل كماشية الخراف^(٢٧). وكما أن الراعى يميز الخراف من الغنم، ويجعل كل واحد مع جنسه وقدره، ويجد^(٢٨) كل واحد منهم يجرى إلى شبهه، هكذا يكون الحال فى الكنيسة.

وليجلس الشباب أيضاً فى موضع وحدهم إذا كان ثمة موضع يسمهم. وإن لم يكن فليقفوا خلف من كباروا فى القامة وليجلسوا بترتيب. والصبيان فليأخذهم عندهم آباؤهم وأمهاتهم، وليجلس الأطفال الأناث فى موضع وحدهم إن كان الموضع يسمهم، وإن كان ليس موضع وقوفهن فليقفوا خلف النساء. وأما العذارى والأرامل فليتقدمن كلهن فى موضع وقوفهن وصلواتهن (أو جلوسهن). وأيضاً النساء اللاتى تزوجن وولدن أولاداً فليقفن ناحية.

ليهتم الشماس بموضع كل واحد منهم، لكي يجلس كل من يدخل فى المكان المسقى^(٢٩) له، وليفتقد الشماس الشعب أيضاً لثلاثين يوماً أو ينام أو يضحك أو يعير صاحبه. يجب عليكم أن تقفوا فى الكنيسة يهدوء وعفاف وبنظرة إسماع كلام الله بانتصاب عظيم.

وبعد ذلك عند خروج الموعوظين والبتدئين فى النوبة ينظرون إلى الشرق ويسألون الله الذى صعد إلى سماء السماء فى المشرق. وتذكروا مسكنكم القديم الذى هو الفردوس الذى فى المشرق الذى أخرج منه آدم الإنسان الأول لما رضى بمشورة الحية ورفض وصية الرب.

ومن بعد هذه الصلاة فليطرح بعض الشماسة الخدمة قربان الشكر ويخدموا حينئذ الرب بخوف وورع، والبعض الآخر يراعى للشعب^(٣٠) ويوصيهم بأن يكونوا بسكوت عظيم. الشماس الذى يكون قائماً مع رئيس

(٢٧) أن الكنيسة لا تشبه سفينة فحسب بل تشبه أيضاً حظيرة الخراف.

(٢٨) المد.

(٢٨) ويدع.

(٣٠) يفتقد الشعب.

الكهنة للخدمة فليقل للشعب أن لا يدع أحد يسه ويهي أخيه وجداً ولا دغلا ولا رياء. وبعد ذلك فليقبل كل واحد من الرجال الآخر بقبلة طاهرة. ولكن لا يقبل أحد صاحبه بدغل مثل يوداس (يهوذا) الذي أسلم الرب بقبلة رياء.

ثم من بعد هذا فليتضرع الشماس عن كل العالم وما فيه (ومن فيه)، وعن الغلات والثمار التي فيه، وعن الكهنة والرؤساء وعن رئيس الكهنة والملك وعن سلامة الكنيسة الجامعة المقدسة (وعن سلامة الشعب). ومن بعد أن يدعو الرئيس (رئيس الكهنة) لأجل سلامة الشعب فليباركوه (فليباركه الأسقف) كما [تقدم موسى إلى الكهنة] (٣١) بأن يباركوا الشعب قائلين «يباركك الرب ويحفظك، ويعطي الرب وجهه عليك ويرحمك، ويرفع الرب وجهه عليك ويعطيك السلام» (٣٢).

وليدع الأسقف للشعب ويقول: خلص شعبك بارب، وبارك ميراثك (٣٣)، هذا الذي اقتنيته (وخلصته) بالدم الكريم الذي لربنا يسوع المسيح، وسميته مملكة وكهنوتاً وشعباً طاهراً (٣٤). وبعد هذا فليكمل القداس وكل الشعب قيام يصلون بسكوت. وإذا فرغوا مما يصعدونه فلتقرب كل رتبة وطقس من الجسد المقدس والدم الجليل [بطقس وخوف ورعدة ونية] (٣٥) كمن يتقدم إلى جسد الملك (إلى جند الملك). وليدخل النساء ورؤوسهن مغطاة كما يليق برتبتهن.

ولتحفظ الأبواب لكي لا يدخل غير المؤمن، أو واحد لم يشارك في السرائر بعد. وإذا أتى أخ أو أخت من بلد آخر [وهم ملطفات] (٣٦) بأنهم مستقيموا الأمانة، فليستقص الشماس عنهم هل هم مؤمنون وهل يجب

(٣١) عد ٦ : ٢٢ - ٢٩.

(٣٢) ١ بط ٢ : ٩.

(٣٣) في معهم كتاب توصية.

(٣٤) في أومس موسى الكهنة.

(٣٥) مز ٢٨ : ٢٩ - يوحنا ١٧ : ٢.

(٣٦) في نظام واحترام ومخبر.

أن يدخلوا الكنيسة أم لا، أو هم أنحاس من هرايسيات (٣٧). ثم يعلم حال الأخت الأمراة التي أتت، وهل هي متزوجة أو أرملة. وهكذا إذا عرف أنهم مؤمنون وبنافاق واحد معاً، فعيثت يدخلهم إلى الكنيسة، ويجلس كلا منهم في المكان الذي يصلح له.

وإن كان الذي أتى قيس فليقبله القسوس ويشاركوه.. وإن كان شماساً فليقبله الشمامسة. وإن كان أسقفاً فليجلسه الأسقف معه في هذه الرياسة الواحدة. وليكرمه ويسأله أن يقول كلام تعليم للشعب مملوءاً ربواً وعزاءاً وتثبيناً جيداً. فإن تعليم الغرباء نافع جداً. قال: «ليس للنبي كرامة في مدينته» (٣٨). أصرح له (٣٩) يا أسقف أن يكمل شكر القريان. فإن كان يخاف أن يصعد (٤٠) قريانا لكي يحفظ لك الواجب لرياستك (٤١) فالزمه أن يقول البركة.

وإذا جلست ودخل واحد في شكل حسن مملوءاً بمجداً في سيرته، غريب أو بلدي (٤٢) فلتحضر (٤٣) أنت يا أسقف تتكلم بكلام الله أو تسمع المرتل والفاري، ولا تدع عنك (٤٤) خدعة الكلام لأجل مراعاة ذلك تدعوه إلى أول المجلس، بل كن ثابتاً في هدوء ولا تقطع كلامك، ولا تدع عنك (٤٥) سماع كلام الفصل أو الأبيصلمودية. بل ليقبله الأخوة إليهم بأمر الشمامسة. فإن لم يكن هناك موضع له فليقم الشمامسة أصغر الحاضرين بكلمة برفق لا بغضب، ويجلس ذلك الرجل. ويجب على من كانت فيه محبة الأخوة أن يفعل ذلك من تلقاء ذاته بإرادته. فإن لم يشه (٤٦) أن يغفل له الموضع أنه كرهاً واجعله خلفهم كلهم لكي يتأدب هو وغيره، ويدع موضعاً جلوس الاجلاء بالأكثر.

(٣٧) هرطقات.

(٣٩) توسل إليه.

(٤١) حق رياستك.

(٤٣) تأسر.

(٤٥) يهمل.

(٣٨) يو ٤ : ٤٤.

(٤٠) فإن رفض أن يصعد.

(٤٢) وطني أي من شعبك.

(٤٤) لا تحرك.

وإذا حضر أيضا فقير غريب أو بلدى (١٦) ضيق أو شاب، وليس له موضع يجلس فيه، فليوسع له الشماس (مكانا) من كل فهمه (١٧)، لتلا بصير مرثيا للناس، بل تكون خدمته مرضية الله. وكذلك تفعل الشمامسة المرأة هذا الترتيب للنساء الداخلات، فقيرات كن أو غنيات.

وعلم يا أسقف الشعب وأمرهم بملازمة البيعة كل يوم بكرة وعشية، لكن لا يتخلفوا عنها البتة بل يجتمعون إليها كل وقت، فلا تنقص الكنيسة بتخلفهم عنها. ولا تدع جسد المسيح ناقصا من أعضائه. لم نذكر هذا من أجل الكهنة فقط بل ولأجل الشعب ليلتفت كل واحد إليه. ويذكر قول الرب «من ليس معي فهو مقاوم لى، ومن لا يعترف بى فهو جاحد لى» (١٨).

ولا تخرجوا عن الاجتماع فى البيعة ولا تفرقوا بارادكم، لأنكم أعضاء المسيح وهو رأسكم كاللواعيد التى وعدنا بها وهو معنا وهو وكيل علينا. لا تتوانوا ولا تفتنعوا من هملصنا ماله من الأعضاء. ولا تفرقوا جسده ولا أعضاء. ولا تجعلوا الأمور الجسدانية عندكم أفضل من كلام الله. بل اجتمعوا كل يوم بكرة وعشية إلى البيعة لتصلوا وترتلوا، وتقرأوا المزمور الثانى والستين (الثانى والتسعين) بكرة، المائة والأربعين عشية، لاسميا يوم السبت ويوم القيامة الذى هو يوم الأحد. فإنه يجب عليكم أن تجتمعوا فيه فى البيعة كثيراً جداً، لترسلوا إلى فوق تمجيداً لله الذى خلق كل شىء. حتى يسوع المسيح الذى أرسله إلينا لينأى من أجلنا، وأقامه من الأموات، فإن لم تفعلوا فما هو الجواب الذى تحيون الله به وأنتم لا تحضرون البيعة فى هذه الأيام المقدسة لتسمعوا الكلام عن القيامة الذى يتم فيه الثلاث صلوات، ونحن قيام لتذكّر الذى قام من الأموات فى اليوم الثالث الذى فى مثله تكون القيامة للذين رقدوا، وبشارة الأناجيل وقداش

(١٦) وظنى أن من الشعب.

(١٧) على قدر احتياجه.

(١٨) مت ١٢ : ٣٠.

لقربان وبرهنة الكتب المقدسة. كيف لا يكون عدوا لله من يتشاغل ليل والنهار في الزمك الفاني^(٤٩). ويتوانى عن الأمور الأبدية، ويهم كل يوم بالحمامات والطعام الذى يفسد ويرفض ما هو باق^(٥٠) (ويرفض الدافع له في حياته وبعد وفاته). كيف لا يقال له أن الأمم يتبررون أكثر منك، كما عبر الرب أورشليم وقال: «إن سدوم أبر وأزكى منك»^(٥١).

ونحن نرى أن الأمم إذا قاموا من نومهم كل يوم يسعون مسرعين إلى الأضام لعدوها، ويدعوها قبل كل شيء وقبل كل عمل، ولا يتخلف منه أحد في يوم العيد. ولا في يوم اجتماع، بل يتفرغون كلهم لذلك، وليس أهل البلد فقط بل والبعيد أيضاً تراهم كلهم مجتمعين في برايتهم.

كما أن الآخرين، جماعة الذين يسمون باطلا يهودا، فإنهم بعد كل ستة أيام يبطلون في الساب ويجتمعون في مجامعهم، ولا يتأخرون في وقت من الأوقات، ولا يتوانون عن هذا الفعل، ويبطلون في البطالات المستقرة لهم في اجتماعاتهم. هؤلاء الذين حلوا من قوة الكلمة بمخالفتهم الأمانة، وليس هذا فقط بل بتسميتهم أنفسهم يهودا يسرقون الاسم البار يهودا، الذى تفسيره الاعتراف أى الشكر. هؤلاء الذين لم يعرفوا (يشكروا) الله جملة، بل كملوا بمخالفتهم الناموس، آلام السيد المسيح. ولو رجعوا وتابوا خلصوا.

وإذا كان هؤلاء حريصين هكذا على اجتماعهم الباطل في كل وقت، وليس لهم خلاص ولا ربح، فبماذا تحيب أنت الله إذ تتخلف عن بيعته ولا تشبه بالأمم بل تتأخر عنك عنها تتوانى عن خلاص نفسك وتكون مضاداً شريراً. يقول الرب نحو الذين هم هكذا من جهة^(٥٢) ارميا النبى: «أن عدلى لم تحفظه، ولم تسلكوا أيضاً فى عدل الأمم، بعد قليل تزيدون

(٥٠) يوحنا ٦: ٢٧.

(٤٩) روم ٨: ٧، يع ٤: ٤.

(٥١) مت ١١: ٢٣ و ٢٤.

(٥٢) على لسان.

عليهم». وأيضاً يقول: «إن إسرائيل قد زكى نفسه من قلة رضى يهودا». وبعده أيضاً يقول: «هؤلاء الأمم يدلون آلهتهم التي ليست آلهة. فثبوا جزائركم» (٥٣) وانظروا وأرسلوا إلى قيذار. واعلموا بقينا هل كان هذا فيهم. كلا. بل أولئك لم يدلوا نوايسهم. أما شعبى فإنه يدل بحده (٥٤).

فإذا يحجب الله من يدى ويتأخر عن الكنيسة المقدسة التي لله؟ وإذا احتج واحد بعمل يديه، وتوالى لأجله، واحتج بحجج خطاياهم، فليعلم هذا أن صفة المؤمنين عندهم نافذة، أما عملهم فهو عبادة الله، اصنعوا صنادعكم كنواقل لمعايشكم (٥٥)، وتمثلوا بعبادة الله فى العمل، كما قال الرب: «لا تعملوا للطعام الفانى بل للطعام الباقي للحياة الأبد» (٥٦). وقال أيضاً: «هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسله» (٥٧).

أسرعوا ولا تتأخروا عن كنيسة الله أبداً. فإن أنتم رفضتموها، ونصبتكم إلى هيكल الأمم، أو إلى مجامع اليهود ومجمع المخالفين، فإنا هو الجواب الذى نجيبون الله به فى يوم الديونة؟ لأنكم رفضتم كلام الله الحى المحى القادر على خلاصكم (٥٨) من العذاب الأبدى، ومضتكم إلى بيت شيطانى، وموضع قاتلى الرب وكنيسة الأشرار، ولم تسمعوا من قال: «إنى أغضت كنيسة الأشرار، ولم أدخل مع مخالفى ناموس، ولم أجلس فى موضع حكم فارغ، ولم أجلس مع المنافقين» (٥٩)، وأيضاً: «طوبى للرجل الذى لم يسلك فى منورة المنافقين، ولم يقف فى طريق الخاطئين، ولم يجلس فى مجالس المستهزئين، بل أرادته فى ناموس الرب، وفى سنته يتلو ليلاً ونهاراً» (٦٠). أما أنت فتركت جماعة المؤمنين وكنيسة الله

(٥٣) كبر.

(٥٤) إر ٢: ١٠ و ١١.

(٥٥) تمسوا صانعكم كما هو عرضة لمعيتكم.

(٥٦) يو ٦: ٢٧.

(٥٧) يو ٦: ٢٩.

(٥٨) ٢ تي ٢: ١٨.

(٥٩) مز ٢٦: ١ ز ٥.

وناموسه والتفت إلى أشياء اللصوص، وعددت الذين هم نجسين عند الله
أظهاراً، وحالطت (وثاركت) الذين فرقك (٦١) الله منهم. وليس هذا
فقط بل وصعبت إلى محافل الخفاء (٦٢)، وأسرعت بالضي إلى مجامعهم
مشتهياً، لأنك بعد هذا صرت كواحد منهم تسمع كلاماً لا منفعة فيه مما لا
يجب أن نقوله، لأنه يفيض مملوء من كل نجاسة. ألم تسمع أرميا النبي إذ
يقول: «لم أجلس في مجلس السهزين خوفاً من وجهك» (٦٣)؟ وأيوب
أيضاً يقول: «أسي لم أمش مع المنافقين السهزين قط بل أنا موزون بميزان
العدل» (٦٤).

فلماذا تسمع كلام الخفاء (٦٥) الميت الذي يقولونه من أوامر وقول
الشیطان، ويقتلون الإنسان الذي يتبعهم إذ يصدونه عن الأمانة الصحيحة،
ويحضون به ليعبد آلهة كثيرة؟ فأما أنتم فتفرغوا لناموس الله. وليكن
عندكم أفضل كثيراً من كل ما في العالم. وأكرموا جداً، واسعوا إلى
كنيسة الله التي اقتناها بدم السيد المسيح (٦٥)، ابنه الحبيب (٦٦)، بكر
كل الخليقة (٦٧)، التي هي بيت العلي التي أطلقنا من كلمة النعمة،
وجعلت السيد المسيح يأخذ شكلاً منا (٦٨)، هذا الذي إذا ما شاركنا
نكون له أعضاء ظاهرة لا عيب فيها ولا دنس ولا شيئاً من هذا (٦٩) بل
نكون طاهرين كمن لا عيب فيه، وكاملين في الأمانة كصورة الذي
خلقنا.

له المجد دائماً



(٦١) فرقك.
(٦٢) ار ١٥ : ١٧.
(٦٣) اع ٢٠ : ٢٨.
(٦٤) كور ١ : ١٥.
(٦٥) اف ٥ : ٢٧.

(٦٦) مر ١ : ١ و ٢.
(٦٧) في التوبة.
(٦٨) أي ٣١ : ٢ و ٦.
(٦٩) مت ١٧ : ٢٣.
(٧٠) في ٢ : ٧ . عب ١١ : ٢٤.

الباب الحادى عشر

لا يلبق بالنصارى أن يعضوا إلى مجمع الأمم،
أو إلى الملاعب، أو الحوانيت،
أو حيث يجتمع غير المؤمنين

تحفظوا أيضا من أن تفرغوا لما فيه هلاككم. أى أن تجتمعوا مع الأمم
فى مجامعهم. فإنه هلاك لكم وغواية. ليست لله شركة مع الشياطين^(١)،
فإنه بعد كواحد منهم ويرث اللعنة. اهربوا من نظر ما لا يفيده، وهو
ملاعب الأمم، ومواضع الصراع الذى للحنفاء^(٢). والذين يتطهرون
والمعزمين والفاصومين^(٣)، والذين يصدقون بالشياطين والمنجمين. لأنه
مكتوب: «ليس فى يعقوب تنجيم ولا فى اسرائيل تعزيم»^(٤). وفى
موضع آخر يقول: «لا تتبعوا الغواة ولا الرقاة ولا المعزمين ولا المنجمين
وأصحاب الموالبه، ولا تحبوا العرافين»^(٥). ولأجل هذا يعلم ارميا النبى
قوما ويقول: «لا تسلكوا فى مواضع الأمم، ولا تلتفتوا إلى مثالات
السوء»^(٦).

يجب الآن أن يهرب المؤمنون من الحنفاء^(٧) ومن المنافقين واليهود وجميع
[المخالفين له]^(٨) لينالوا النجاة لأنفسهم. لأننا إذا تفرغنا لداومتهم^(٩)

(٢) ق الوثنيين.

(٤) تث ١٨ : ١٠ و ١١.

(٦) ار ١٠ : ٢.

(٨) ق المرافقة الياقين.

(١) ٢ كور ٦ : ١٥.

(٣) المتطهرين.

(٥) لا ١٩ : ٣١.

(٧) ق الوثنيين.

(٩) للازمتهم.

ونفاقهم ، وإذا اختلطنا معهم في أعيادهم التي يكملونها لأصنامهم ، فإن هذا يجب أن نهرب منه ، ومن مواضع أعيادهم وولاتهم التي يصنعونها فيها . لأنه لا يليق بمؤمن الاجتياز بمواضع أعيادهم من الخارج إلا إن كان ينهى أن يبتاع عبداً ويحیی نفسه ، أو أن يشتري شيئاً آخر يليق بشات حياته .

انتهوا (١٠) عن جميع محافل الأمم الأصنام وأعيادهم وصلواتهم وغيالهم ومحاربة أمراضهم ومن كل مناظر الأصنام

وأنت أيها النبان أسرعوا إلى ملازمة الكنيسة بكل شهوة بلا رياء ، ولا تغفلوا عن عمل أيديكم لتجدوا كل زمانكم ما تكتفون به أنتم والفقراء ، لكي لا تنقلوا على كنيسة الله . لأننا نحن أيضا نفرغنا لبشارة الانجيل ، ولم ننو أن نعمل أدينا . فقوم منا صيادو السمك ، وقوم منا صناع الخيام ، وآخرون فلاحون للأرض . يقول سليمان في موضع آخر : « تعال إلى الغل فانظروا أيها الكسلان ، وكن حكيما أكثر منه . هذا الذي ليس له فلاحه ، ولا من يضطره ولا هو تحت سلطان كهيمة ، وهو يدخر في الصيف طعامه ويجمع له أكلاً كثيراً في أيام الحصار » (١١) . وامنض إلى النحلة واعرف كيف تعمل وكيف عملها [هذا الذي تتعم الملوك من عمله . وتخلص الفلاحون وكل أحد بحبه وهو جليل وإن كان هو صغيراً في قوته قد أكرمه الحكمة] (١٢) . وقال أيضا : « إلى متى ترقد أيها الكسلان ، وإلى متى تستيقظ من نومك . تنام قليلاً وتنتبه قليلاً ويداك مضمومتان إلى صدرك . فيجيبك الفقر مثل من يسعى إلى موضع ، والفقر يغشاك مثل الفارس السابق » (١٣) . وإذا تركت الكل فإن حصادك يكون مثل ينبوع ويهر منك الفقر مثل سعاة النسوة . وقال أيضا : « من يعمل في أرضه فهو بشيع خبيراً » (١٤) . وأيضاً في موضع آخر يقول : « ضم يديه وأكل

(١٠) تنكوا

(١١) في هذه التي يتعم الملوك والشعب عملها وهي محبوبة وجيلية وإن كانت ضعيفة في قوتها فقد أكرمتها الحكمة .

(١٢) أم ١٢ : ١١ .

(١٣) السريع أم ٩ : ١١ - ١١ .

جسده» (١٥). وأيضاً في موضع آخر يقول: «إن الكسلان يضم يديه إلى
 حافته ولا يقدر أن يأتي بها إلى فمه» (١٦). وأيضاً قال: «إن من كسل
 اليدين يكسر السقف» (١٧). اعمل في كل زمان. وعيب الكسلان
 ليس له دواء. «وإذا كان واحد لا يعمل فلا يأكل عندكم» (١٨). الرب
 يفض الكسالى. ولا يليق أن يكون المؤمن كسالى.

(١٦) أم ٢٦ : ٦٥.

(١٨) ٢ نى ٣ : ١٠.

(١٥) جا ٤ : ٤.

(١٧) جا ١٠ : ١٨.



الباب الثاني عشر

لأجل الأيتام

إذا كان قوم من النصارى لهم صبيان أو عذارى صاروا أيتاماً لما رمد أبائهم فجيد لمن لا يكون له ولد أن يأخذ منهم من يجعله عنده فى محل الأولاد. ومن كان له أولاد كثيرون إذا قرب وقت تزويج أحدهم يأخذ الفتاة العذراء ويجعلها لولده زوجة. هذا يكون عظيماً إذا فعلتموه. وتكونون آباء للأيتام وتنالون أجر هذه الخدمة التى هى من قبل الرب الهنا.

إذا كان أحدكم مرابطاً للناس، وهو غنى، ويعير اليتيم، ولا يصنع به ما قناه، فليعلم هذا أن أب الأيتام وقاضى الأراامل يهتم بالأيتام، وأما هو فيقع فى يد من ينفق كل ما جمعه بظلم، ويتم عليه ما قيل فى الكتاب: «إن الذى لم يأكله القديسون تأكله»^(١) الموصولون»^(٢)، وما قاله أشعيا النبى: «إن دياركم تأكلها الغرباء قدامكم»^(٣).



(٢) الأشوريون.

(١) فى آكله.

(٣) اش ١ : ٧.

الباب الثالث عشر

يجب على الأساقفة الاهتمام باليتامى

أيها الأساقفة اهتموا بطفول اليتامى، ولا تدعوهـم عاجزين شيئاً،^(١) ولا تدعوهـم^(٢) من بالكم. ادفـعوا لهم ما لأبائهم، والأرامل ما لأزواجهن، والشبان اهتموا بتزويجهم، والصناع اعطوهم الأرفع^(٣) والضعفاء اصنعوا معهم رحمة. والغرباء اعطوهم الضيافة. والجـياع اطعموهم، والعطاش ارووهم، والعراة اكسوهم، والمرضى عودوهم، والمثقلون أعينوهم، وبهؤلاء كلهم اهتموا. وليكن اهتمامكم باليتامى بالأكثر حتى لا يعوزهم شيء. والفتاة العذراء راعوها إلى أن تبلغ حد التزويج، وحينئذ اعطوها لأخ مؤمن. الفتى اعطوه عيشة^(٤) إلى أن يعمل صنعة^(٥)، حتى إذا عرف الصنعة جيداً وفهمها حينئذ يقدر على ما يشتري به آلة تلك الصنعة لكي يعمل ويعول نفسه ولا يتقل على الأخوة ولكي تدوم المحبة التي بلا رياء التي تفعل معه. لأنه بالحقيقة مضبوط هو الذي يقدر أن يعين نفسه وحده ويعولها، ولا يضيق على اليتيم والغريب والأرملة. لأن الرب قال: «الطوبانية هي في الدفع أكثر من الأخذ»^(٦). وأيضاً قال: «الويل لمن له ويأخذ برأ»^(٧). الويل لمن

(٢) تركوهم.

(١) بقصهم شيء.

(٣) لى عملاً. الكلمة باليونانية «ارغن» أى عمل فظها المترجم «الأرغن».

(٤) عولوه. (٥) بعد عملاً.

(٧) خر ٢٢ : ٢٥.

(٦) أ ٢٠ : ٣٥.

بقدر أن يعين نفسه ويشتهي أن يأخذ من آخرين. هذا يسأله الرب بالحقيقة في يوم الدينونة الذي يكون. من يأخذ لأجل إقامة بيته، ولأجل ضعف شيخوخته، أو لأجل مرض وقع فيه، أو لأجل إعالة عائلة كثيرة وأولاد، فليس عليه وجد. بل هو فخر، ويكرمه الرب لأنه [أعد مثل قربان لله. ويسأل في كل حين بلا نظر فيمن يعطيه] ^(٨). ولا يأخذ بكسل، بل عوضاً من الكرامة التي أعطيت له يضاعف لهم أيضاً الأجر بالصلاة كقوته. الإنسان الذي هو هكذا يكون مغبوطاً من الله في الحياة الأبدية. وأما الذي له ويأخذ برباً، أو لأجل غنى، أو لأجل كسل، يسأل من الله لأنه لم يعمل ليعين الآخرين، بل اغتصب الفقراء خيرهم. ومن له فضة ولا يعطي المحتاجين ويبب لهم حاجتهم فقد اقتنى لنفسه الموت عوض الحياة. هذا هو الذي يقال لأجله بأنه رافد في كنوز، والكذب الصادقة تقول لأجل هذا: «أنه جمع له غنى ولم ينقه. ولا يكون له ربح بل يؤخذ بحكم الله» ^(٩). قال: «ليست تنفع القنية في يوم الغضب» ^(١٠). من كان هكذا فليس هو مؤمناً بالله بل بآله، وهو عنده كآله ^(١١) لأنه متوكّل عليه. وهو عديم العقل ومراني وغير مؤمن، وخالف وضعيف القلب، وخفيف الفكر وسريع العيب، وتعب القلب في كل حين ^(١٢)، وهو عدو لنفسه وليس خليلاً لأحد، وقذاياه تمضي معه إلى الهلاك. ويأكلها الغرباء في حياته أو بعد موته. وغنى يجمع بظلم فإنه ينزع منه.



(٨) ق أعد بجانب مذبح لله. وهو دوماً يصلي بجماعة من أجل الذين يعطونه.

(٩) مر ٣٩ : ٦. (١٠) أم ١١ : ٤.
(١١) مت ٦ : ٢٢. (١٢) ١ تي ٦ : ٩ و ١٠.

الباب الرابع عشر

يجب على الأساقفة أن يحرزوا ويعرفوا

من يجب قبول قرابينه ومن لا يجب قبولها

منه، أعني الصدقة والقرابين

يجب أن يعرف الأسقف من يجب أن يقبل غلته منه ومن لا يجب،
وغيره أن يتحفظ من أصحاب الحانات الذين هم التجار ولا يقبل منهم
شيئاً لأنهم لا يبررون من الاتم إذ هم أصحاب حوانيت ومن أجلهم يقول
أشعيا النبي لبكنا اسرائيل لكى لا يقبل منهم شيئاً: «أن أصحاب
حاناتك يخلطون الخمر بالماء» (١).

وليهرب أيضاً من الزناة. قال: «لا تأت الهك بأجرة زانية» (٢)
وليتحفظ من العاصين والمحبين للأرباح والفسقة، لأن قرابين هؤلاء نجسة
أمام الله.

أهرب أيضاً يا أسقف ممن يضيق على الأرملة، وممن يقوى على اليتيم،
وممن يملأ السجون أناساً بلا ميب، وممن يقسو أيضاً على عبيده بضرب
وقحط ومملكة سوء (٣). وقرابينهم البغيضة لا تقبلها. ارفض الأشرار والذين
يثابرون (٤) على الظلم، وصانعي الأصنام والسراق والعشارين الظلمة

(١) اش ١ : ٢٢ .

(٢) تث ٢٣ : ١٨ .

(٣) وسيادة فاسدة .

(٤) يضربون .

والمصلين بالميزان . ومن يأخذ يدغل ، والجندى الظالم الذى لا يفتح بعطية بل يفلق الفقراء .

احتفظ أيضا من قانون () ومستهزئ ومخالف الناموس وناقض لاشياء حسنة ، وقذال (قذال) للناس وفاعل نجاسة ، وسكير ومخدوف ومونت (١) ومرائى ، ومن كل شرير مقاوم لارادة الله . تقول الكتب ان هؤلاء كلهم أرجاس أمام الله ، ومن يأخذ منهم شيئا ليعول به الأرامل ، أو يرمى به الأيتام ، فإنه يكون تحت الدينونة أمام منبر الله مثل أدونيس (٢) الذى المكتوب فى أسفار الملوك . هذا الذى لم يقبل وصية الله ، وأكل خبزاً وشرب ماء فى الموضع الذى نهى الله عنه أن لا يكون فيه لأجل مخالفة بربعام قتلته السبع (٣) .

الحيز الذى تأخذه من ثعب الأرامل وهو مصطفى بحق وإن كان قليلا وناقضا عما تحتاجه ، خير مما يدفع لك من ظلم وغصب وإن كان كثيراً عظيماً يقول الكتاب : « اليسير الذى للبار خير من غنى الخاطيء الذى لا يحصى » (٤) . إذا أكلت الأرملة من مال مخالف ، وثبتت وصلت عليه ، لا يستجاب لها لأن الله عارف القلوب ، وهو يحكم بعدل على المخالفين . قال : « إذا وقف موسى وإيليا وصموئيل أمامى لأجلهم لا أستجيب لهم » (٥) . وأنت لا تنزع فى هذا الشعب ، ولا تلمس لهم رحمة ، ولا تسأل من أجلهم ، فإننى لا أستجيب لك . ليس هؤلاء فقط بل والآخرين أتموا ولم يتوبوا لا يستجاب لهم إذا صلوا . بل تذكروا شرورهم [أعنى قذف] (٦) . قابعدوا عن كل حرام هؤلاء فهو مثل قىء كلب أو أجرة

(٥) قىء الكلب .

(٦) وردت فى النسخة اليونانية بمعنى الرجل الذى يقبل معاشرته الرجال .

(٧) قىء أدونيس أى أدونيا .

(٨) ١ من ١٣ : ٩ و ٢١ و ٢٤ .

(٩) (١٠) أو ١٥ : ١ .

(٩) مز ٣٧ : ١٦ .

(١١) غير موجودة فى النسخة اليونانية .

زانية . وكل واحد من هؤلاء قد أبعد الناموس . واليشع لم يقبل من أتاه من أوابيل (١٢) ، ولا أجيش (١٣) أيضا لم يقبل ماليربعام ، فإذا كان أنبياء الله لم يقبلوا كرامات (١٤) المخالفين فحق واجب أن تصنعوا هكذا يا أساقفة . سيمون الساحر أحضر لي أنا بطرس ويوحنا قنية ، واتمس أن يشتري بها النعمة التي تفوق كل ثمن ، فلم نقبله بل ربطناه بلعنات أبدية (١٥) . لأنه لم يفكر أن يقتني له موهبة الله بسيرة حسنة لله بل يبدل قنية .

أبعد أيضا من القرايين التي يؤتى بها إلى هيكل الله بسيرة (بسريرة) سيئة . قال : « أبعد من الظلم ولا تخف ولا ترتعد أن تقر به » . إذا قلتم ان هؤلاء الذين يدفعون الرحمة إذا لم تأخذ منهم فن أين نعول الأرملة ونربي الأيتام والمحتاجين الذين في الشعب ؟ فاسمعوا منا بأنه لأجل هذا أخذوا كرامات (١٦) اللاويين التي هي الغلات التي يعطيها لكم شعبكم لكي تكتفوا بها ، ويكتفي بها المحتاجون ، ولا تحتاجون أن تأخذوا من الأشرار . إذا كنتم في الكنائس تصنعون هكذا فالأصلح أن يموت واحد أو يهلك من القحط أفضل من أن يأخذ من أعداء الله ، لأنه يصير عاراً وهزأ بين أصحابه . فلأجل هذا قال النبي : « إن زيت الخطاة لا يدهن به رأسى » (١٧) .



- | | |
|-----------------------|---------------------------------------|
| (٢٣) ق احياء . | (١٢) ق أوابيل . |
| (١٥) أع ٨ : ١٨ - ٢١ . | (١٤) تقديمات . |
| | (١٦) تقديمات . |
| | (١٧) مزم ٦ : ٦ و ٧ ، عا ٥ : ٢١ و ٢٢ . |

الباب الخامس عشر

« إن ما يتجر به أن يقبل من المؤمنين ما يعول المحتاجين (أنه يجب أن يتجر به من المؤمنين فيما يعول به المحتاجين) (١) »

جربوا كل واحد ، وأقبلوا ممن يسعى سعياً مستقيماً في كل شيء ولا تقبلوا ممن هو مرفوض ، والمحتاجون اسعفوهم ولو أنهم من قبل أن يستحقوا أن يصيروا أعضاء للسيد المسيح . إذا بقيت يا أسقف بلا شيء فقل للأخوة . وما تحببهم فرفه على الأخوة والأيتام والأرامل بعدد كقول سليمان الحكيم للشعب تحت طاعته « أكرم الرب من مالك من التعب الحثاني ، وادفع له الأوائل من الغلات التي لك . تمتلئ أهراؤك من كثرة الخنطة ، ومعاصرك تمتلئ من الزيت (٢) » .

ومن تعب المؤمنين الحقيقي اكسوا المحتاجين ، وعولوهم من القنية التي تدخرونها . اخدموهم واحسبوهم مع القديسين فتبتاعون به قديسين ، وتنجون العبيد المأسورين المربوطين والمأخوذون ظلماً . والذين وقعوا تحت حكم لأجل السيد المسيح من جهة عدو ليقتلهم ويجعلهم طعاماً للسياع . يقول الكتاب : « خلص من يؤخذ ليقتل ، ولا تؤخر أن تبتاع من يسلم للموت » .

إذا اضطررت لأخذ فضة ممن لا تشتهون ، أي من واحد نجس أو غير مؤمن فاصرفوها في ثمن خشب وحطب لئلا تأخذ منها الأرملة واليتيم

(١) هذا العنوان غير موجود في النسخة اليونانية .

(٢) أم ٣ : ٩ و ١٠ .

وَنَضْطَرُّوهُ أَنْ تَسْأَعُوا مِنْهُ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا كَمَا لَا يَجِبُ. مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَكُونَ
مَالُ الْمُنَافِقِينَ طَعَامًا لِلنَّارِ وَلَا يَكُونَ طَعَامًا لِلصَّالِحِينَ. هَكَذَا أَيْضًا قَالَ
التَّامُوسُ إِذْ يَأْمُرُ لِأَجْلِ الْقُرْبَانِ الَّذِي يَتَأَخَّرُ أَنْ يَحْرَقَ بِالنَّارِ. لَيْسَ لِأَنَّ
الْقُرْبَانَ الَّذِي تَقْرِبُونَهُ مَرْدُودٌ فِي طَبِيعَتِهِ، بَلْ لِأَنَّ فِعْلَ مَنْ يَأْتِي بِهِ يَكُونُ
مَرْفُوضًا (٣).

هَذَا أَمْرُنَاكُمْ بِهِ لِتَرْفُضُوا دَفْعَةَ وَاحِدَةٍ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْغَرِيبِينَ عَنْكُمْ
وَالْمُضَادِينَ. لِأَنَّ مَحَبَّةَ (وَد) الصَّالِحِينَ رِيحٌ لِلْمُنَافِقِينَ. وَفَسَادُ الصَّالِحِينَ
يَكُونُ بِمُشَارَكَتِهِمُ لِلْمُنَافِقِينَ فِي تَعْبُدِهِمْ. وَهَذَا أَيْضًا يَا أَحِبَّائُنَا قُلْنَا لَكُمْ
إِلَى هَذَا الْحَدِّ لِمَصْلَحَتِكُمْ.



(٣) قِيْلَ لِأَنَّ نِيَّةَ الْمُتَعَبِّدِينَ تَكُونُ مَرْفُوضَةً.

الباب السادس عشر

يجب على العبد أن يطيعوا ساداتهم بكل اجتهاد
وإن كانوا غير مؤمنين أو مخالفين

نرى ما الذي يقال لأجل العبد إلا أنه يجب على العبد أن يخدم سيده
جداً بخوف الله. وإن كان سيده مخالفاً أو فاسقاً لكن لا يشبه به في
فعله.

ثم أنه يجب للسيد أن يحب العبد، وإن كان مخالفاً له في الجنس.
ويحفظ له المال، لأنه إنسان مساوٍ له في جوهر الإنسانية^(١).

والذي له سيد مؤمن فليحبه كسيد ومؤمن، ليفعل له ما يجب للمصاحب
ويجعل له كوالداً. [وليس بعين المملوكة مثل الذين يراؤون الناس بل مثل
سادة حنين]^(٢). ويعلم أن الله يجازيه بأجرته في الدهر الآتي لأجل
طاعته التي فعلها.

وأيضاً السيد الذي له عبد مؤمن وإرادته مستقيمة فيحبه كولد لأجل
مشاركته في الأمانة.

قطيعوا كل مملكة وكل رئيس^(٣) فيما يرضى الله^(٤) فإنهم عبيد الله

(١) الف ٦ : ٥ - ٩.

(٢) ق ويجب أن يحبه ليس كما يحب الخادم سيده لغاية في النفس بل لأنه سيد.

(٣) (٤) الف ٦ : ١.

(٤) رو ١٣ : ١.

ومعاقبون للمنافقين^(٥). خافوا الولاة كما يجب، وادفعوا لهم الجزية^(٦)،
 وادفعوا عشوركم للكرامة والوقار، لأن هذا أمر الله أن لا تدعوا لأحد عنكم
 شيئاً إلا بحجة بعضكم بعضاً^(٧) كما أمرنا الرب الإله الرؤوف الرحوم.

* * *

(٦) دد ١٣ : ٧.

(٥) دد ١٣ : ٤.

(٧) دد ١٣ : ٨.

الباب السابع عشر

لأجل قيامة كل جنس البشر في القيامة،

الصالحين والظالمين

أما عن قيامة الموتى ومجازاة الشهداء فتكلم جبرائيل مع دانيال النبي ويقول: كثيرون من الموتى يقومون من ثرى الأرض، قوم حياة أبدية، وآخرون لعار وفضيحة أبدية. والذين فهموا ينيرون مثل الجلد ومثل النجوم»^(١). الآن بدأ جبرائيل وقال أن القديسين ينيرون مثل الأنوار، وشهد لأجلهم لأنهم يعرفون الحق به اسمه القدوس. لم يشير بالقيامة للشهداء فقط، بل وللناس كلهم الصالح والظالم، البار والفاجر. لينال كل واحد كاستحقاقه. قال: «نحضر كل الخليقة إلى الحكم لأجل ما عملوه خيراً كان أم شراً»^(٢).

لما لم يؤمن اليهود بهذه القيامة أولاً قالوا: «إن عظامنا قد صارت أرضاً وغابت»^(٣)، هؤلاء أجابهم قائلاً: «أني أفتح قبوركم وأصعدكم منها واجعل روحى فيكم فتعيشوا وتعلموا أنى أنا الرب قلت وفعلت»^(٤). ويقول اشعيا النبي: «إن الموتى يقومون، ويقف من فى القبور، ويستج من فى الأرض. والنداء الذى يأتى منك هو برهم»^(٥).

وقيل أيضاً كثير عن القيامة والدينونة المملوءة مجداً التى للصالحين،

(٢) كور ٥: ١٠.

(١) ١٢: ٢ و ٣.

(٤) حز ٣٧: ١٢ - ١٤.

(٣) حز ٣٧: ١١.

(٥) اش ٢٦: ١٩.

ولأجل عقاب المخالفين وسقوطهم ورفضهم والقائهم في الدينونة ، وخزيرهم وهوانهم ، ونارهم التي لا تطفأ ودودهم الذي لا يموت^(٦) .

لو أراد الله أن يحيا كل الخليقة إلى الأبد لكان قادراً على ذلك . فقد عرفنا أن أخنوخ وابليا أنه لم يدع الموت ياتهما^(٧) . ولو أراد أيضا أن يقيم من يموت في كل قبيلة لكان له السلطان على ذلك لأنه قد بين لنا ذلك بما علمنا من كثير من جهة كثيرين . فابن الأرملة أقامه بابليا^(٨) وابن الشولمية أقامه بأليشع^(٩) .

نحن راضون (قانعون) لأجل الموت أنه ليس جزاء للعقوبة (ليس آخر العقوبة) ، لأنه قد نال القديسين ، ونال أيضا رب القديسين يسوع المسيح الذي هو قيامة من رقد . فلأجل هذا نحارب الآن كمثلي من هو في مدينة . ومن بعد الاكليل يأتي علينا الاضمحلال بعد قليل . حتى إذا قام كل واحد أما أن يتوجه وأما أن يرفضه . الذي خلق جسد آدم وغيره من الأرض هو الذي يقيمهم من بعد اضمحلالهم . وقال : «أنهم يسمعون صوت ابن الله والذين يسمعون يحيون»^(١٠) .

ومن أجل قيامة الرب نؤمن أيضا أن القيامة تكون^(١١) . هو أيضا الذي أقام لعازر في اليوم الرابع ، وابنة الرئيس ، وابن الأرملة ، وأقام أيضا جسده في اليوم الثالث بأمر الآب . وصار لنا عربونا للقيامة^(١٢) . هو أضعف يونان من بطن الحوت في اليوم الثالث حيا بلا فساد . وخلص الثلاثة فتية من أتون النار ببابل . وخلص دانيال من أفواه الأسود الضارية . وهو الذي يقيمنا أيضا في القيامة .

(٦) مز ٩ : ١١ .

(٧) تك ٥ : ٢٤ ، مل ٢ : ١١ ، عب ١١ : ٥ .

(٨) مل ١٧ : ١٧ - ٢٢ .

(٩) مل ٢ : ٤ - ٣٢ - ٣٥ .

(١٠) يو ٥ : ٢٥ .

(١١) ١ كو ١٥ : ١٢ - ١٦ و ٢٠ .

إذا كان [الخلقاء يثقون] (١٢) (يشكون)، وهم غير مؤمنين بالكتب المقدسة [فترصيه بسلام النية التي لهم] (١٣)، المتكلمة على كل فصل، القائلة لهم هكذا أنه إذا اضمحلت الخليفة كلها وصارت مثل الرماد والتراب، وأكلتها النار وصارت رماداً دفعة أخرى، حينئذ يقيم الله العظام التي أحرقتها النار وصارت رماداً، وأيضاً هو يقيمها دفعة أخرى، ويثبت شكل الناس، والموتى يحيون كما كانوا أولاً، وحينئذ يكون الحكم الذي به يدين العالم. والذين أخطأوا بأفعال شريرة يهبطون أسفل الأرض فتغطيهم، والذين حفظوا البر يحيون أيضاً في عالم واحد ويعطيهم الله روح الحياة، نعم ونعمة، لأجل صلاحهم، وحينئذ يرون بعضهم بعضاً. فإذا كان هؤلاء الآخرون يعترفون بالقيامة، ولا يجحدون الخليفة الثانية، فلماذا تكونون غير مؤمنين باطلاً. ثم يقول كالظاهر ويعرفهم لأجل القيامة ويتحكم على ما تكلموا به والحنفا (١٤) أيضاً يتكلمون كطير وحيد لا ألح له. هذا الذي جعل لنا مثالا للقيامة يعني. ويقولون أيضاً لأجله أنه كائن وحده في جنسه. وأنه واحد منه أول خليقته وليس له مثل ويسمى فونكيس (١٥). فقال عنه أنه يعيش خمسمائة سنة حياً وبعد ذلك يموت كما يقولون هم. وأن من جسده تخرج دودة صغيرة وتشكل مثله وتصبح فونكيس صغيراً. حتى إذا نما جسده يطير ويمضي.

فإذا كان ينسب عن القيامة بهذا الطير غير الناطق كما يقولون، فلماذا يشيطنون لأجلنا (١٦) إذا قلنا واعترفنا أن الذي جعل الإنسان وكونه مما لم يكن هو الذي يقدر أن يقيمه بعد اضمحلاله. ولأجل هذه المجازاة نصير نحن للسياط والاضطهاد والمينات المختلفة. فإن كنا غير راضين بالمواهب التي بشرنا بها أنها تكون فباطل تعبنا الذي احتملنا لأجلكم (١٧). وكما

(١٢) في الوثنيون يراون.

(١٣) في ولكم يؤمنون بدينهم «سلا» (أحدى آلهتهم).

(١٤) في الوثنيون أو اليونانيون.

(١٥) ورد بامش إحدى النسخ أو الفونكيس هو العقاب.

(١٦) ١ كور ١٥: ١٤.

(١٧) يحفلون علينا.

أما بقول موسى : « أن في البدء خلق الله السماء والأرض » (١٨)، ونحن نعلم أنه غير محتاج إلى هبولى، بل بإرادته فقط كون السيد الخليفة التى أرادها بأمره، التى هى السماء والأرض والبحار، والنور والليل والنهار، الأنوار والنجوم والطيور والأسماك، والدواب والديب، والأشجار والنبات (١٩)، هكذا يقيمنا كلها بإرادته (٢٠) ولا يحتاج إلى معونة آخر. وهذا الفعل موجود فى قدرته من البدء، إذ خلق العالم وهو أخيراً يقيم الموتى. فأولاً لم يكن الإنسان وخلقته من [استقصات كانت] (٢١) وأعطاه نفساً مما لم يكن. أما القيامة فإن الأنفس المكونة يعطى لها الأجساد التى قد اضمحلت. فالقيامة هى للذين رقدوا وليست لمن يكون بعد. والذي خلق الأجساد من الأول مما لم يكن، وجعل فيها أشياء كثيرة، هو أيضاً الذى يحيى الموتى ويطهرهم، الذى يجعل للإنسان شكلاً من البطن بزريرة قليلة، ويخلق فيه نفساً غير كائنة. قال الله لارميا النبى : « من قبل أن أصورك فى البطن اخترتك، ونبياً للأمم جعلتك » (٢٢). كما قال له فى موضوع آخر « أنى أنا الميثب السماء والموسس الأرض » (٢٣). ونخالق روح الإنسان فيه هو الذى خلق كل البشر كما شهدت الكتب المقدسة. يقول الله الآب لابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح : « لنخلق إنساناً كشبهنا ومثالنا. إن الله خلق الإنسان كصورته خلقه ذكراً وأنثى » (٢٤). والقديس الصبور أيوب قال الكتاب عنه : « أنه يقوم مع إقامة الله » (٢٥) وقال أيضاً أمام الله : « هكذا أليس مخضتى مثل البن وجمدتى مثل جبن. وألبستى جلداً ولحماً ونسجتى بعظام وعروق، وجعلت فى حياة ورحمة، ويعهدك حفظت روحى. هذا كله صنعت لى وأنا أعلم أنك قادر على كل شيء ولا يعسر عليك شيء » (٢٦).

(١٨) تك ١ : ١.

(٢٠) تك ١ : ١.

(٢٢) ار ١ : ٥.

(٢٤) تك ١ : ٢٦ و ٢٧.

(٢٥) أى أى ١٤ : ١٣ - ١٥ - ٣١ : ١٤.

(٢٦) أى ١٠ : ١٠ - ١٣.

(١٩) كو ١ : ١٦.

(٢١) ق متواتر أو « أشياء مختلفة ».

(٢٣) ار ٥١ : ١٥.

وأيضاً داود النبي يقول لله : « يداك جبلتاني وخلقتاني وصنعتاني » .

وعرفت خلقتي (٢٧) . وأيضاً : « أنك خلقتني وجعلتني وجعلت يداك على فعجية معرفتك مني . واعترفت ولم أقوطها . ما لم أعلم نظرت عيناك وفي كتابك تكذب جميعها (٢٨) . وأيضاً أشعيا النبي يصلي إلى العلي ويقول : « نحن التراب وهو خالقنا » .

إذا كان الإنسان هو خليفة لله ، وكان بالمسيح ، والذي مات سيقوم بالمسيح . فإن كان باراً فإنه يثال الأكاليل في القيامة ، وإن كان شريراً فإنه يلقي في الدينونة | وبينال عقوبة يحكم عدل كواضع الناموس . وكما عوقب المنافقون هكذا يفعل الخير بالمؤمنين الذين يتحرزون من أجله من المخالفين (٢٩) . فقوم يجعلون كالنجوم ، وآخرون يلعبون كالأنوار كما قال جبرائيل لدانيل (٣٠) .

نحن الآن كلنا معشر المؤمنين تلاميذ المسيح ، ونؤمن بمواعيده ، ونؤمن أن الذي بشر هو صادق غير كاذب ، كما يقول داود النبي : « محق هو الرب في كلامه وقديس في كل أفعاله » (٣١) . الذي أخذ له جسداً من العذراء وهو خالق كل الشر ، الذي أقام نفسه من الموتى هو أيضاً الذي يقيم الموتى كلهم . والذي يجعل حبة الحنطة تدفن في الأرض تطلع بغلة كثيرة (٣٢) ، والشجرة التي تطلع يجعلها تخرج أغصاناً كثيرة (٣٣) ، وعمسا هرون بعد أن يست جعلها نوري وتثمر (٣٤) ، وهو أيضاً الذي يقيما ويوقفنا معه يمجده ، الذي أقام الخلع صحيحاً ، وأبرأ ذا اليد اليابسة ، وخلق للمولود أعشى من

• (٢٧) مز ١٠٣ : ١٤ ، ١١٩ : ٧٣ .

(٢٨) مز ١٣٩ : ١٣ - ١٦ .

(٢٩) في والمسيح كواضع السريعة يدين بعدل ، وكما أنه يطالب المنافقين هكذا يجازي بالخير المؤمنين والقدسين الذي طهروا بأنفسهم من أجله .

(٣٠) دا ١٢ : ٢ و ٣ . (٣١) مز ١٤٥ : ١٧ .

(٣٢) يو ١٢ : ٢٤ . (٣٣) اش ٦ : ١٣ .

(٣٤) عد ١٧ : ٨ .

التراب والبصاق العضو الذي هو البصر، هو أيضا الذي بقيما في القيامة .
الذي من خمس خبزات وسمكتين أشبع خمسة آلاف رجل ، وفضل اثنا
عشر زبلا ، ونقل الماء إلى خر طيب ، وأرسل على يدي أنا بطرس
الامتار الذي في السمكة إلى جابي الجزية هو أيضا الذي يقيم الموتى .

• هذه كلها نحن نشهد بها ، واليقية تشهد له بها الأنبياء . نحن الذين
أكلنا وشربنا معه وصبرنا شهوداً لآياته وحياته وفضائله وكلامه وآلامه وموته
وقيامته من الموت ، وكلمنا أربعين يوماً أخرى بعد قيامته من بين الأموات ،
نعلمكم أن تؤمنوا بهذا كله . وقبلنا منه أن تؤمن بالانجيل ونشر به في كل
العالم ، ونعلم الأمم كلها أن نتصيغ باسم اله البرية كلها وموت ابنه
الوحيد يسوع المسيح وشهادة الروح القدس الذي هو البارقليبط . هذه كلها
التي نعلمكم بها هي التي علمنا إياها . وصعد إلى السماء إلى الآب الذي
أرسله ، ونحن رأيناه بأعيننا . فإذا ما آمنتم هكذا تكونون مغبوطين . وإن لم
تؤمنوا تكونون غير أطهار وغير مقدسين لقلة إيمانكم .



الباب الثامن عشر

يجب أن تحفظ وتكمل أيام الأعياد

بفرح روحاني

يا اخوتنا تحفظوا في أيام الأعياد التي هي عيد ميلاد الرب وكمّلوه في خمسة وعشرين من الشهر التاسع الذي للعبرانيين الذي هو التاسع والعشرون من الشهر الرابع الذي للمصريين. ومن بعد هذا ليكن جليلا عندكم عيد الأبيفانيا (١). لأن فيه بدأ الرب أن يظهر لاهوته في المعمودية في الأردن من يوحنا، وتعملونه في (اليوم السادس من) الشهر العاشر الذي للعبرانيين الذي هو الحادي عشر من الشهر الخامس الذي للمصريين.

ثم فليكن عندكم جليلا صوم الأربعين تذكّاراً للنضائل والحسنات التي للرب. وليكمل هذا الصوم قبل الفصح. ويكون بدؤه من يوم الاثنين الثاني من السبت وكماله يوم الجمعة (الأحد) الذي قبل الفصح. وبعد هذا اهتموا أن تكمّلوا أسبوع الفصح المقدس وتصوموه كلكم بفزع ورعدة، وتصلون على من مضى إلى الهلاك. لأن مخالفى الناموس اليهود تشاوروا على الرب في ثاني السبت من الشهر الأول اكستبوس (٢)، الذي هو برمهات. وفي ثالث السبت كثرت المشورة جداً، وفي رابع السبت قرروا هلاكه بموت الصلب. ولما علم يوداس بهذا هلك وكان قد ارتد منذ أيام كثيرة، لكنه حينئذ بالأكثر في تلك الأيام طرحه الشيطان في محبة الفضة.

(١) أي عيد الظهين أو «الغطاس».

(٢) في اكستبوس وهو من شهور المقدونيين والشعوب الشرقية ويقابل شهري ديسمبر-يناير.

وكان من قبل هذا أوتمن على صندوق الفضة فسرق ما للفقراء . فلم يرفضه الرب لأجل أباته ، بل إذ نحن كنا دفعة نأكل معه أراد أن يؤدبه ويعلمنا أيضا معرفته ، وقال : « الحق أقول لكم أن واحدا منكم يسلمني » . فقال كل واحد منا « أترى أنا هو ؟ » وكان الرب ساكنا . فقامت أنا من جملة الاثنى عشر ، إذ هو يحبني أكثر من الآخرين ، فأمسكته وسأله أن يعرفنا من هو الذي يسلمه . وبهذا أيضا لم يسلم لنا الرب اسمه ، بل جعل لنا علامتين للدغل ، الواحدة قوله : « إن الذي يغمس يده معي في الصفحة » ، والثانية يقول : « إن الذي أغمس الخبز وأناوله » . فحينئذ قال ذلك « أترى أنا هو يا معلم ؟ » . فلم يقل الرب له نعم بل قال له : « أنت قلت » . أراد بهذا أن يحفظه . ولأجل هذا قال : « الويل للذي يسلم ابن البشر . قد كان الأصلح لو لم يولد » (٣) . وبعد سماعه هذا القول كله مضى إلى الكهنة وقال لهم ما الذي تشتهون أن تدفعوه إلي وأنا أسلمه إليكم ؟ فقرروا معه أن يعطوه ثلاثين درهما . وفي خامس السبوت أكلنا الفصح مع ربنا ومد يوداس يده إلى الصفحة وتناول الخبز منه مغموسا وخرج ليلا . فقال الرب لنا : « قد أتت الساعة لتتفرقوا عني وتتركوني وحدي » (٤) . فثبت كل واحد وقال أننا لا نتركك . وقلت له أنا بطرس : « أنى أموت معك . فقال الحق أقول لك أنك قبل أن يصبح الديك تنكرني ثلاث مرات قائلا أنك لا تعرفني » (٥) . واذا أعطانا سرائر الحياة هي التي جسدها المقدس ودمه الكريم كان يوداس معنا أيضا . ثم خرج الرب إلى طور الزيتون الذي هو عبر وادي الأردن ، الموضع الذي كان فيه بستان ، بعد أن بارك كعادته ، ونحن أيضا معه وانفرد عنا ، وجعل يصلي دفعات كثيرة قائلا : « يا أبتاه إن كان يستطاع فتعير عني هذه الكأس . وليس كأرادتي بل كأرادتك » (٦) ، هذا قاله ثلاث مرات ونحن

(٣) مت ٢٦ : ٢٤ .

(٤) يو ١٦ : ٣٢ .

(٥) مت ٢٦ : ٣٣ و٣٤ .

(٦) مت ٢٦ : ٣٩ .

سقطنا في نوم من ألم القلب، فأنى إلينا وقال لنا: «لقد قربت الساعة التي فيها يسلم ابن البشر في أيدي رجال خطاة» (٧). حينئذ جاء يوداس ومعه جمع كثير من الخطاة وأعطاهم علامة الدغل (٨) التي هي القبلة المملوءة دغلاً، فقبلوا منه العلامة التي قررها معهم، وأمسكوا الرب وربطوه ومضوا به إلى بيت قيافا رئيس الكهنة، المكان الذي فيه ليس يجمع الشعب بل جماعة الأشرار، وليس شيوخ طاهرون بل أوغاد محالفون للذاموس، وموضع مؤامرات نفاق. هؤلاء الذين قالوا عنه شروراً كثيرة، ولم يدعوا نوعاً من أنواع التعبير بل فعلوه به، ووضعوا أيديهم عليه وهزأوا به ولطموه وضربوه وجذفوا عليه وجربوه وسألوه عن مسائل أي أنها نبوات، وسموه مضاداً ومخالفاً لموسى، مجدفاً وناقضاً للهيكلي، آخذ مال القرايين، وعدوا للروم، ومقاوماً للملك. هذا كله فعله به [العجول الكلاب غير الرحومين إلى الغد. وفيما الظلمة منتشرة أخذوه ومضوا به إلى حنان صهر قيافا] (٩). وسمه إلى بيلاطس رئيس الروم، وكان يوم الجمعة، وكانوا يسعون (١٠) في أشياء كثيرة يقولونها لا يمكنهم أن يوضحوها بها، فلما سمع الرئيس لم يصدقهم. بل قال إنى لا أجد فيه شيئاً — فأحضروا شاهدي زور أرادوها أن يكذبوا عليه. فوجدوا غير متفقين في شهادتها، فرجعوا إلى فعل آخر يرضونه به الوالي قائلين: إن هذا يقول أنه ملك اليهود، ويمنعنا عن أن ندفع الجزية إلى قيصر. [وضاروا هم موبخين حكاهم شهود زور وسلاطين القضية، يصرخون ويقولون] (١١): «أصلبه أصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا». ثمكى يتم المكتوب عنه في الانبياء: «هكذا اجتمع على شهود الظلم» (١٢) والظالم كذب نفسه. وأيضاً: «أحاطت به كلاباً

(٧) مت ٢٦ : ٤٥. (٨) الخطاة.

(٩) قد التبرأ والكلاب وقد أخذوه ومضوا به إلى حنان صهر قيافا عند طلوع الشمس.

(١٠) يفكرون.

(١١) ق وضار هؤلاء وشاه شهود ومتفقين للحكم بقولهم.

(١٢) مز ٢٧ : ١٢.

كثيرة وجماعة الأشرار اكتشفتي» (١٣). وفي موضع آخر يقول أيضا :
« صار لي ميراثي مثل سبع الغيضة . وأعطى صوته على » (١٤) .

وأما بيلاطس فإنه قضح سلطانه بضعفه وخوفه ، إذ أرضى الجمع من قبل أن يظهر الحق ، وصار موبخا (١٥) لما فعله من الشر وحده (١٦) . ويشهد عليه أنه مخالف ، وأنه مستحق الموت ، وكفاعل الشر عاقبه وأسلمه إليهم ليعلق على الصليب . والروم في ناموسهم لا يحكمون أن يقتل أحد حتى يناظره خصمه الذي سعى به (١٧) . فأما الشرط (١٨) فإنهم أخذوا رب المجد ليصلب على خشبة ، في الساعة الثالثة أخذوا القضية ، وفي الساعة السادسة صلبوه . ثم دفع له خلا مخلوطا بمرارة ليشرب . ثم اقترعوا على لباسه واقتسموها . وصلبوا معه لصين شريرين ، واحد عن يمينه وآخر عن شماله ، ليتم المكتوب : « جعلوا مرارة في طعامي ، وفي عطشي مقنوني خلا » (١٩) . وأيضا : « اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا » (٢٠) . وأيضا في موضع آخر : « أنه أخذ مع الخطاة » (٢١) .

وبعد هذا كانت ظلمة على الأرض ثلاث ساعات ، من السادسة إلى التاسعة . وصار النور أيضا عتية كما هو مكتوب بأنه : « ما هو نهار ولا ليل . ويكون نور وقت الليل » (٢٢) . وفي وقت الساعة التاسعة صاح قائلا للآب « الهى الهى لماذا تركتني » (٢٣) . وبعد قليل صرخ بصوت عظيم وقال : « يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يدرون ماذا يصنعون » . ثم قال أيضا : « يا أبى فى يدك أضع روحي » (٢٤) . ففى الحال أسلم الروح وقبر فى مقبرة جديدة (٢٥) .

(١٤) ار ١٢ : ٨ .

(١٣) مز ٢ : ١٦ .

(١٥) واستحق اللوم .

(١٦) اشتكى عليه .

(١٧) بنفسه .

(١٨) مز ٦٩ : ٢١ .

(١٩) المجد .

(٢٠) اش ٥٣ : ١٢ .

(٢١) مز ٢٢ : ١٨ .

(٢٢) مت ٢٧ : ٤٦ .

(٢٣) لوقا ٨ : ٩ .

(٢٤) يو ١٩ : ٣٠ .

(٢٥) لوقا ٢٣ : ٤٦ .

وقبل الصباح في أحد السبوت قام من بين الأموات، وتم ما قاله أولاً قبل أن يتألم، وهو أن ابن البشر سوف يقوم في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. ولما قام من بين الأموات ظهر أولاً لمريم المجدلية ومريم أم يعقوب ومريم ابنة أكلونيا. وبعد ذلك ظهر لها نحن التلاميذ وكما يومئذ هاربين خوفاً من اليهود. ونحن في السر نبحث ونطلب تعاليمه، هذه التي كُتبت في الإنجيل. ونقدم إليها بأن نصوم هذه السنة أيام التي للصفح — ولأجل النفاق والخطية التي فعلها اليهود أمراً أن نحزن فيها وننوح بدموع على هلاكهم. إذ كان هو أيضاً قد بكى بكاء عظيماً عليهم لأنهم لم يعرفوا يوم تعيدهم^(٢٦). ونقدم إليها أن نصوم رابع السبوت^(٢٧) ويوم الجمعة. أما ذلك فلأجل المؤامرة، وأما هذا [فلأجل فرض المخلص]^(٢٨) — ونستريح من الصوم في اليوم التاسع وقت صياح الديك. ونصوم ذلك السبت الواحد، لا لأنه يجب أن يصام يوم السبت دائماً لأن الرب استراح فيه من جميع أعماله. بل يجب أن يصام في ذلك السبت وحده لأن صانع كل البرية كان فيه مدفوناً في القبر، ذلك اليوم الذي هو عيدهم أمسكوا الرب ليم الكلام المكتوب الذي يقول: «هكذا افتخر مبغضوك في وسط عيدك وجعلوا علامة لعلاماتك ولما يعلموا».

ثم نحزن أيضاً عليهم لأن الرب أتاهاهم ولم يؤمنوا، بل رفضوا تعليمه وحكموا بأن يجعلوا أنفسهم بأنفسهم غير مستحقين الخلاص. وأما أنتم فظوباًكم الذين لم تكونوا شعبه وأما الآن فقد صرتم شعباً طاهراً. قد نخلصكم من عبادة الأصنام [وقلة فهم النفاق]^(٢٩). والذين لم يرحموا رحماً الآن لأن الطاعة في قلوبهم. وأنتم قد انفتح لكم باب الحياة الذي للنور. وشعب الأمم الذين كانوا في زمان مبغضين صاروا الآن أحراراً وأحباء وشعباً حياً لله بقربان مقبول يبشر بقضائيه، الذين لأجلهم قال المخلص:

(٢٦) لو ١٩: ٤٤.

(٢٧) الأرجح جداً أن المقصود برابع السبوت هو يوم الأربعاء إذ هو رابع يوم في الأسبوع ولأنه كتب فيه مؤامرة اليهود كما يوضح من العبارة التالية.

(٢٨) في من نفاقهم.

(٢٩) فلأنه مرب أن تصوم.

«أنى وجدت من لم يطلبنى وظهرت لى لم يسأل حنى . وقلت ها أنا للشعوب الذين لم يطلبوا اسمى» (٣٠). هو الرب الذى طلبكم ولم تطلبوه قط . وأنتم الذين آمنتم به وسميتم كنيسته ، وتركتم شر كثرة الآفة ، وهربتم إلى المبدأ الأول ، الذى هو الأب ضابط الكل يسوع المسيح . وصرتكم كمال عدد الذين تخصصوا ربوات ربوات وألوف وألوف ، كما هو مكتوب فى موضع لأجل إسرائيل غير مؤمن إذ يقول : «أنى مددت يدى النهار كله نحو شعب مقاوم لا يسلحون سبلى جيداً ، بل يشعرون آثامهم ، شعب ينفضى أمامى» (٣١). ترى كيف انفضوا الرب إذ لم يؤمنوا به ؟ فلأجل هذا يقول : «أغضبوا روحى القدوس ، وعادت لهم عداوة» (٣٢) . انقلب عليهم الغم لأجل أفكارهم السيئة . لأنهم نظروا ولم يؤمنوا به أنه المسيح الله المولود منه قبل كل شئ .، الابن الوحيد كلمة الأب . هذا الذى لم يعرفوه بقلة أمانتهم . ولم يفهموا من النبوة المكتوبة لأجله أن يولد من عذراء . كانوا يقرأون الكتب بأنه : «هذه العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل» (٣٣) . وأيضاً : «أله ولد لنا حتى أعطى لنا ابن الذى سلطانه على منكم ويدعى ملك المشورة العظمى . الله القوى السلطان رب السلامة وأب الدهور الآتية» (٣٤) .

ولأنه لا حد للشر العظيم الذى ينال من لا يرضاه يقول هكذا : «يا رب من آمن بكلامنا أو ذراع الرب لمن أعطت» (٣٥) وأيضاً : «أنهم بصوت يسمعون ولا يفهمون ويظهرونهم ينظرون ولا يبصرون ، لقد غلظ قلب هذا الشعب» (٣٦) . فلماذا أخذ الفهم منهم لأنهم نظروا ورفضوا وسمعوا ولم يعقلوا . أما أنتم أيها الأمم فقد أعطيتكم الملكوت لأنكم لم تكونوا تعرفون الله ثم عرفتموه لما آمنتم ببشرى الأنجيل . لاسيما عرفتموه بالرب

(٣٠) افس ١ : ٦٥ و ٢ : ٣ .

(٣٣) افس ١ : ١٤ و ١٧ .

(٣٥) افس ١ : ٥٣ .

(٣١) افس ١ : ٦٥ و ١ : ١٠ و ٢ : ٢٠ .

(٣٢) افس ١ : ٦٣ و ١٠ .

(٣٤) افس ١ : ٩ و ٦ و ٧ .

(٣٦) افس ١ : ٥ و ٩ و ١٠ .

المسيح مخلصنا ومخلص من يرجوه. وتركتم الأصنام التي لا أنفس لها، وانتقلتم من العبادة الأولى، ورفضتم الشياطين المظلمة، وجريتم إلى النور الحقيقي يسوع المسيح، وبه عرفتم الواحد الحق وحده الله الآب. وصيرتم وارثين للملكوت بانصب غكم بموت الرب وقيامته. يجب عليكم أن تكونوا مثل الأطفال الصغار جداً (٣٧)، ولا تفعل فيكم الخطية جلة. لأنكم لستم أحياء لأنفسكم بعد، بل للذي ابتاعكم بدمه الجليل (٣٨). قال في وقت لأجل إسرائيل إذ لم يؤمن: «أني آخذ منه ملكوت الله وأعطيه لأمة تأتي بشاره» (٣٩). وهذا يدل على أنكم أنتم هم الذين كنتم قبلاً غرباء بعيدين، قد دفع لكم الملكوت برجاء الثمار الحسنة، أنتم الذين أرسلتم في زمان إلى الكرم وبه تسمعون. والآن تدعم على المقاومة، وعملتكم فيه بأدب. والذين قست قلوبهم على عاداتهم، لا لأنهم لم يحفظوا الكرم بل لأنهم قتلوا رسل رب الكرم، واحد بحجارة وآخر بمنشار وآخر بسيف، وآخر قتل داخلًا فيما بين الهيكل والمدبح. وأخيراً قتلوا الوارث (٤٠)، ورموه مثل حجر لا ينتفع به، فضنموه أنتم كحجر رأس الزاوية. ولأنكم قال: «إن الشعب الذي لم يعرفني تبعه له ويصوت سماع سمعني» (٤١).



(٣٨) ١ كور ٦: ١٩ و ٢٠.

(٤٠) مت ٢١: ٢٢ - ٢٩.

(٣٧) مت ١٨: ٣.

(٣٩) مت ٢١: ٢٣.

(٤١) ان ٥: ٥٥.

الباب التاسع عشر لأجل الأرمال والعذارى

الأرمال قليقمن على أن لا يكون سنين دون ستين سنة ، لكن يكون
هن بذلك ثبات حتى لا يتزوجن بعد ذلك ثانية^(١) . لأنكم إذا أقمت
حديثه السن ، وعددتموها في عداد الأرمال ، ولم تحتمل أن تقم أرملة
لحدائنه منها ، بل تزوجت دفعة أخرى ، فإنها تأتي بعار على مجد الأرملة .
وهي تسأل أيضا أمام الله لأنها لم تصطف لزيجة ثانية ، بل لم تحفظ العهد
الذي نادت به وهزأت بالمسيح .

لهذا يجب على الشابة أن لا تقلق بل تثبت جيدا ، وخير لها أن لا تنذر
من أن تنذر ولا تكمل نذرها^(٢) . إذا كانت شابة ، وقد أقامت مع بعلمها ،
زمانا يسيرا ، ثم رفضته ، أو مات ، أو بشيء آخر ، وبقي على حالها وتحفظ
موهبة ترملها ، فإنها تكون مغبوة وشبه الأرملة التي كانت في صرفة
صيداء . هذه التي استضاف بها ايلياس وهو غريب^(٣) . ومثل حنة ابنة
فثوئيل من قبيلة أشور ، التي لم تفارق الهيكل ليلا ولا نهارا ، متفرغة
للصلاة سبعا (أربعا) وثمانين سنة من بنوليتها . بعد أن أقامت مع بعلمها
سبع سنين ، وأظهرت الرب أمام كل من ينتظر خلاص اسرائيل^(٤) ،
الأرملة التي تكون هكذا لها مجد عند الناس على الأرض ، ولها فخر من
الله إلى الأبد .

(١) ١ نى ٥ : ٩ و ١١ .

(٣) ١ مل ١٧ : ٩ .

(٢) جا ٥ : ٥ .

(٤) لو ٢ : ٣٦ - ٣٨ .

أما الشابات الأرمال فلا يكتفين في درجة أرملة ثلثا يغلبن من ضعف طبيعتن لصغر سنن فيتزوجن ثانية ويصرون هزءا للشيطان. بل | ليعانن وليوفدن |^(٥) لئلا يتزوجن ثانية حجة الفقر، ففعلن فيما لا يحب، لأن الزيجة الأولى واجبة كالناموس، وهي من أوامر الله، أما الزيجة الثانية من بعد النذر فهي خلاف الناموس، لا لأجل الانفصال بل لأجل الكذب على الخالق. والزيجة الثالثة هي علامة الرنا الظاهر والنحاسة التي لا تذكر. لأن الله من البدء خلق ذكراً وأنثى فلهذا صار الاثنان جسداً واحداً^(٦)، ومن بعد هذا لا يحل للشابات من بعد موت أزواجهن الأول أن يتزوجن ثانية لئلا يقعن في حكم الشيطان ومصادم العدو وشهوات مهلكة وخسارة لأنفسهن، هذه التي تجذبن إلى عذاب أبدي.

وأما الأرمال المعلنات^(٧) بالحقيقة، التي صارت كل واحدة منهن زوجة لرجل واحد، ويشهد لهن من كثيرين بأفعال حسنة، وأنتن أرمال صالحات، وورين أولادهن بلا وجد، فهؤلاء يجب أن نعبتن ونحارب عنهن لأنهن ودائع الله، مد أيها الأسقف يدك إليهن، واهتم بهن كوكيل الله، اهتم بحاجة الأرمال والأيتام والذين لا مأوى لهم والمتضايقين وكل المؤمنين، ومن يكتمس أيضاً معونة. | اذكر أيها الأسقف الفقراء بما يعول أودهن، ولأجل مضاد بناهم |^(٨)، وانظر إليهم كلهم (المرضى انظر إليهم كلهم)، واهتم بكل الماشية. يقول أشعيا النبي: «أقسم لحبزك بينك وبين الجائع. وأدخل الفقراء الذين لا سقف لهم إلى بيتك، وإذا رأيت عرياناً فاكسه، ولا تغفل عن أقاربك»^(٩) ويقول دانيال النبي: «لأجل هذا أيها الملك أرض بمشورتى. حل آثامك بالصدقة وظلمك برحمة

(٥) في نصتنا أننا ند له من يد المساعدة والإغاثة.

(٦) في المظاهرات.

(٧) متى ١٩: ٤ - ٦.

(٨) في اذكر يا أسقف الفقراء ومد يد المساعدة إليهم وأعنهم كوكيل الله.

(٩) افس ٥٨: ٧.

الفقراء» (١٠). وسليمان الحكيم يقول: «بالرحمة والأمانة تظهر الآثام» (١١). وداود يقول: «طوبى لمن يتعطف على الفقير والمساكين، الرب ينجيهِ من اليوم السوء» (١٢) ويقول أيضاً: «بدد ماله وأعطى المساكين وبره دائم إلى الأبد» (١٣). وسليمان أيضاً يقول: «من أعطى فضته للفقراء فهو يعطي أضعافاً ويجازى بما دفعه. ومن سد أذنيه ولا يسمع هم ليرحمهم فهو أيضاً يسأل فلا يسمع دعاؤه» (١٤).

لكن الأراذل باشات عفيفات رؤوفات بلا غضب. ولا يكثرن كلامهن ولا يصحن. ولا يكن غامات، ولا يسمعن كلاماً ردياً.

لا يجوز لنا نحن المؤمنين أن نكون وقحين أو نبوح بالكلام السري، بل نكون ثابتين بحيث (١٥) لأن الرب أمرنا قائلًا: «لا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتعود إليكم تمزقكم» (١٦). إذا سمع غير المؤمنين كلامنا لأجل السيد المسيح وهم عاجزون عن معرفة الأمانة بهزأون بنا ويظنون أنه كذب. وهؤلاء يرثون الويل. قال: «الويل لمن يجدف على اسمي بسببه في الأمم» (١٧).

نحن نأمر أن لا يعلم أحد من النساء في الكنيسة، بل يصلين لأنفسهن ويسمعن التعليم (١٨). لأن ربنا يسوع المسيح أرسلنا نحن الأثنى عشر لتعلم الشعوب والأمم، وأما النساء فلم يرسلهن إلى موضع، ولو أراد أن يرسلهن لما كان يمتنع لأنه كان معنا أمه وأخوته ومريم المجدلية، وأختاً لعازر مرثا ومريم، وسالومي ومريم ابنة أكلوبا، وأخريات معهن فلو كان أمراً واجباً أن النساء يعلمن لأمر هؤلاء أولاً أن يعظن الشعب. لكن إذا كان رأس المرأة هو الرجل (١٩) فليس من الواجب أن يترأس الجسد على الرأس.

(١١) أم ١٦ : ٩.

(١٢) مز ١١٢ : ٩.

(١٣) بيقن.

(١٤) اش ٥٢ : ٥ - رو ٢ : ٢٤.

(١٥) ١ كو ١١ : ٣.

(١٠) ١ : ٢٧.

(١١) مز ١١٩ : ١.

(١٢) أم ٢٩ : ١٣.

(١٣) مت ٧ : ٩.

(١٤) ١ تي ٢ : ١٤.

الأرملة فتعرف نفسها أنها هيكل الله، وتجلس في بيتها ولا تمضي إلى بيوت المؤمنين بأسباب^(٢١) ليعطوها شيئاً. لأنه لا يجب أن يمسي هيكل الله من مكان إلى مكان، بل يكون ثابتاً في مكان واحد.

والبتولات أيضاً لا يخرجن إلى موضع، ولا يهجنن إلى موضع الغرباء، وكذلك أيضاً الأرمال. لأن اللاتي هن هكذا لسن الأرمال، بل بتولات مستعدات للفضول والفتنة بلا حشمة ولا خلاص. يقول أشعيا النبي لأهل اللاتي هن هكذا: «اسمعا يسمعون ولا يفهمون ونظراً ينظرون ولا يصرون، لقد غلظ قلب هذا الشعب وثقوا أسماعهم من أن يسموا وأغمضوا عيونهم لئلا ينظروا»^(٢٢).

ثم الأرمال اللاتي يدخلن أنفسهن في الأرملية، ويظنن أن هن فيها عملاً وتجارة فيما ينكتهن بلا حشمة وما يأكلن بلا شبع، ويجمعن هن ذخائره، ويعطينها لآخرين بالربا، ويهتمن بالكوز فيعثرن من يعطى حتى يكسل ولا يعود يعطى، هؤلاء اللاتي كنوزهن آلهتهن، لأنه حين تكون الكوز فهناك يكون القلب^(٢٣). ويتفكرون كل يوم إلى أين يذهبن ليربحا، ولو كان اغتصاباً أو شيئاً آخر فاسداً، ويجمعن الذخائر. لا يقبل الكهنة شيئاً هكذا أبداً لا من غاصب ولا من زان. مكتوب: «لا تشته ما لصاحبك»^(٢٤) وأجرة زانية لا تأت بها قرباناً للرب الهك»^(٢٥). هذا وزر عظيم أن تقبل شيئاً من شرير أو مرفوض وتصلى عليه. وهو يؤلم قلب المسيح سيدنا لأنه أباح لذلك أن يدوم في شره مشاركاً للنجاسة في كل أيامه.



(٢١) اثن ٩: ١٠ و ١١.

(٢٢) حبر ٢٠: ١٧.

(٢٣) ١ تي ٤: ٨.

(٢٤) مت ٢٦: ٢١.

(٢٥) ١ تي ٢: ١٨.

الباب العشرون

يجب على النساء أن لا يعتمدن أحداً

من جهة أن النساء يعتمدن نحن نعلمكم أن هذا الفعل خطية عظيمة لمن يفعله وهو مخالف للناموس ، ومملوء من كل نفاق . لأنه إذا كان الرجل رأس المرأة (١) ، وهو الذي يصطفي للكهنوت ، أليس هو نفاقاً أن يترك الرأس وتغضى إلى العضو الآخر الذي من الجسد . لأن المرأة هي عضو مأخوذ من جنب الرجل (٢) ، وصارت تحت طاعته لأنها تلد له الأولاد ، قال : « أنه يسود عليك » (٣) وفيما قلناه أولاً من أنه لا يجوز لمن أن يعتمد ، لأنه لو كان يجب أن يعتمد أحد من امرأة لكان السيد المسيح قد تعمد من أمه . لكنه يأمر في كل موضع أن لا يصنع هذا البتة لأنه العارف بما يجب .



(٢) تلك ٢ : ٢١ - ٢٣ .

(١) ١ كور ١١ : ٣ .

(٣) تلك ٣ : ١٦ .

الباب الحادى والعشرون

لا يجوز للعلمانيين أن يعملوا شيئاً من أعمال الكهنوت

لا (١) وأمر جلة أن لا يعمل أحد من العلمانيين شيئاً من أعمال الكهنوت الذى هو القربان والتعميد ووضع اليد لقسمة الكهنة، لا كبيراً ولا صغيراً. لأن هذه الرتبة التى هى وضع اليد إنما هى للأسقف فقط. فالذى لم يعط هذه الرتبة، ولم يؤمن عليها، بل يقصدها لنفسه، ينال عقوبة مثل عزيا الملك (٢).

وأمر أيضاً كل الكهنة أن لا يعمدوا، ولا الأغسطس، ولا أبليس ولا قيم. بل يعمد الأسقف والقس ويخدم معها الشماسة. والذين يعمدون إلى هذا الفعل يتألون دينونة مثل بنى قورح (٣).

وأمر أيضاً أن لا يشتم القسوس شماساً ولا أبودياقن ولا أغسطس ولا أبليس ولا قيم، بل الأسقف وحده. [ولأجل مقاومة هؤلاء هكذا يكونون غرباء من النصرانية] (٤).



(١) وجدت كلمة «لا» فى كلا السخنن اللتين نقلتا عنها كما وجدت أيضاً فى نسخة البوتاند. ولكن الأرجح أنها زبدت. فالمص لا يحمل وجودها.

(٢) عدد ١٦ : ١ - ٢٢.

(٣) أى ٢٦ : ١٨ - ٢١.

(٤) أى لأن هذا هو نظام ونزيب كسى.

الباب الثاني والعشرون

لأجل الأرامل الهاثات

إن كان تم أرامل يحسدون بعضهن بعضا إذا دفع لبعضهن شيء ولم يدفع لمن مثله ، حتى يلعن من دفع لمن من اخوتهن ، ونسبن ما قاله : « مبارك هو الذي يباركك وملعون الذي يلعنك » (١) . وقال الرب : « إذا دخلتم إلى منزل فقولوا السلام لأهل هذا البيت . فإن كان ابن السلام هناك فسلامكم يستقر عليه ، وإن كان غير مستحق فإن سلامكم يعود إليكم » (٢) . فإذا كانت السلامة تعود إلى مرسلها ان لم مستحقها ، فبالأكثر ترجع اللعنة على رأس من أرسلها ظلما ، لأنه مستحق اللعنة التي لعنها . وكل من لعن مجانا (٣) فليفسده فقط يلعن ، كما قال سليمان الحكيم : « مثل طير يطير هكذا اللعنات الباطلة لا تأتي على أحد » (٤) . وأيضا يقول : « من يخرج اللعنات فهو جاهل جداً مثل ذباب النحل الذي هو ضعيف جداً ، فإذا لسع واحداً يكل قوته تخرج شوكة ويصير فارغاً » . هكذا أنتم إذا فعلتم سوء فوقع فيه ، وأله يعود على رأسه ، وظلمه ينزل على هامته » (٥) . فاهرب من اللعنات ولا تلعن أحداً . والذي تكلم أن يفعل بك لا تفعله بأحد (٦) .

ولأجل هذا لا يرث أسقف ولا قسيس ولا أحد من جميع الكهنة ولا

(١) لو ١٠ : ٥ و ٩ .

(٢) عدد ٢٤ : ٩ .

(٣) أم ٢٦ : ٢ .

(٤) أي ١٠ : ١١ .

(٥) مت ٧ : ١٢ .

(٦) مر ٧ : ١٥ .

من الشعب اللعنة عوض البركة. وليكن أدب الأسقف واهتمامه تأديب
العثمانيين. ولا يذكروا اللعنة من أفواههم. ويجب أن يهتموا بكل أحد،
كاهنا كان أو علمانيا.



الباب الثالث والعشرون

لأجل الأساقفة الذين يقامون

إذا أقيم أسقف فليقم ثلاثة أسابيع صائما، ولا يذق شيئا إلى يوم السبت من كل أسبوع، هذا إذا لم تكن أيام الخمسين. ثم ياكل تلك السنة صوما ثلاثة ثلاثة مثالا للثلاثة مداحل التي للقديسين. هذه التي دخلها الوحيد وهي تأله وموته عنا بالجسد، وقيامته من الأموات، وصعوده إلى السموات.

وليكن الطعام الذي يأكله الأسقف في سنة صومه حيزا وملحا وزينا وعسلا وبقول الأرض. ولا يذق خمر. وأما بقية أيام حياته فيصوم كقدرته، وينال من الطعام الضروري بقدر. ولا يأكل لحما، ليس لأنه إذا أكله يتنجس، لكن لئلا يقسو قلبه، ويظلم عقله، ولا يقدر أن يسهر براحة. والذي يطلب أن ياكل هذه الأفعال هكذا فليختر له الضعف بالأكثر. ومن يريد الضعف فلا يجب له أن ينال ما يقوى جسده.

وإذا مرض الأسقف في تلك السنة مرضا شديدا ولم يقدر بسببه أن يتم ما قلناه فليستعمل سمكا وخمرا بقدر أيام بسيرة، لئلا يبقى منقيا وتعدم الكنيسة سياسته ونعاليه.

ويجتهد أن ينال كل يوم من السرائر بلا ضرورة تناله لكي يحيا بها في كل زمان، وتكون له سيرة صالحة حسنة ويعلم أن كل ما للنور يجب أن ياكله بلا وجد ليؤتى بذلك أمامه للشهادة.

وكل تعليمه يجب أن يعلمه متذكراً أنه قد فعله ... من قبل أن يعلمه ،
لكي يعرف ما يقوله بكل استقصاء . لأنه إذا كان يعرف ما يقوله ، فالذين
يسمون يعرفون ما يقوله . ثم بعد ذلك يتدبّر بخدمته القداس . ويقول
صلاة الشكر أولاً . وبعد ذلك يقول تفسير كلام الكتب ، والشعب جلوس
ويعرف ثبات سيرتهم . ويقال الابصلمودية . ثم يحمل الخبز والكأس اللذين
للشكر . ويحمل الأسقف البخور . ويدور حول المذبح ثلاث دورات ،
ويعطي البخور لنفسه فيدور به وسط الشعب . وإذا فرغوا من الابصلمودية
فيقرأ الشماعة فضولا من الكلام الرسولي ويقولون تسايح من المزامير .



الباب الرابع والعشرون

يجب على الأراامل والأيتام أن يقبلوا ما يدفع لهم بالشكر

عن تعلم أيضا الأراامل والأيتام أن يقبلوا ما يرسله الله إليهم بشكر، ويفزع ورعدة، ويشكروا الله الذي يعطي طعاماً للجوع. وبرجوها أمينهم إلى فوق. قال: «من منكم يأكل ويشرب بسواه. هو الذي يفتح يده ويبدأ كل حي مسرة»^(١) ويعطي الحنطة للشبان، والخمر للعداري، والزيت بهجة للأحياء. ويعطي عشياً للبهائم^(٢)، ويخضر لكل البشر، ولها للوحوش، وحبوباً للطيور، ولكل واحد طعاماً يصلح له. فلأجل هذا قال الرب: «تشبهوا بطيور السماء فإنها لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الأشهر وأبوكم السماوي يقوتها. أليس أنتم أفضل منها، فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل وماذا نشرب لأن أباكم عارف ب حاجتكم إلى هذا كله»^(٣). وإذا ما احتجتم إلى شيء من هذه من عنده ونلتم خيراته، فيجب عليكم أن ترسلوا له الشكر. الذي يقبل اليتيم والأرملة فأما يقبل الله الأب وابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا، الذي من جهته المجد لله بالروح القدس والحق، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين.



(١) مر ١٤ : ١٦ ..

(٢) مر ١٤ : ٩ ..

(٣) مت ٦ : ٢٦ و ٢٧ ..

الباب الخامس والعشرون

بحسب على الآباء تعلم أبنائهم

وأنتم أيها الآباء علموا أبناءكم في الرب، وربيهم بأدب ومعرفة السيد المسيح، وعلموهم صانع تليق بالكلام^(١) لئلا يهتموا بالتفرغ^(٢). فمضى أغفال آباءهم عن أن يردعوهم وتخليتهم لهم في راحة قبل الوقت، يصيرون قساة، وعن الخير يزولون. لأجل هذا لا تخافوا من انتهارهم وتعليمهم بهيبة لأنكم لا تقتلونهم إذا علمتموهم بل يحبونهم. قال سليمان في حكمته: «أدب ولدك ليرجوك لأنه رجاؤك الحسن، وأنت فتضربه بعضى ونفسه تنجى من الموت»^(٣). وقال أيضا: «من وفر عصاة فهو مبغض لولده»^(٤). وقال أيضا: «هشم أحنابه ما دام صغيراً لئلا بعضى ولا يرضيك». ومن خاف أن يؤدب ابنه ليكون حكيماً فإنه يفضه.

علموا أولادكم كلام الرب، وتوجوهم بالضرب ليطيعونكم من صغرهم، وعلموهم أيضا من الكتب المقدسة، علموهم من جميع كتب الله، ولا تريحوهم لئلا يقولوا عليكم ويخرجوا عن أوامركم. ولا تدعوهم يمشون إلى مشربة^(٥) مع أقاربهم (المساوين لهم في القامة). فبهذا المثل ينقلون إلى الضرور. وإذا أصابهم هذا لأجل تواني والديهم فإنهم يكونون مبيا في هلاك أنفسهم وأبنائهم. إذا سار الشبان غير المتأدبين، وأخطأوا بسبب تواني آباءهم، لا يعاقبون هم وحدهم بل يذان آباؤهم أيضا لأجلهم.

(١) في بالكلمة أو بكلمة الله. (٢) أي لئلا يقضوا أوقاتهم في الفراغ.

(٣) أم ١٩ : ١٨ : ٢٩ : ١٧.

(٤) أم ١٣ : ٢٤. (٥) مكان الشراب.

فلأجل هذا أدبوه . وفي الزمان الذي تحين لهم الزيجة زوجوهم بنساء
عفيفات ، لئلا بالأكثر يعلو ويقوى الكبير فيكون منهم شيء سيئ ، ففقدانوا
عن ذلك من قبل الرب في يوم الدينونة .



الباب السادس والعشرون

لا يجوز للعذاري (١) أن يندرن بأن يقين عذاري
إلا بعد كمالهن حد كمال القامة، ذكوراً أو أنثا

لم نسمع وصية من الرب لأجل العذاري أن يكون هذا الأمر في
سلطان من تريد أن ته نفسها لله إلا أن تحفظ وتكون طاهرة. وهذا
وحده نتقدم به إليهن أن لا يتعجلن في التذر. لأن سليمان يقول: «إنه
يحسن أن لا تذر من أن تذر ولا تقي» (٢).

لتكون البتول طاهرة في جسدها ونفسها لأنها هيكل لله، ويمكن
للسيد المسيح، وراحة للروح القدس.

يجب للذي يندر للرب أن يفعل أفعالاً يستحق بها الميعاد، لكي يكون
الندر الذي نذر به حقاً [وأنه كان كقوة الفرع الصالح] (٣) وليس هو
انتقاصاً للزيجية. ولا تطف ولا تسع في هذا. ولا تكن ذات أمرين بل
تكون عفيفة صالحة حكيمة. وتكون طاهرة، وتهرب من فعل الكافرين،
لأسماء الكلام الذي لا يليق.



(١) معنى الكلمة في اليونانية «المستلن» ويجوز بها أن تكون ذكوراً أو أنثا.

(٢) جا ٥ : ٥.

(٣) في ودية في التفر.

الباب السابع والعشرون

لأجل الشهداء الذين يسلمون للحكم والذين يعذبون بأنواع العذاب

النصراني الذي يقدمه المخالفون إلى الحكم ليطرح إلى السباع، أو ينفي إلى القرية لأجل اسم الرب والأمانة المستقيمة (الأرثوذكسية) والمحبة لله، لا تتوانوا عنه، بل بتعبكم الحقيقي وبمجهودكم قدموا إليه ما يحتاجه لكي يجد قوته وما يعطيه للأعوان (١) الذين يحفظونه عن أجرتهم لكي يربحوه ويجد فرغة (٢) وراحة من جهنم. ولا تضيقوا على أخيك المضبوط الملقى في الحكم لأجل اسم الرب، فهو شهيد قديس وأخ للسيد وابن العلي ومأوى للروح القدس. هذا نال نور مجد الأنجيل كمثل واحد من المؤمنين الذين نالوا اكليل البقاء لشهادة آلام السيد المسيح المخلص، ومشاركة الروح القدس، وشركة الشكل والمجد للذين للنوة.

لأجل هذا يا جميع المؤمنين اخدموا القديسين بذخائركم وتعبكم على يد أسقفكم. ومن كان فيكم ليس له شيء فليصم، ويجعل نصف قوته كل يوم للقديسين. ومن كان في سعة من كثرة القنية وكثرة ثروته وقوته فليشيعهم. والذي يدفع كل ما يملكه ليخلصهم من ربا-لاتهم يكون مضبوطاً، وتحليلاً للسيد المسيح. إذا كان من يدفع قنية للفقراء من بعد المعرفة المصفاة (٣) يصير كاملاً، فبالأكثر يكون كاملاً من يدفع قنيته عن

(٢) لعل المقصود « فراغ ».

(١) في الجنود.

(٣) الخاصة بالله.

التهداء، ويكون مستحقاً لله ومكلاً لارادته، إذ يكرم القديسين الذين اعترفوا باسمه أمام الملوك والأمم وبني إسرائيل. فهم الذين قال الله عنهم: «من اعترف بي قدام الناس اعترف أنا به قدام أبي الذي في السموات» (١). فإذا كان هؤلاء الذين هم هكذا يشهد لهم السيد المسيح عند أبيه، فحبب إليكم أن لا تتسحوا من المضي إليهم في السجون. بل إذا فعلتم هكذا حبب لكم شهادة. أما الشهادة فجعلت لأولئك من أجل أوجاع العقوبات التي نالتم، وأما أنتم فلأجل اهتمام السيرة، كما (كأنكم) قد شاركتموهم في أحوالهم. يقول الرب للذين يفعلون هذا «تعالوا إلى يا مباركي أبي رثوا الملك المعد لكم قبل إنشاء العالم. لأنني جمعت فأطعمتموني، وعطشت فسقيتموني، وكنت عرياناً فكسوتموني، وغريباً فأويتموني ومريضاً فعدتموني وعيوباً فافتقدتموني». فيجيب الأبرار قائلين: «يا ربنا متى رأيناك جائعاً فأطعمناك وعطشاناً فسقيناك أو عرياناً فكسويناك أو غريباً فأوييناك أو مريضاً أو عيوباً فعدناك». فيجيبهم الرب قائلًا: «الحق أقول لكم أن جميع ما فعلتم هؤلاء اخوتي الأصاغر فبي فعلتم. فيمضي هؤلاء إلى حياة أبدية» (٢).

فإذا كان واحد يقال له أخ نصرائي ويضله العدو المحتال حتى يصنع شراً، ويبيع ويحكم عليه بالموت كفاتل أو فاسد، فافترقوا منه، ولا يكن واحد منكم مشاركاً لشره المبين، لئلا ينالكم أنتم أيضاً تهديف، ويقال أن جميع النصاري يفرحون بالأفعال المخالفة للناموس. فلأجل هذا تباعدوا من الذين هم هكذا وافترقوا منهم. وأما الذين سدوا ألحواهم في السجون لأجل السيد المسيح خوفاً من المنافقين، وأسلموا للموت والوثاق والنفي، فبادروا أن تعينوهم وتنجوا أجسامهم من أيدي المخالفين للناموس.

وإذا نال واحداً [منهم] عقوبة فهو مقيوط لأنه صار مشاركاً

(١) مت ١٠: ٣٢.

(٢) مت ٢٥: ٣٤ - ٤٠ و ٤٦.

(٣) في تيم ٢: ١٥.

لشهداء، ومثباً بالسيد المسيح في آلامه. نحن أيضاً ناك ضارب كثير من جهة قيافا والكسندروس والكهنة، وكنا نخرج من قدامهم مسرورين إذا استحقينا أن نتألم من أجل السيد المسيح مخلصنا^(٧). فافرحوا أنتم أيضاً إذا تألمتم فإنكم تكونون مغبوطين.

والمضطهدون لأجل الأمانة. والذين يهربون من مدينة إلى مدينة لأجل وصية الرب، قبلوهم وأربحوهم وأكرمواهم مثل الشهداء، وافرحوا إذا شاركتمهم في اضطهادهم، واعلموا أنكم قد أعطيتكم الطوبى من السيد المسيح. لأنه قال: «طوباكم إذا اضطهدوكم وعيروكم وقالوا عنكم كل كلمة شر كاذبة لأجلي. افرحوا وتهللوا فإن أجركم عظيم في السموات. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء من قبلكم^(٨). إن كانوا قد اضطهدوني فأنتم أيضاً يضطهدونكم^(٩). وإذا طردوكم من هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى^(١٠) وأيضاً في العالم تلحقكم أحزان^(١١) ويدخلونكم إلى المحامع ويقدمونكم إلى ملوك ورؤساء لأجلي شهادة لكم. ومن يصبر إلى الانقضاء يخلص»^(١٢).

الذي اضطهد لأجل الأمانة، وصار لأجلها شهيداً. فهذا حقاً هو رجل الله. ومن أنكر أنه المسيح لئلا يغيظه الناس، وأحب نفسه أكثر من الرب الذي بيده نسمته، فهذا بائس غير مرحوم، يهزأ به كشرير، لأنه أراد أن يكون خليلاً للناس وعدواً لله، وأحب نصيباً من الملائعين لا مع القديسين، وعوضاً عن ملكوت المباركين أحب النار الأبدية المعدة للشيطان وجنوده. لهذا قال الرب: «من جحدني قدام الناس وعبر اسمي أنا أيضاً أجدده وأعبره قدام أبي الذي في السموات»^(١٣). ثم قال لنا نحن تلاميذه: «من أحب ابته أو ابته أكثر مني فلا يستحقني. ومن لم يحمل

(٨) مت ٥ : ١١ و ١٢.

(٧) أع ٥ : ٤١.

(٩) مت ١٠ : ٢٣.

(٩) يو ١٥ : ٢٠.

(١٢) مت ١٠ : ١٧ و ١٨ و ٢٢.

(١١) يو ١٦ : ٣٣.

(١٣) مت ١٠ : ٣٣.

صليبه ويتبعني فلا يستحقني. من أحب نفسه فليهلكها. ومن أهلك نفسه لأجلى يحياها. ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. وماذا يعطي فداء عن نفسه (١٤). ثم قال أيضاً: «لا تخافوا ممن يقتل أجسادكم وليس له قدرة على قتل أنفسكم. خافوا ممن يقدر على هلاك النفس والجسد جميعاً في نار جهنم» (١٥).

[كل من يعدم واحداً صنعة فهو يحسده (١٦) أن يصنع شبه الذي عمده. وإذا لم يغضب فهو يسر إذا لم يكلل ذلك الشيء] (١٧). لكن نحن لنا المعلم الصالح ربنا يسوع المسيح. فلماذا لا تصنعوا أوامره وتعاليمه. لأن الرب رفض الرحمة والطعام والمجد والغنى والكبرياء الدنية والمكافأة. وأمه وأخوته ونفسه أيضاً لأجل محبة ثلاث ومحبة لنا. أنه لم يصبر للضرب والاضطهاد والتعير والمهزء فقط بل قبل الصلب على خشبة لكي يخلص اليهود والحنفاء (١٨) بالتوبة والأمانة. هوذا قد رفض الكل، ولم يأنف من أن يعلق على صليب، ولم ير أن الموت مرذول. فلماذا لا نحتمل نحن آلامه المحلصة. ونرفض غنانا لأجله؟ ويعطينا هو من عنده الصبر. لقد احتمل هذه الأشياء لأجلنا فلنحتمل نحن هذه الآلام لأجله. ليس هو محتاجاً إلينا بل نحن المحتاجون إلى رحمته. أن ما يطلبه منا هو أن نكون لنا مسكنة في الأمانة ومسل كارادته (١٩). كما قال الكتاب: «إذا كنت باراً فما الذي تدفعه إليه وما الذي تناله من برك. تخالفك تصل إلى رجل مثلك وبرك إلى ابن الإنسان» (٢٠).

فلنرفض الآن أهلنا وبنى جنسنا وأحلامنا ونساءنا وأولادنا ومقتنياتنا وكل ما في العالم. إذا كان معنا شيء منه فهو للصلاح.

(١٤) مزمور ١٠١: ٣٧ - ٣٩. ١١٩: ٢٤ - ٢٦.

(١٥) مزمور ١٠١: ٢٨. (١٦) لعل المقصود «محبة».

(١٧) في كل من يأخذ صنعة عن معلم له فإنه يعطيها ويحبها مقتدياً به.

(١٨) في الوصي. (١٩) في إيمان هوريم وأرادت صالحة.

(٢٠) متى ٢٣: ٧ و ٨.

يجب علينا أن نصلّي لئلا ندخل التجارب. وإذا اصطفينا للشهادة^(٢١) فنبات نكّل ونعم معترفون بالاسم الجليل الذي هو اسم مخلصنا. وإذا عوقبنا من أجل هذا فلنفرح. لأننا بهذا المثال ننال الحياة الأبدية. لا نتعجب إذا اصطهدونا. ولا نحب هذا العالم والكرامات والفخر الذي للناس. ولا نقبل المجد الذي للرؤساء مثل قوم من اليهود الذين كانوا يعجبون بالرب لأجل الآيات التي كان يصنعها، ولكنهم لم يؤمنوا به خوفاً من الكهنة والرؤساء. فإنهم أحيوا مجد الناس أكثر من مجد الله^(٢٢).

فلنعترف الاعتراف الحسن، ليس لنخلص (لنتقوى) وحدنا بل ونقوى الذين تبعندوا حديثاً ونجعل الموعوظين أن يؤمنوا. وإذا رفضنا شيئاً من هذا الاعتراف، وجحدنا الصلاح لأجل أمر من الأمور، أو خوف من عذاب يسير، فلا نبعد وحدنا من المجد الأبدى، بل ونكون سبباً لهلاك آخرين، إذ يظنون في التعليم الصحيح المجد من الآخرة أنه خلق للغواية فيجحدوننا إياه. فلأجل هذا لا نسلم أنفسنا إلى الأمواج، ولا تبدأ بالشروع. والرب يقول: «اضلوا لئلا تدخلوا التجارب». أما الروح فستعد وأما الجسد فضعيف^(٢٣).

إذا سقطنا فلا نغير الاعتراف لأجل قرع يسير. إذا جحد واحد رجاءه الذي هو يسوع ابن الله، وارتاع من هذا الموت الذي هو لمدة يسيرة، فإنه كالعبد إذا وقع في مرض شديد في بطنه أو كبده أو رأسه، أو حصل له عارض لا يبرء منه مثل جنون أو داء ليس له شفاء، أو يومية في جسده، أو مرض في ركبته، إذا لم يثق^(٢٤) عاجلاً ويصير خارجاً من هذه الحياة، ويعدم منها ويقع في الأبدى، ويبقى دائماً في الظلمة البرانية حيث البكاء وصرير الأسنان.

(٢١) لعل المقصود «الاستهادة».

(٢٢) يوحنا ١٢: ٤٢ و٤٣، ٧: ١٣.

(٢٣) مت ٢٦: ٤١.

(٢٤) أي إذا لم يثق.

فليخرج من استحق الشهادة بفرح الرب إذا قد واقعته (٢٥) الاكليل الذي هو هكذا . وكمل خروجه من هذه الدنيا بالاعتراف الحسن . فإن كان هو موعوثاً فليعط وهو غير متائق القلب ، لأن الآلام التي احتملها من أجل السيد المسيح تكون معمودية مصطفاة ، لأنه يموت مع الرب لما ناله مثال موته . [والآخر إذا مات بمثال فليخرج أيضاً لأنه تشبه معلمه] (٢٦) . هكذا أمر قائلًا ليكن كل واحد مستعداً مثل معلمه . أسلم معلمنا يسوع ربنا لأجلكم ، وصبر على التحديق والتعير بسعة قلب ، وتفلوا في وجهه ، ولطموه وآثوه لما جلدوه . ورفعوه على الصليب ، وسقوه حلاً ومرارة ، وبعد أن كمل كل ما هو مكتوب لأجله قال لله الآب : « في يدك استودع روحي » (٢٧) .

فلأجل هذا من أراد أن يكون له تلميذاً فليحسد أكاليه ، وينشبه بصره ، مؤمناً لو ألقاه الشريون في النار لا يناله سوء كمثل الثلاثة فتية .

ثم أنه إذا احتمل شيئاً من الآلام ينال أجرة . ثم يؤمن بالواحد وحده الله الآب الحقيقي من جهة يسوع المسيح رئيس الكهنوت (الكهنة) العظيم (٢٨) مخلص أنفسنا ومعطي أجرة الآلام ، اندي له المجد إلى الأبد آمين . هو الله الآب ضابط الكل الذي يقيمتنا بمخلصنا يسوع كمواعيده غير الكاذبة ، ويقيمتنا مع كل من رقد منذ الدهور ، ونحزن بهذا الشبه الذي نحن فيه الآن . ولا ينقص شيء إلا الفساد وحده ، إذ أننا نقوم بلا فساد (٢٩) . وإن نحن متنا في اللجج ، واقرستنا السباع والطيور ، فإنه يقيمتنا بقدرته العالية ، لأن العالم كله ثابت بيد الله ، وشجرة من رؤوسكم لا تضع . ولأجل هذا علمنا قائلًا : « بصبركم تريحون أنفسكم » (٣٠) .



(٢٥) وثلاه .

(٢٦) في والآخرون إذا ماتوا مثال موته فليخرجوا لأنهم أيضاً تشبهوا معلمهم .

(٢٨) عب ٤ : ١٤ .

(٢٧) لو ٢٣ : ٤٦ .

(٣٠) لو ٢١ : ١٩ .

(٢٩) ١ كور ١٥ : ٣٥ - ٥٠ .

الباب الثامن والعشرون

لأجل منزلة الشهداء

من جهة الشهداء انا تأمر أن يكونوا جليلين عندكم بكل اجلال، كما صاروا عندنا أيضاً جليلين مثل الطوباوي يعقوب أسقف أورشليم والقديس استفانوس شريكنا. هذان مغبوطان من الله ومبجلان من الناس. قوم طاهرون من كل خطية وهم غير منقلبين إلى الشر وغير حائدين عن الحسنات، وفضائلهم غير مدركة. ولأجلهم قال داود النبي: «جليل عند الرب موت قديسه»^(١). وسليمان يقول: «ان ذكر الأبرار كامل في المياه»^(٢) ويقول النبي لأجلهم: «إن أناماً قديسين نالوهم».

هذا كله قلناه لأجل شهداء المسيح بحق لا لغير الشهداء، الذين يقول الكتاب عنهم أن: «اسم المنافقين ينطق»^(٣). مشاهدته لا تكذب، والكذاب يحرق غير الشاهد الذي يكمل شهادته بلا كذب على الحق. فهذا هو شهيد بحق. ويجب أن يقبل صبره، واحتمال ما ناله على الصلاح، وأنه صار مؤثماً بالكلام وباهراق دمه.

* * *

(١) مر ١١٦ : ١٥.

(٢) أم ١٠ : ٧.

(٣) أم ٢٤ : ٢٠.

الباب التاسع والعشرون

يجب أن تهرب من الأفعال السمجة والكلام القيح لا سباً في اجتماع الكنيسة

نشير عليكم يا أحبوتنا ومشركانا العبيد أن تهربوا من الكلام الغباء^(١)،
والكلام السيئ، والكلام القبيح، ومن السكر والشرب، وكلام الفخر،
لأنه لا يجوز لكم بالجملة أن تتكلموا بكلام لا يفيد، وتفعلوا ما لا يليق لا
سباً في أيام الآحاد التي يجب أن تفرحوا فيها فرحاً روحانياً. يقول النبي:
«تعدوا للرب وهتلوا برعدة»^(٢). ويجب أن يكون تهليلكم بخوف
ورعدة.

ليس للمسيحي الأمين فائدة أن يقول تسيح الأمم. ولا أن يذكر
أسماء الأوثان والشياطين بالتسيح الذي لا يجوز. فإن هو قالها فإنه يجذب
إليه الروح الظلمة (الظلمة) عوضاً عن الروح القدس.

* * *

(١) أي عدم الفائدة.

(٢) مز ١١٩ : ١٦٠.

الباب الثلاثون

يجب ألا تخلف بأسماء الأوثان الشياطين

ولا تذكرهم بأسمائهم كالعادة

الأولى من قبل أن تؤمن

أن الإيمان بالأوثان، أو ذكر أسمائها النجسة، التي نقرأ بها بأفواهنا، والسجود لها، والفرع منها كأنها آلهة، أمور مردولة بغضب الله المحسن، لأنها ليست آلهة بل شياطين وعمل أيدي الناس. يقول الرب عن بني إسرائيل في موضع: «أنهم رفضوني وحلفوا بالذين ليسوا هم آلهة»^(١)، وقال في موضع آخر: «أنهم أغاروني بما ليسوا هم آلهة وأغضبوني بأوثانهم»^(٢). فهؤلاء هم مردولون في كل الكتب من الرب الإله.

لم تؤمر من أجل الأوثان وحدها أن لا تذكر أسماءها، بل وضع لنا ناموساً ونهانا فيه من أن تخلف بأنوار السماء، ولا نعبدها، ولا نسجد لها كآلهة. قال: «لا تنظروا الشمس والقمر والنجوم فتسجدوا لها»^(٣).

وقال في موضع آخر: «لا تخرجوا إلى مواضع الأمم، ولا تخافوا من علامات السماء»^(٤). فإن النجوم والأنوار إنما أعطيت لتبهر للناس لا ليسجدوا لها.

(١) تث ٣٢ : ١٧.

(٢) حز ١٠ : ٢.

(٣) تث ٤ : ١٩.

وإن كان بنو إسرائيل [برية ضرورية] (٥) عبدوا الخليفة دون الخالق، [وغيروا اصابع] (٦) وواغبطوا بالخليفة بالأكثر، وتعجبوا من الكائنات (٧) غير الآلهة، وفي وقت صنعوا عجلا في البرية، وفي زمان آخر كانوا يكتلون السجود لفاغور، ودفعوا أسرى عبدوا البعل [وناموس الله السنودوية وصدقا ومولخ وكاموس] (٨)، وسجدوا للشمس كما هو مكتوب في حزقيال النبي (٩)، وحتى الحيوانات غير الناطقة كانوا يسمونها آلهة مثل المصريين الذين آمنوا [بالرووس أنونيا الذي هو أنوب رأس الكلب وبالاني والخن] (١٠)، وآلهة من ذهب وفضة، وكل هذه كانت في اليهودية فلأجل هذا كله يصرخ الرب على فم النبي قائلا: [أهو صغير لكم يا بيت إسرائيل أن تصنعوا هذه النجاسات التي صنعتموها، وإذا ملأوا الأرض إنما أسخطوني، كانوا يهزأون وأنا أصنع برجزى، ولا أوفر غضبي، ولا أرحم، ويصرخون بصوت عظيم في سعي ولا أستجيب لهم] (١١).

أرايتم أيها الأحماء كم هذه الشرور التي قالها الرب لأجل عبادة الأوثان والذين يسجدون للشمس والقمر، [ولأجل هذا يارجل الله أي نصراني كامل لا يحلف بالشمس والقمر ولا بالنجوم ولا بالسما ولا بالأرض ولا بشيء من الاستقصاء لا كبيرا ولا صغيراً] (١٢)، إذا كان معلوم قد أمرنا أن لا نحلف بالله الكائن، بل يكون كلامنا صادقا أكثر من قسما، وأن لا نقسم بالسما، ولأجل هذا أقسم النافقون الحنفاء (١٣)

(٥) في عن ضلال.

(٦) في الخلفات.

(٨) في وناموس واسر على صعوده عبدا ومولخ وكاموس.

(٩) حز ٨: ١٦ - ١٧: ٣٥.

(١٠) بالآلهة أبس والكس المنبسي.

(١١) حز ٨: ١٧ و ١٨.

(١٢) في ولأجل هذا فإن رجل الله المسبح لا يحلف بالشمس ولا القمر ولا بالنجوم والسما والأرض ولا بشيء من الكائنات بها كان كبيرا أو صغيرا.

(١٣) في اليونانيون أو الوثنيون.

هكذا. وأيضاً قال: «لا تحلف بأورشليم ولا بقدسى الله، والمذبح والقربان الذى عليه، والذهب المغشى به والمهيكل. ولا تقسم برأسك [لأنها غير معروفة كمادة اليهود لأن الكلام يعلمنا] (١٤) أن يكون كلام المؤمنين نعم نعم ولا لا. وما زاد على ذلك فهو من الشرير» (١٥)، فكم بالأكثر يكون مطروداً إلى الدينونة من يقسم بالأسماء الكاذبة، ويكرم الذى يسمونهم آلهة عوضاً عن الحق. هذا هو من الذين أسلمهم الله إلى قساوة القلب لأجل شرهم أن يفعلوا ما لا يليق (١٦).



(١٤) ق لأن ذلك كان عادة مستفحذة عند اليهود وقد أبطلت. والكاتب يعلمنا...

(١٥) مت ٥ : ٣٤ - ٣٧.

(١٦) روم ١ : ٢٨.

الباب الحادى والثلاثون

عن الأعياد والفصح الجيد وواجبنا نحن معشر
النصارى أن نستقصى لأجل يوم الفصح كى
لا نصنع فى غير الأسبوع الذى يتفق فيه
اليوم الرابع عشر من الهلال وهو شهر نيسان
الذى هو بالقيطى برموده

يجب عليكم يا اخوتنا الذين اشترىتم بالدم الكريم الذى للمسيح ، أن
تعلموا أن يوم الفصح بكل استقصاء واهتمام عظيم من بعد طعام الفطير
الذى يكون فى زمان الاعتدال (الربيع) الذى هو خمسة وعشرون من
برهمات . وأن لا يعمل هذا العيد الذى هو تذكار آلام الواحد دفعتين فى
السنة ، بل دفعة واحدة للذى مات عنا دفعة واحدة . واحذروا من أن
تعبدوا مع اليهود لأنه ليست لكم الآن معهم شركة . لأنهم ضلوا واحطأوا
وزلوا . هؤلاء الذين ظنوا أنهم تكلموا باستقصاء من عيد اليهود الذى فيه
طعام الفطير ، الذى يكون فى زمن الربيع الذى هو خمسة وعشرون من
برهمات ، هذا الذى يحفظ إلى أحد وعشرين يوما من الهلال حتى لا يكون
أربعة عشر من الهلال فى أسبوع آخر غير الأسبوع الذى تعلمون فيه الفصح
فتصبحون تصنعون الفصح دفعتين فى السنة بقلة المعرفة .

(١) ف وانعدوا عن الحق .

أما عيد القيامة الذى لدينا ومخلصنا يسوع المسيح فلا تصنعه فى يوم من الأيام البتة إلا يوم الأحد. وصوموا فى أيام الفصح. وابتدئوا من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة والسبت وهى ستة أيام نناول فيها الخبز والملح والماء فقط. أما الخمر واللحم فانتها عنها فى هذه الأيام. لأنها أيام حزن وليست أعياداً. وأما يوم الجمعة والسبت فصوموهما معا لمن يقدر ألا يذوق شيئاً إلى وقت صياح الديك بالليل. وإذا لم يقدر الإنسان أن يصوم اليومين معا فليحفظ يوم السبت. يقول الرب فى موضع آخر عن نفسه «إذا أخذ الخنز منهم فحينئذ يصومون فى تلك الأيام»^(٢). ففى هذه الأيام المذكورة أحذه منا اليهود الذين لا خلاص لهم، وعلقوه على الصليب وعدوه من المجرمين. فلأجل هذا نعلمكم أنتم أن تصوموا فيها إلى الليل. كما فعلنا نحن لما أخذوه منا فى اليوم الذى قيل يوم الجمعة. فليأكل كل واحد فى الساعة التاسعة أو بالليل أو كما تصل إليه قدرته. ويكون صومكم فى ثمانى الأسبوع، وتنظرون وقت صياح الديك بكرة أول السبت الذى هو يوم الأحد، وتكونون ساهرين الليل إلى وقت صياح الديك. وأنتم مجتمعون فى الكنيسة تصلون وتتضرعون بسهر وتقرأون من الزمائر والأنبياء والناموس إلى وقت صياح الديك.

وإذا عمدتم موعوظيكم فاقرأوا الإنجيل بخوف ورعدة وكنتموا الشعب بما يصلح لخلاصهم. ثم تخرجون من حزنكم وتسالون الله أن يعود إسرائيل ويتوب لينال رحمة ومغفرة لأجل المخالفة التى عملها. لأن الحاكم الغريب غسل يديه وقال: «أنا برىء من دم هذا البار» وأنتم أعرف. فصاح إسرائيل وقال: «دمه علينا وعلى أولادنا»^(٣). وأيضاً لما قال لهم بيلاطس: «أأصلب ملككم أجابوه قائلين اصلبه فليس لنا ملك غير قيصر وكل من يجعل نفسه ملكاً فهو ضد لقيصر. وقالوا أيضاً أن أنت هذا فلست أنت صاحباً لقيصر»^(٤). ثم أن بيلاطس الوالى وهيرودس الملك أمرا أن

(٢) مت ٩ : ١٥.

(٣) مت ٢٧ : ٢٤ و ٢٥.

(٤) يو ١٩ : ١٢ و ١٥.

يصلب. وتم الكلام المكتوب: «لماذا صرخت الأمم والشعوب بالباطل، قامت ملوك الأرض والرؤساء اجتمعوا جميعا على الرب وعلى مسيحه»^(٥). وأيضا قال: «رفضوني أنا الحبيب كالميت الملقى»^(٦). ثم صلبوه يوم الجمعة، وقام محررا يوم الأحد، وتمت النبوة المكتوبة: «قم يا الله وذن الأرض فإنك الذي توث جميع الأمم»^(٧). وأيضا: «الآن أقوم قال الله وأكون خلاصا»^(٨). وأيضا قال: «وأنت يا رب ارحني وأقني فأجازهم»^(٩).

ولأجل هذا إذ قد قام الرب أصدعوا أنتم أيضا قربانكم الذي أمركم به على أيدينا قائلا: «هذا افعلوه لذكاري»^(١٠). ثم حلوا صومكم وأنتم مسرورون، فإن يسوع المسيح قام من بين الأموات وهو عربون لقيامتنا^(١١). ويكون هذا لكم ناموساً أبدياً إلى انقضاء الدهر إلى أن يأتي الرب. أما عند اليهود فإن الرب ميت إلى الآن^(١٢)، وأما عند النصارى فإنه قد قام. أما أولئك فلاهم غير مؤمنين. وأما هؤلاء فأوصاهم بأن رجائهم أبدي وهو حياة بلا موت.

وبعد ثمانية أيام فليكن لكم عيد. لأن في هذا اليوم الثامن أوصاني الرب أنا توما إذ لم أؤمن بقيامته وأراني آثار المسامير وأثر الحربة في جنبه^(١٣).

ومن أول يوم الجمعة الأولى احصوا الأربعين يوما إلى خامس السبت ثم اصنعوا عيد صعود الرب الذي كمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب، وصعد إلى الله الأب الذي أرسله^(١٤)، وجلس عن يمين القوة^(١٥)، وهو

(٦) مز ٣٩: ١٢.

(٨) مز ١٢: ٥، اش ٣٣: ١٠.

(١٠) لوقا ٢٢: ١٩.

(١٣) يو ٢٠: ٢٤ - ٢٧.

(١٥) مر ١٦: ١٩.

(٥) مز ٢: ١ و ٢.

(٧) مز ٨٢: ٨.

(٩) مز ٤١: ١٠.

(١١) ١ كور ١٥: ٢٠، أع ٢٦: ٢٣.

(١٢) مت ٢٨: ١٥.

(١٤) أع ١: ٣ - ٩.

مزيج أن يجعل أعداءه تحت مؤطىء قدميه^(١٦)، ويأتى فى انقضاء هذا الدهر بقوة ومجد عظيم ليدين الأحياء والأموات^(١٧) ويجازى كل واحد كنعو أعماله^(١٨) حينئذ هذا الحبيب ابن الله يراه الذين طعنوه، وإذا عرف فكل قبيلة ينوح بعضها مع بعض^(١٩) فى عاشر كريس^(٢٠) وهو الشهر التاسع الذى هو كيهك للمصريين.

ونقرأ فضائل ارميا النبى المكتوب فيها هكذا: «أن المسيح روح [لوجهنا مسك بآلامنا]»^(٢١). ويقرأ أيضا باروخ هذا الذى كتب فيه: «ان هذا هو الهنا لا نعبد معه آخر. وأخذ كل طريق الاستقامة وعلمها ليعقوب فتاه وإسرائيل الذى أحبه»^(٢٢). وبعد هذا ظهر على الأرض [وصاحب المشى]^(٢٣) مع الناس. فعينئذ إذا قرئت هذه [سينتجون]^(٢٤) كما يقولون هم، ويتذكرون الخراب الذى كان، ويحزنون [لأجل يختصر كما يظهر الحق]^(٢٥) ويصنعون السبت ليس أنه لهم بل لأجل الحزن الذى نالهم.

ومن بعد عشرة أيام لعيد الصعود، هذا الذى يتم فيه اختمسون إذا حسب من أول الجمعة الأولى، يكون لكم عيد عظيم فى هذا اليوم، لأن ربنا يسوع المسيح أرسل إلينا البارقليط وهو روح القدس فى هذا اليوم من الساعة الثالثة، وملأنا من ارادته، وتكلمنا بالسن ولغات جدد كما تحرك هو فينا، وبشرنا اليهود والأمم بأنه المسيح الله الذى جعله أن يدين الأحياء والأموات^(٢٦). وهذا يشهد به موسى إذ يقول: «وأملئ الرب نارا من

-
- (١٦) عب ١٠ : ١٢ و ١٣ .
 (١٧) ١ بط ٤ : ٥ .
 (١٨) رو ٢ : ٦ .
 (٢٠) فسر بشهر سبتمبر فى النسخة اليونانية .
 (٢١) فى وفد حل به لأجل خطايانا (مراتى ٤ : ٢٠)
 (٢٢) باروخ ٣ : ٣٦ و ٣٧ .
 (٢٣) فى رافى فى المسير .
 (٢٤) بنوحون وسكون .
 (٢٥) فى لا أنه يختصر ولك هو المختصر .
 (٢٦) أع ٢ .

عند الرب» (٢٧). هذا رآه يعقوب مثل إنسان، وقال: «إنني رأيت الله وجها لوجه وعاشت نفسي» (٢٨). هذا هو الذي قبله إبراهيم مثل غريب، واعترف به أنه ديان ورب (٢٩). هذا هو الذي رآه موسى على العوسجة (٣٠)، ولأجله أيضا قال في الناموس الثاني: «إن الله يقيم لكم نبيا من אחوتكم مثلي» (٣١) أطيعوه في كل ما يقوله لكم. كل نفس لا تطيعه (أعني ذلك النبي) تبعد تلك النفس من شعبها». هذا هو رآه يشوع بن نون، وهو رئيس عساكر الرب، مسلحا مشاركا للحرب في أريحا وجنا وسجد كعبد لربه (٣٢). هذا هو الذي عرفه صموئيل أنه المسيح الله ومعه الكهنة والملوك مسيحا. هذا هو الذي عرفه داود وكان يرثى في تسبيحه قائلا: تسبحة الحبيب، وبعد هذا يقول نحوه هكذا: «نقله بسيفك على منكبيك أيها القوى الجبار يهاتك وحسنك امتد وانمى وأملك لأجل البر والعدل وتهديك بالعجب بينك. سهامك مسنونة أيها القوى. تخضع الشعوب لك في قلب أعداء الملك كرسيتك يا الله إلى الأبد. قضيب الاستقامة قضيب ملكك. أحببت العدل وأبغضت الأثم. لذلك مسحك الله إلهك بزيت الفرج أفضل من كل أصحابك» (٣٣). ولأجله أيضا قال سليمان كأنه يشخصه (٣٤): «الرب خلقني بدءاً لأعماله كلها. من قبل كل الدهور أسنني في البدء قبل أن يخلق الأرض، وقبل أن يخرج ينابيع المياه، وقبل أن ينبت الجبال، وقبل الآكام كلها ولدت» (٣٥). وقال أيضا: «الحكمة بنت لها بنا» (٣٦). ويقول أشعيا النبي لأجله: «أنه يخرج قضيب من أصل يسي يصير رئيسا على الأمم ويترجاه الشعوب» (٣٧). وأيضا يقول زكريا: «افرحي يا ابنة صهيون فإن ملكك

(٢٧) يبر ٩: ٢٣.

(٢٨) لك ٣٢: ٢٠. (٢٩) لك ١٨: ٢٥.

(٣٠) أنى العيقة مر ٣: ٢.

(٣١) لت ١٨: ١٥. (٣٢) يبر ٥: ١٣ و ١٤.

(٣٣) مر ١٥: ٢ - ٧.

(٣٤) يصره. (٣٥) أم ٨: ٢٢ - ٢٥.

(٣٦) أم ٩: ١. (٣٧) انى ١١: ١ و ١٠.

يأتيك راكباً أناذا جحشاً ابن أنان. وهو بار مخلص وديع» (٣٨). هذا أيضاً الذى يقول من أجله دانيال النبى : «أن ابن الإنسان أتى إلى الآب ودفع له الحكم والسلطان» (٣٩). وقال أيضاً : «أن جبراً قطع من جبل بغير يد وصار جبلاً عظيماً» (٤٠)، وملأ الأرض كلها وهشم رؤساء كثيرين ساكنين فى كل مكان وكثرة الآلهة التى ليست آلهة وبشر باله واحد [ونسب زيادة الروم التى هى الرئاسة الواحدة] (٤١). ولأجله تنبأ ارميا النبى وقال : «[أن روح وجه المسيح الرب وضبط بآلامنا]» (٤٢). وهو الذى قلنا أننا نحن الأمم نحيا بظله. وحزقيال أيضاً وبقيّة الأنبياء تكلموا لأجله فى مواضع أنه المسيح الرب والمملك الحاكم ووضع الناموس المولود بمن الآب الإله الوحيد. هذا هو الذى نيشركم أنه الله الكلمة الكائن مع الله الآب قبل كل الدهور. وهو الخالق معه الخليقة كلها لتؤمنوا به ونحيا، وإذا لم تؤمنوا فإنكم تعاقبون. لأن : «من لم يؤمن بالابن لا يرى الحياة بل يحل عليه غضب الله» (٤٣).

ومن بعد أن تكملوا عيد الخمسين عيدوا أيضاً أسبوعاً آخر، ومن بعد ذلك صوموا أسبوعاً آخر، لأنه واجب أن نفرح بموهبة الله التى دفعها لنا ثم نصومون بعد الراحة. لأن موسى (٤٤) وإيليا (٤٥) صاموا أربعين يوماً. ودانيال أقام ثلاثة أسابيع لم يأكل خبزاً ولا اشهى ماء ولم يدخل قاه لحم وخر (٤٦). ثم أن الطوباوية حنة أم صموئيل لما اشتت أن ترزق صموئيل قالت : «خراً ومسكراً لم أشرب، ونفسى أسكب قدام الرب» (٤٧). وأهل نينوى لما صاموا ثلاثة أيام وثلاث ليال تخلصوا من رجز الرب (٤٨).

(٣٩) دا ٧ : ١٣ و ١٤.

(٣٨) رث ٩ : ٩.

(٤١) ق وندد سيطرة الرومانيين.

(٤٠) دا ٢ : ٣٤ و ١٥.

(٤٢) ق أن السيد المسيح روح وقد جبل به لأجل خطايانا.

(٤٤) خر ٣٤ : ٢٨، تث ٩ : ٩ و ١٨.

(٤٣) يو ٣ : ٣٦.

(٤٦) دا ١ : ٨ - ١٢.

(٤٥) مل ١٩ : ٨.

(٤٨) يو ٣ : ٣.

(٤٧) ص ١ ص ١ : ١٥.

ثم أن استبر ومردخاي عنها ويهوديت بالصوم خلصوا لما قام عليهم المنافقون الذين هم الفريسي (١٩) وهامان (٢٠). يقول داود : « ضعفت ركبتى من الصوم (٢١) ». أنتم أيضا صوموا واسألوا سؤالكم من الله .

نأمركم أن تصوموا كل يوم أربعاء ، وكل يوم جمعة . وما أمكنكم أكثر من هذا فصوموا وأعطوا الفقراء . وكل يوم سبت كلوا (عيدوا) إلا سبت الفصح المجيد . وفي أيام الآحاد كلها تقربوا من بعضكم بعض في الكنيسة وفرحوا . ومن يصوم الأحد الذي هو القيامة فهو مشجوب للمخطئة . وكذلك من يفعل هذا في أيام الخمسين أو يحزن في أيام أعياد الرب التي يجب أن نفرح فيها فرحاً روحانياً ولا نحزن .



(١٩) في التوفريسي أو سلفوكيس ملك سوريا .

(٢٠) اس ١ : ٩ ، ١٦ : ١ و ٢ .

(٢١) مز ١٠٩ : ٢٤ .

الياب الثاني والثلاثون

لأجل الفرق (١) والمراسيات (٢)

قبل كل شيء، يا أساقفة تحفظوا أنتم من المراسيات السبية النجسة التي لعير المؤمنين، اهربوا منها مثل النار التي تحرق من يدنو منها. وانتهوا أيضا عن الفرق، الذي يجب عليكم ألا تعمل عقولكم البتة إلى مراسيات نجسة. ولا يصلح أن تدنوا منها لأجل عبة الرياسة. فإن هذه لما جسر قوم واتخذوها في ذلك الجيل لم ينجوا من العقوبة، داثان وأبيرام لما قام على موسى ابتعلتهم الأرض. وقورح والمائتان والخمسون الذين معه لما قاموا هرون أفتهم النار (٣). وأيضا مريم لما هزأت بموسى تبرصت وأبعدت سبعة أيام لأنها قالت: «أخذ موسى امرأة أمية» (٤). وأيضا عزرا الملك ملك يهوذا لما جسر على الكهنوت، واشتفى أن يحمل بخوراً للرب ليس له أن يحمله ومنعه عزاريا الكاهن (رئيس الكهنة)، فلم يقبل منه، ظهر البرص في جبهته فخرج مسرعا لأن الرب ضربه (٥).

فلتأمل يا اخوتنا ما هي دكرانه (كرامة) الحروثين وما قضيتهم (قضيتهم) (٦). إذا كان من يقوم على ملك يستحق العقوبة، ولو كان ابنه أو صديقه، فكم بالأحرى من يقوم على الكهنة. وكما أن الكهنوت

(٢) أي المهرطقات أو البدع.

(٤) عدد ١٢ : ١ و ١١.

(١) في الانقسامات.

(٣) عدد ١٦

(٥) ٢ أي ٢٦ : ١٦ - ٣٠.

(٦) في فلتنأمل إذ أنها الأسماء ما هو فخر المشتقين وما هي هزيتهم.

أعلى من المملكة ، لأن اكليلها مضاد للنفس ، هكذا عقوبة من يجسر على مقاومته أكثر من عقوبة من يقاوم المملكة . ولا يمكن أن ينجو واحد من الاثنين من العقوبة .

لم ينج أبشالوم وأميناداب^(٧) من العقوبة ، وقورح وداثان وأيرام . لأن أولئك قاموا على داود الملك وهؤلاء قاموا على هرون وموسى لأجل حبة الرياسة ، وتكلموا عليهم بالسوء . كان أبشالوم يجعل أباء حاكمها ظالما ويقول لكل واحد : « أن كلامك حسن ولكن ليس ثم من يسمعك فيبررك من يجعلني رئيسا »^(٨) . وقال أميناداب^(٩) : « ليس لي »^(١٠) نصيب في داود ولا ميراث مع ابن يسي^(١١) . أي أنه غير مستحق أن يرأس عليه داود ، هذا الذي يشهد الله لأجله وقال : « ان داود بن يسي إنسان كهوى قلبي يصنع كل لرادتي »^(١٢) . وأما داثان وأيرام فقالا لموسى : « أقليل هذا عندك أنك أصعدتنا من مصر أرض تفيض لبنا وعسلا ؟ ولماذا ففقت »^(١٣) أعيننا وصرت رئيسا علينا »^(١٤) ؟ وجمعوا عليه الجمع . وأما قورح وجاعته فقالوا : « أترى موسى وحده الذي كلمه الله . ومن هو هذا حتى أنه رفع رياسة الكهنوت لهرون وحده . أليس كل جماعة الرب طاهرة »^(١٥) ؟ وقبل هذا كان آخر يقول له : « من جعلك رئيسا أو حاكما علينا »^(١٦) .

هؤلاء قاموا على موسى عبد الله الذي صار أمينا أكثر من كل واحد ، الذي صنع الله على يديه هذه الآيات وهذه العجائب كلها للشعوب ، الذي كمل تلك الأفعال الجليلة العجيبة ، الذي أتى بالعشر الضربات على المصريين ، الذي فلق البحر الأحمر وجعل الماء من الجانبين مثل السور ،

(٧) ق أميناداب أو شمع بن نكري .

(٨) ٢ صم ١٥ : ١ - ٤ .

(٩) ٢ صم ٢٠ : ١ .

(١٠) في لا .

(١١) في قلعت .

(١٢) أع ١٣ : ٢٢ .

(١٣) عد ١٦ : ١٢ - ١٤ .

(١٤) خر ٢ : ١٤ .

(١٥) عد ١٦ : ١ - ٣ .

وأخرج الشعب منه كمن يمشى فى اليس، وأغرق فرعون والمصريين وكل من كان معهم، الذى جعل لهم يتبوع الماء حلواً من خشبة، وأخرج لهم عند عطشهم ماء من صخرة صلبه، الذى أعطاهم المن من السماء واللحم من الهواء، الذى أعطاهم عمود نار لينير لهم بالليل ويهديهم وعمود سحب يظللهم بالنهار لأجل حرارة الشمس، والذى أعطاهم الناموس من فم الله ويده وكتابه المكتوبة فى الألواح الحجرية كاملة العدد أى العشر الكلمات، الذى تكلم الله معه وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه، الذى قال الله عنه أنه لا يقوم نبي مثل موسى — هذا قام عليه بنو نوح قورح وبنو زويال^(١٦) ورجعوه بالحجارة، وكان يصلى قائلاً لا ننظر إلى قربانهم. فظهر مجد الله، فقوم أنزلهم تحت الأرض وقوم أحرقتهم بالنار^(١٧).

هذا ما نال الذين صاروا رؤساء جماعة الضلالة للانشقاق، وقالوا نأخذ لنا الرئاسة، ففتحت الأرض فاهها وابتلعتهم أحياءهم ونحيامهم وكل ما نالهم، ونزلوا إلى الجحيم أحياء، وأهلك بنى قورح بالنار.

فإذا كان الله أنى بالعقوبة عاجلاً لمن صنع الفرق لأجل محبتهم الرئاسة فكيف لا يجازى بالأكثر الذين صاروا سبباً للشيع المخالفة، المجدفين على أمره وعلى صنعه (على خليقته وإرادته).

لكن أنتم يا اخوتنا قد تعلمتم من الكتب، فاحترسوا أن تصنعوا انشقاقاً فى رأيكم أو فى وحدانيتكم. لأن رؤساء الأمانة المخالفين الناموس هم [ربقاء هلاك الأنفس]^(١٨). هكذا أنتم أيها الطمانيين لا تقربوا الذين [يجاهدون ويقاومون إرادة الله]^(١٩)، ولا تكونوا شركاء لتفاهتهم، لأن الله قال «أبعدوا من هؤلاء الرجال خارجاً لئلا تشاركوهم فى الهلاك»^(٢٠).

(١٦) عد ١٦ : ٣١ و ٣٢ و ٣٥.

(١٦) أو الباب عد ١٦ : ١.

(١٩) ق يقاومون تعاليم الله المستقيمة.

(١٨) فى سبب هلاك الأنفس.

(٢٠) رؤ ١٨ : ٤، ار ٥١ : ٦ و ٤٥.

وأيضاً : « اخرجوا من وسطهم وافترقوا منهم قال الرب ولا تلمسوا الأنجاس وأنا أقبلكم » (٢١).

هؤلاء ضعفاء بأفكارهم الشريرة ، مقاومون لله ، لأن من جهة محبي الشيع خرجت النجاسة على الأرض كلها كما قال ارميا النبي : « أخرجت الجماعة السوء من الله الرب ويرفض البيت من جهته » . كما يقول أيضاً : « أننى تركت بيتى ورفضت ميراثى » (٢٢) . [وأيضاً : « أنى أبقي الكرم ولا بكرم ولا يكسح ، وبيت فيه حشك مثل العشب] (٢٣) . وأمر السحاب ألا تعطر عليه مطراً » (٢٤) . ورفض نجاسات الشعب مثل مظلة في كرم ومثل محرس في مقناة ، ومدينة خربة ، وأزال عنهم روح القدس ، والمطر السنوى ، وملاً كنيست من النعمة الروحانية مثل نهر مصر في أيام ملته ، ورفعها مثل بيت على جبل ، الجبل المرتفع ، والجبل الذى سر الله أن يسكنه ، وبيت الرب يكون إلى الأبد . وفى ارميا يقول هكذا : « إن كرسى المجد مرتفع قدوس طاهر » (٢٥) . ويقول أشعيا : « فى تلك الأيام يكون جعل الرب ظاهراً منقياً ، وبيت الله فى زوايا الجبال ، وبتزايد ارتفاعه فوق الآكام » (٢٦) .

ولأجل أنه رفض الشعب جعل الهيكل خراباً ، وانشق حجاب الهيكل ونزع عنهم الروح القدس كما كتب : « هوذا أترك لكم بينكم خراباً » (٢٧) . وأعطاكم أنتم أيها الأمم الروح القدس ، كما هو مكتوب فى يوثيل النبي : « يكون بعد هذا يقول الرب أسكب من روحى على كل

(٢١) ٢ كو ٦ : ١٧ .

(٢٢) ار ١٢ : ٧ .

(٢٣) فى وأيضاً أشعيا : « أنى أترك الكرم بدون حراث وعرق فينت فيه قنادكا فى أرضه

قاحلة » .

(٢٤) اش ٥ : ٥ و ٦ .

(٢٥) ار ١٧ : ١٢ .

(٢٦) اش ٢ : ٢ .

(٢٧) مت ٢٣ : ٣٨ .

ذى جسد ويتنبأ بنوكم وبناتكم ، وشبابكم يرون المناظر ، ومشايخكم يرون الأحلام» (٢٨). لأن قوة الكلام والفعل والعهد هكذا أزالها الله من ذلك الشعب ، وجعلها فيكم أنتم أيها الأمم .

فلأجل هذا لما حشد الشيطان الكنيسة القديمة التي لله انقلب عليكم ، وأعاج عليكم الغضب والقلق والأحزان والاضطهاد والتجديف والهراسيات ، وأخذ الشيطان الشعب تحت ملطانه بموت المسيح ، وأنتم رفضتموه هو وأباطيله . وطلب تمجيدكم وامتحانكم بأشياء مختلفة مثل أيوب الصديق . ثم أنه قاوم رئيس الكهنة العظيم يشوع بن يوصاداق . ونحن أيضا دفعات كثيرة أراد أن يغربلنا مثل الحنطة لتضمحل أمانتنا (٢٩) . ولكن ربنا نحن ومعلمنا أظهره قائلا : « أن الرب يرذلك يا شيطان ، ويرذل الذى اختار اسرائيل » (٣٠) . أما يشوع بن يوصاداق هذا ابليس الذى هو عود محروق ، والذى قال فى ذلك الزمان للذين هم قيام على رئيس الكهنة انزعوا هذه الثياب الوسخة . ورجع وقال : « انى هو ذا قد رفعت أثامك عنك » (٣١) . هو الذى قال الآن مثل قوله الأول ، إذ يقول لأجلنا ونحن مجتمعون : « أنى سألت لأجلكم أن لا تضمحل أمانتكم » (٣٢) .

وقد تقدمت هراسيات (٣٣) مملوءة شرأ فى جميع اليهود : صدوقيون الذين لا يعترفون بقيامة الأموات (٣٤) ، وفريسيون الذين يقولون أن فى وقت ولادة الإنسان يكتب عليه ما يعمل من الخطايا وكل ما يصنعه مما يسمى به ذميمة والذين يمجدون الأوامر ويقولون أن بهذا استقامت جميع الخليقة ، وهم يعطلون حياة النفس (ويعحدون أيضا موت النفس) . ومنهم

(٢٨) يوتيل ٢ : ٢٨ .

(٣٠) زك ٣ : ٢ .

(٣٢) لوقا ٢٢ : ٣٢ .

(٣٤) مت ٢٢ : ٢٣ ، أع ٢٣ : ٨ .

(٢٩) لوقا ٢٢ : ٣١ و ٣٢ .

(٣١) زك ٣ : ٢ و ٣ .

(٣٣) دغ .

من لا يأكل حتى يطهر بالماء كل يوم، ويغسلون الموائد والصحاف والقصارى والكاسات والمناير^(٣٦) كل يوم بالماء ويطهرونها قبل أن يستعملوا شيئاً منها، والذين ظهروا لنا في هذا الحين، الذين يسمون [نيا بنويس] (الادانيين)^(٣٧) وهم الذين يظنون بآبى الله أنه إنسان فقط، ويقولون أنه مولود ولادة بشرية من اجتماع يوسف مع مريم، والذين أبعدوا من هذه الأفعال كلها وحفظوا وصايا آباءنا [الذين من أسيا]^(٣٨)، وهؤلاء كانوا في الشعب الأول^(٣٩).



(٣٦) في أبيون.

(٣٥) في القاعد.

(٣٧) في هم الآسيون (وهم مبتدعو بدعة من البدع).

(٣٨) أى وكل هذه الفرق كانت في الشعب الأول.

الباب الثالث والثلاثون

يجب أن يرتل على المسيحيين إذا

ماتوا، وتقدم عنهم القرايين

اجتمعوا بلا كسل إلى البيعة التي هي الكنيسة، واقرأوا الكتب المقدسة، ورتلوا على من رقد من الشهداء وكل القديسين، الذين كانوا من الأول، واخوتكم الذين رقدوا وهم المؤمنون بالرب. وقداس الشكر الذي «الجد المقدس والدم الجليل الذي للملك اصعدوا به في كنائسكم». وفي توديع من رقدوا ابدأوا بالمشي قدامهم بالترتيل إن كانوا مؤمنين بالسيد المسيح. يقول داود النبي: «جليل أمام الرب موت قديسه»^(١). وأيضاً: «ارجع يا نفسي إلى موضع راحتك: لأن الرب قد صنع إلى الخير»^(٢). وفي موضع آخر أيضاً: «أن ذكر الصديقين [ساكن في مساكن]^(٣) وأنفس الأبرار في يد الرب». والذين آمنوا بالله إذا رقدوا ما هم بعد أموات. يقول الرب للصديقين عن القيامة التي للأموات: «ألم تقرأوا المكتوب أني إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. الله ليس هو إله الأموات بل الأحياء»^(٤) لأنهم كلهم أحياء.

[ثم أن عظام الأحياء في الله ليست هي مرذولة ولا نجسة]^(٥). أليشع النبي من بعد موته أقام الميت، هذا الذي قتل من أعوان صوريا،

(١) مز ١١٦ : ١٥.

(٢) مز ١١٦ : ٧.

(٣) في برود بكل نساء.

(٤) مت ٢٢ : ٣١ و ٣٢.

(٥) في ثم أن عظام أحياء عند الله هي نسيئة.

ولما قرب جسده من عظام أليشع قام وعاش^(٦). ولم يكن هذا إلا أن جسد أليشع مقدس. وأيضاً يوسف الحكيم كان معانقاً جسد يعقوب أبيه من بعد موته وهو على فراشه^(٧). وموسى ويشوع كانا حاملين جسد يوسف معها^(٨)، ولم يجب لما دنس. ونحن أيضاً أيها الأماقية والبقية قلنلمس الدين رقدوا بلا تحفظ، ولا تظنوا أنكم تنجسون. ولا تزدلوا عظام هؤلاء لهذا السب. ودعوا عنكم هذا التحفظ، لأن ذلك خوف وعجز. تدبروا بظهارة وحكمة قلب لتكونوا شركاء للحياة وتشاركوا ملكوت الله، وتقبلوا البشرى، وتسرّبوا إلى الأبد، يسوع المسيح مخلصنا، القادر أن يفتح آذان قلوبكم لتقبلوا كلام الله.



(٦) نك ١: ٥٠.

(٧) ٢ مل ١٣ : ٢١.

(٨) خر ١٣ : ١٩.

الباب الرابع والثلاثون

لأجل الأرمال الهائمات اللاتي هن

بشبه (بنات) الرهبان والعذارى

اللاتي يفعلن هذا الفعل

إن إبليس كثير المصائد. وهو بأنواع كثيرة يفعل الآن في قوم مثل فعله مع قابين في ذلك الزمان. لأننا نجد قوما يفلن عن أنفسهن أنهم أرمال. يفعلن ما لا يليق بالأرمال، كما فعل قابين ما لا يليق بالأخوة، هؤلاء غير عارفات أن اسم الأرملة ليس فقط يدخلن إلى ملكوت السموات، بل والأمانة والحق والأفعال المقدسة. إذا كانت واحدة اتخذت لها اسم الأرملة ثم تفعل أفعال المحال فإن أرمليتها لا تصل بها إلى الملكوت، بل تبعدها عنه وتلقيها في العذاب إلى الأبد.

سمعنا عن قوم من الأرمال أنهم حاسدات مشفرحات لفعل ما لا يجب، هؤلاء لسن للمسيح ولا هن تلميذات للتعليم. لأنه يجب عليهن إذا كما قوم شريكتهن الأرملة. ودفع لها فضة أو طعاماً أو شرباً، وإذا شاهدن أختهن وقد نالها راحة، فلتقلن مبارك هو الذي أرح أختنا الأرملة، مبارك يارب ومجد الذي خدعها، وليتم فعل أمامك بالبر، ويذكر بالخير في يوم افتقاده، وأعط مجداً لأسقفنا الذي أحسن خدمته لك، وعلمه ليفعل رحمة في وقتها (في)، ومن أحسن إلى شريكته العجوز العريانة أعطه يارب أكليل فخر في يوم ظهور افتقارك. ثم الأرملة التي صنعوا الرحمة معها فلتصل معهن عن الذي دفع لها حاجتها وتدعو له.

والذى يعطى تكون صدقة (رحمة) سرا لتكون مقبولة أمام الرب ، كما قال : « إذا فعلت رحمة فلا تدع شعالك تعلم بما فعلته بيحك ، وتكون رحمتك فى السر . وأبوك الذى ينظر السر يكافئك علانية » (١) . لتصل الأرملة عما دفع لها لأنها شبه المذبح شه ، والآب الذى ينظر الخفيات يعطى علانية من دفع لها فى السر .

فأما هؤلاء الأراامل ، اللاتى لا يشتهن أن يعشن جيداً كوصايا الله ، فإنك تجدهن مهتمات بسؤال كثير ، ويستقصين عن دفع الرحمة ، أو من هم الذين أخذوا . فإذا عرفوهم مضين إليهم وعائين من خدم ودفع قائلات له : أما علمت أنى قريبة إليك ، ومضيق على أكثر ممن دفعت لها ؟ فلماذا أكرمت تلك وتركتنى ؟ وهى تقول هذا بجهلها ، ولا تفهم أن ما فعله ليس بإرادة بشر بل بأمر الله ، إذا كانت هى وحدها تشهد لنفسها بأنها قريبة إليه وهى مضيق عليها بفقر عظيم ، وأنها عريانة أكثر من الأخرى . كان يجب عليها أن تفهم أن الذى أمر بهذا هو الرب وتسكت ولا تعاتب من فعل الرحمة ، بل تدخل إلى بيتها وتسجد على وجهها وتسال من الله أن ينفّر لها خطيتها . الله أمرنا أن لا نذيع فعل الخير ، فأما هذه فإنها عاتبته إذ لم يدفع باسمه لتعرف هى ذلك لكى تأخذ منه . وهى لا تعاتبه فقط بل وتلعنه أيضا وسيت ما قيل : « مباركتك يكون مباركا ولا عنك يكون ملعونا » (٢) . وقوله أيضا : « إذا دخلتم إلى بيت فقولوا السلام لأهل هذا البيت . فإن كان هناك ابن سلامكم فإن سلامكم يحل عليه ، وإن لم يكن فيه من يستحق سلامكم فسلامكم يعود إليكم » (٣) . فإذا كانت البلامة تعود إلى مرسلها إذا لم تجد من يستحقها ، فاللعنة أيضا تعود إلى مرسلها ظلما لأنه لعن من لا يستحق . وكل من يلعن عجائزا (٤) فهو يلعن نفسه فقط كما قال سليمان : « مثل طيور طائفة وعصافير هكذا اللعنات الباطلة لا تأتى على أحد » (٥) . وأيضا يقول : « من يقول لعنات فهو

(٢) عد ٢٤ : ٩ .

(٤) علو .

(١) مت ٦ : ٣ و ٤ .

(٣) لو ١٠ : ٥ و ٦ .

(٥) أم ٢٦ : ٢ .

جاهل جداً. مثل ذباب التحل الذي وهو ضعيف إذا لسع واحداً بقوة كلها فإن شوكته نزول ويكون عاقراً». هكذا أنتم كل شر تفعلونه بغيركم فإنكم إنما تفعلونه بأنفسكم فقط. قال: «حفر جبا وعمقة فليقع في الحفرة التي حفرها ويعود نعه (بغية) على رأسه»^(٦). وأيضاً: «من حفر حفرة لصاحبه فلها يقع»^(٧). ثم أن مكره اللعنة لا يجوز له أن يلعن آخر. قال: «الذي نكره أن يصنع بك لا تصنع بغيرك»^(٨).

لأجل هذا يا أساقفة علموا غير الراضين، وانتهروا الوقفين، وعزوا ضيقى الصدور، وداووا المرضى، وانفخروا بمن يسعى في الطهارة، ودعوهم يباركون ولا يلعنون، وتكونون (ويكونوا) ذوى سلامة لا صائعي حرب.

أى أسقف، أو قسيس، أو شماس أو من له طقس في الكهنوت، لا ينجس لسانه بلعنة عوض البركة، لئلا يرب اللعنة عوض البركة. وليقم الأسقف بتأديب واهتمام بتعليم الشعب كي لا يخرجوا من أفواههم اللعنة. ويجب عليه أن لا يتوانى عن الكل، الكهنة والعداري والأرامل والعلمانيين.

ولأجل هذا يا أسقف أقم الشماسة كما يرضى الله لأنهم شركاؤك في حياتك وأعوان للبر. هؤلاء تختبرهم من كل الشعب هل هم مستعدون أن يخدموا في حوائج الخدمة. ونقيم أيضاً شماسات نسوة مختارات قديسات لأجل خدمة النساء. لأنك لا تقدر أن ترسل شماساً إلى بيوت النساء غير المؤمنات، فتنقل شماساً امرأة نجساً لأفكار الناس السيئة. ولأنك تحتاج إلى الشماسات النساء في أمور كثيرة، وأول ذلك لأجل امرأة تعتمد لكي يكون الشماس يدهن جنبها لا غير من الزيت المقدس، وبعده تدهن الشماسة المرأة كلها، لأنه لا يجوز للرجال أن يتأملوا النساء إلا بوضع اليد عليهن لا غير. لكن يدهن الأسقف رأس المرأة كما كان

(٧) ام ٢٦: ٢٧.

(٦) مز ١٧: ١٥ و ١٦.

(٨) مت ١٢: ٧.

الكهنة أولاً يدهنون الملوك. وهم لا يدهنون الذين يتعمدون الآن ليصيروا كهنة يوضع اليد عليهم، بل ليكونوا نصارى من جهة المسيح، مملكة وكهنة وشعباً طاهراً^(١)، كنيسة الله هي عمود ثابت للحنن (الخبر)، والذين لم يكونوا شعباً في ذلك الزمان صاروا الآن مختارين من الله^(٢).

أنت الآن أبها الأسقف ادهن رأس من تعمد كالثال الأول، ذكرنا كان أو أنثى، من الزيت المقدس الذي هو مثل المعمودية الروحانية. وبعد ذلك حمل أنت يا أسقف أو القسيس الذي يكون عندك عليهم الصلوات المقدسة باسم الآب والابن والروح القدس^(٣). واصبغهم في الماء، والرجل الشمال فليأخذ الذكر منك، والامراة الشعامة تأخذ الأنثى، ليكون لبس الرسم غير المظفور به يهدوء كما يصلح.

وبعد هذا فليمسح الأسقف الذين يتعمدون بالميرون. ولأننا أعطينا صبغة موت يسوع^(٤) قلنا عوضاً عن كفته، والزيت عوضاً عن الروح القدس، والحذاء (والرسم) عوضاً عن الصليب، والميرون هو ثبات الاعتراف وتذكّر الآب أي أنه علة ارسال الروح القدس. هذا نقوله أنه شهادة، وتغطيتنا في الماء إشارة إلى أننا نشارك موت المسيح، والصعود من الماء هو مثال انبثاثة مع أيضاً. الله الآب هو الذي على الكل، والمسيح الوحيد فهو الله الابن الحبيب الذي للآب وهو رب المجد، والروح القدس هو البارقليط الذي يرسله المسيح. نعلم من جهته وبشر به.

ومن يتعمد فليهرب من كل مخالفة، ولا يصنع خطية، ويكون شريكاً لله وعدواً لابلوس، وشريكاً ووارثاً مع يسوع المسيح، ومعتزلاً بأبيه، وجاحداً لابلوس وشياطينه وأعدائه (وغوايته). ويكون طاهراً بلا عيب ولا دنس، محباً لله وأبناؤه. ويصلي كولد أمام الآب ويقول هكذا مع صفوف المؤمنين الأبائنا الذي في السموات. يتقدس اسمك. تأتي ملكوتك. تكون

(١٠) ١ بط ٢: ١٠.

(١٢) روم ٦: ٣.

(١) ١ بط ٢: ٩.

(١١) مت ٢٨: ١٩.

أرادتك في السماء وعلى الأرض. خبزنا كفافنا يوم بيوم أعطنا (خبزنا للغد أعطنا اليوم^(١٣)). واغفر لنا ما علينا كما تغفر نحن لمن لنا عليه، ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير. لأنك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين^(١٤).

ليكن الشماسة أيضا بلا عيب مثل الأسقف، ويكرموا أيضا بالأكثر، ويكونوا من جملة كهنة الكنيسة، ليقدروا على أن يكونوا معه بلا حشمة^(١٥)، وأما الشابات الامرات فليتودبن النساء وتربحن وتعينهن. ويكون الفريشان^(١٦) أمواتا وعبداً صالحين كمواهبهم كما قال اشعيا النبي لأجل الرب: «ويرد البار الذي صار عبداً جيداً لكثيرين»^(١٧).

وليعرف كل واحد مقامه ويفعل فعله بأدب. ويكون الكل فكراً واحداً ونفساً واحدة^(١٨)، حتى يعرفوا آخر الخدمة. ويكونوا أيضا غير عتسين^(١٩) ليعملوا فيما يدفعونه للمحتاجين مثل سيدنا المسيح لأنه «لم يأت ليعلم بل ليعمل ويذل نفسه قدام عن كثيرين»^(٢٠) هكذا يلزمهم أيضا أن يفعلوا. وإذا دعت الحاجة أن يذل أحد نفسه عن أخيه فلا يشكك^(٢١) لأن سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح لم يشك في بذل نفسه عن شركائه كما قال هو. فإذا كان رب السماء والأرض صبر على هذه الأشياء كلها من أجلكم، فكيف تضيق صدوركم إذا خدمتم المحتاجين. يجب عليكم أن تشبهوا في كل شيء بالمسيح الذي صبر للعبودية والمسكنة والألم والصلب لأجلكم، هكذا يجب عليكم أن تكونوا عبيداً للأخوة، متشبهين

(١٣) هذه ترجمة النص القبطي.

أي خبزنا الذي للغد أعطه لنا اليوم. والنص الأصلي (اليوناني) يحتمل هذا المعنى كما يحتمل المعنى المأثوف (خبزنا كفافنا أعطه اليوم).

(١٤) أن بلا خجل.

(١٥) مت ٩ : ١٣.

(١٦) أي الشماسة المذكور والنساء.

(١٧) في ٢ : ٣.

(١٨) ١ : ٥٣.

(١٩) مت ٢٠ : ٢٨.

(٢٠) أي غير متحولين.

(٢١) أي فلا يردد أو يأنس.

بالمسيح . قال « من أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم خادماً » (٢٢) .
هكذا هو أيضاً كمل المكتوب بالفعل وليس بالكتابة ، صار عبداً جيداً
لكثيرين ، أخذ مندبلاً واشتد به وصب ماء في لقان (مطهرة) ونحن
متكئون ، ونحس أرجلنا كلنا ومسحها بمندبل (٢٣) .

هذا ما فعله ليرينا مجد محبة الأخوة لكي نفعله بعضنا ببعض . وإذا كان
ربنا اتضع ، فلنكي يعلمنا أن نفعل هذا بكم لتكونوا فعلة للرب وخدماً
للمصالح . وإذا خدمتم فاخدموا محبة تامة وأنتم غير متذمرين ولا مرئين ،
لأنكم لستم تعلمون لأجل البشر بل تعملون لله ، ومنه ننالون جزاء خدمتكم
في يوم تعهدكم .

يجب عليكم أيضاً يا شمامسة أن تفتقدوا المحتاجين ، وتعلموا أساقفتكم
بحال المتضايقين . لأنكم يلزمكم أن تكونوا له نفساً وحواساً (رقباء
وحراس) في كل شيء . وأن تطيعوه وتكملوا أوامره كأب وأسقف ومعلم .
بأمركم أن تقسموا الأسقف من ثلاثة أساقفة ، وإن كان للضرورة فمن
أسقفين . ولا يمكن أن يقسم لكم أسقف من أسقف واحد . لأن شهادة
الاثنين والثلاثة ثابتة وظاهرة بالأكثر .

فأما القسوس والشمامسة فليقسمهم أسقف واحد ، وكذلك بقية
الأكليروس . والقسيس والشماس لا يصيرا أحداً من العلمانيين كاهناً .
بل للقسيس سلطان واحد وهو أن يعلم ويعمد ويقديس ويبارك الشعب .
وأما الشماس فليس له سلطان أن يفعل شيئاً من هذا ، بل يلزم خدمته مع
الأسقف ومع القسيس وبكل (ويكمل) خدمة الشمامسة .



(٢٢) مت ٢٠ : ٢٦ و ٢٧ .

(٢٣) بر ١٣ : ١ - ١٥ .

الباب الخامس والثلاثون

لأجل ترتيب بنيان الكنيسة المقدسة

الكنيسة فليكن لها ثلاثة أبواب مثالا للثالوث المقدسة، أحدها يكون قبلها، والآخر غربيا، وآخر بحريها (١). ويكون بيت الخدمة عن يمين الباب القبلي كى لا يبصر الشعب القرايين التى تأتيتهم (٢). ويكون من غربى هذا الباب تشوير به سترين (العمدتين). طوله أربعة وعشرين ذراعاً مثالا لمجمع الأنبياء، وكالأربعة والعشرين قيساً. عرضه اثنا عشرة ذراعاً مثالا لمن أقيم بشاراة الانجيل (٣).

ويكون من غربى بحرى (بحرى) موضع المعمودية للمصوبين (للموعوظين) موضع معتزل من الكنيسة. ليكون الموعوظون فيه ليجدوا السبل إلى سماع الكتب المقدسة والزامير والتسابيح الروحانية التى يقال فى الكنيسة.

ثم يكون كذا سترين إلى الشرق من ناحية قبلها أيضا. ويكون فيه العذارى أيضا على اليمين والشمال، أما اليمين فيجلس فيه القسوس على الطقوس الذى تقدموا فيه جداً فى السن والمتفنيين فى كلام التعليم، وأما اليسار فليكن يأتى بعدهن.

(١) وهذا تراء واضحا فى الكنيسة المرفسية الكبرى بالقاهرة وفى بعض الكنائس الأخرى.

(٢) وذلك لسيين أولا لأن الشرط الأساسى فى الصدقة أن تصنع فى الخلاء « أنظر مت ٦ : ١

— « وأيا لئلا يعبر الشعب بعضهم بعضها بكثرة أو قلة ما يقدمونه من القرايين أى الصدقات.

(٣) لمن قاموا بشاراة الانجيل.

وليكن في وسط هؤلاء كرسي عال له ثلاث درجات من دونه ليجلس عليه الأبروسطوس^(١)، وليكن من شرقي هذا كله موضع اسطوان^(٢) الكنيسة ليقف فيه السوء، وهكذا يكون أيضا في الموضع البحري مثاله.

ويكون المذبح في وسط هذه، وله ستارة محوطة، وليكن في شرقي المذبح ستروس^(٣) مرتفع عن كرسي الأبروسطوس، وله درجات بمقدار ارتفاعه، ويكون في الكنيسة أسطوانتان أحدهما عن اليمين، والأخرى عن اليسار، ويكون الكل يلمع جداً يزينونه كما يليق بالموضع المقدس.

ويصنول أنواراً كثيرة كمثل السعائين لاسيما عند قراءة الفصول من الكتب المقدسة. ويكون حول المذبح سنور من ثياب مطرزة لأنه ظاهر. وهكذا أيضا يكون الوندستين. ويكون بوسط اسطس^(٤) فوق الكنيسة في الموضع البحري.

وليكتب الشماسة أسماء أصحاب القرايين الذين يأتون بها كل يوم، الأحياء منهم والأموات، تكتب إذا صلى الكاهن بذكرهم. وهكذا يأتى الشماس بذكرهم في ذلك الأسبوع. ويكون مثل ما يكل في السماوات.

وليكن الموضع الذى تقرأ عليه الفصول خارجا قليلا عن المذبح من بحري. وليكن القسوس والشماسة وبقية الأكليروس في الكنيسة أن أمكن ذلك. فأما الشماسات والنساء فليكن في الموضع الذى هو بحري

(١) كلمة يونانية معناها التقدم والمقصود بها هنا رئيس الكهنة كما هو موضح في آخر الباب.

(٢) كلمة يونانية معناها أروقة.

(٣) لروبوس كلمة يونانية معناها كرسي والمقصود بها الكرسي البطريركي أو الأسفلى. ويمكن أن يرى هذا الكرسي في الكنيسة المرقسية الكبرى وفي كنيسة أبي سبئ، وعليه يقف الماركة عادة عند رسامهم.

(٤) لعل هذه محرفة عن الكلمة اليونانية كوسطاس التى معناها الحجاب.

الكنيسة. ليجدون كلهن السبيل لكامل الخدمة التي تليق بكل واحدة منهن
براحة.

وليكن عند الكنيسة موضع يأوي فيه الغرباء، وليهتم بهم من بنى
الكنيسة، ومن دالها بأمر الأبروسطوس، أعنى الرئيس الكاهن.



الباب السادس والثلاثون

لأجل إقامة الأسقف

ومن بعد أن يكمل بناء الكنيسة على ما يجب فليقم الأسقف بتخير الشعب كله إياه كمشيئة (بمعونة) الروح القدس. يكون بلا عيب حكماً طاهراً باتسار رؤوفاً ساهراً، غير مهتم بأمور العالم، ولا يحب الفضة، ولا يتعلق بها بسبب، ولا يقاتل أحداً، بل يكون رحوماً عالياً للفقراء عارفاً بالسرائر جيداً. لا يسمى في شيء (لا يسمى فيه شيء) مما يتعلق بهذا العالم، عقيفاً مستعناً للأفعال الحسنة، لأنه فيولا (يتولى) للمرتبة الألبية. وإن كان ليس له زوجة فليجيد. وإن لم يكن هذا فليكن يعمل امرأة واحدة لثلاث سنوات بتألم بضعف الأرملية. ويكون متوسط القامة. ويقام في يوم الأحد، وكل الناس متفقون على إقامته. وكل الشعب والكنيسة يشهدون له.

والأساقفة الذين يحضرون لوضع اليد عليه فليقبلوا أيديهم ثم يقسموه، والشعب قياماً يسكنون وخوف ويرقعون أيديهم بصمت. ويضع الأساقفة أيديهم عليه قائلين: إنا نضع أيدينا على المختار العبد الذي لله باسم الآب والابن والروح القدس لإقامته في رتبته الصالحة بسيرة ثابتة للوحيدة وحدها بلا دنس، كنيسة الله الحلي غير المرائي بفعل حكيم عدل وإعلان مقدس ونعمة ظاهرة وتعليم أمين.

هذا هو الذي صار للكنيسة الجامعة من جهة الثالث المقدس بسر الصليب. وبعد هذا فليضع الأسقف الأول منهم يده عليه ويقول صلاة الرسامة هكذا.

«يا الله صابط الكل خالق كل شيء بارادته وبقوته (خالق السماء والأرض وما بينها في ستة أيام) ومثبت المسكونة بمشيئته. أنت الذى رتبته لكل من يكون من جهتك، وجعلتهم يحفظون أوامرك بخوف. ووهبت لنا سر البر، وعرفتنا موضع السلامة. وبعثت لنا ابنك الوحيد الحبيب المخلص ليخلصنا. وأعطيتنا روحك القدوس ليهدينا إلى الاستقامة، يا الله أب سيدنا يسوع المسيح أب الرحمة وإله كل عزاء، الذى اسمه على قلوب المؤمنين وفي المواضع المقدسة المملوءة مجداً، العظيم الخوف الناظر إلى المتضايقين، والعارف الأشياء قبل كونها، وجميعها عنده قبل تكويتها كأنها قد كانت. الذى جعل نور نعمته في كنيسة المقدسة باتبائه الوحيد، الذى حد أولاً الذين يصطفون عنده ويعملون ارادته ليكونوا في دياره المقدسة، الذى اصطفى ابراهيم وارتضى أمانته، ونقل اخنوخ قديسه إلى مواضع الحياة.

أنت الذى جعلت كهنة ليكونوا رؤساء في مواضعك المقدسة، واصطفيتهم لبيعة مجدك، ليسبحوا ويباركوا ويمجدوا اسمك القدوس العالى وابنك الوحيد يسوع المسيح، وروحك القدوس الصالح، كى لا يبقى معك موضعك المقدس بغير خدمة فيه من الذين اصطفيتهم منذ انشاء العالم، وبعد هذا رتبته بمقدمى كهنة أبرار، وكنة مؤتمنين لكنيسة الأبكار التى في السماوات.

الآن يارب عبدك هذا «فلان» الذى سررت أن ترفعه وتجعله مستحقاً أن يكون مقدم كهنة، أعطه نوراً ليضيء في قضائلك المقدسة، وأفضل عليه من الفهم المصطفى، المصطفى الذى لبرك، ونعمة روحك القادر الذى دفعته لكنيستك المقدسة بابنك الوحيد سيدنا يسوع المسيح. أعطه يارب رحمة وحكمة ومعرفة حق وقوة وعزاء بروحك القدوس، لبقدر على فعل كل شيء من أفعال تعهد نعمتك. نعم يا قدوس، يا مستريح في القديسين، هب له روحك القدوس الذى وهبته لأبائنا الرسل فافضته في كنيستك المقدسة بلا عيب وفي كل البيع التى لمسكن مجدك.

واجعل يا رب عيدك «فلان» هذا مرضيا أمامك ليرفع لك في كل حين مجداً، وتسابع بغير فتور، وترانيم في أوقاتها، وصلوات مقبولة في فضائل وإرادة لرضيك، ومشورة مستقيمة، وقلبا متضمعا وروحاً طاهراً، ووجهاً باشاً، وأفعالا للحياة والبر، وعلمها مستقيماً.

نعم يا رب يا الله يا فاحص القلوب والكلبي، عيدك هذا «فلان» الذي اصطفتيه لأسقفية ليرعى قطيعك المقدس ببطهارة وحكمة، ويخدمك الليل والنهار بسيرة مقدسة، وأنزت بوجهك عليه، واجعله أيضاً مستحقاً أن ترب لك القرايين المقدسة التي لكنيستك ثبات وخوف. وهب أن يكون - من قبل روحك السلطان لحل كل رباط كها وهبت لرسلك.

اجعله برضيك بدواعة وفهم ومحبة وعلم وكمال وتعليم وأمانة تامة وقلب طاهر، يبتلى إليك عن شعبك، ويكون حزينا على غير الفاهمين ويجذب حثك وعنك لهم، ويبعد إليك الضالين السالكين في الظلمة، والذين لا يبالونها. ويأتى بالأعضاء المشتتين لكنيستك ليكونوا كلهم سواء في موهبتك برائحة طيبة، مجداً لاسمك القدوس بابنك الحبيب يسوع المسيح الذي لك وله المجد والعزة والعظمة والكرامة إلى أبد الآبدين آمين.

ويقول الشعب كله: «آمين».

ومن بعد هذا فليقبله الأساقفة ويقول كل الأكليروس والشعب «مستحق مستحق مستحق»، ويقبلونه كلهم ويدعون له بالسلامة، ثم يقرأون الفصول اللانقة، ويكملون القداس باشتياق. ويتناول هو أولاً من السرائر المقدسة، ثم يعطيهم كلهم منها على اللقطة، ويسرحهم بسلام. ويعيدون (ويعيد) ثلاثة أيام عيداً روحانياً مثالا لسر من اتبع في اليوم الثالث.



الباب السابع الثلاثون

لأجل أوقات صلاة الأسقف والكهنة

وبعد ذلك يلزم الأسقف المذبح، وينفرد للصلاة ليلاً ونهاراً، لاسيما في الساعات التي تصلح للصلاة، وهي أول الليل عند النوم، ثم نصف الليل، ثم وقت الغداة أول ساعة من النهار، والثانية عشرة آخر النهار، وثالث ساعة، وسادس ساعة، وتاسع ساعة، والساء، وأن صلى عن نفسه وعن كل الشعب في كل ساعة فجيذاً يفعل. ويكون وحده في بيت الكنيسة. وأن كان له من يصلح «لإقامته معه أما واحد أو اثنين ويكونان روحاً واحدة فليفعل لكني يعتوه فيما يجب لاسيما بالأكثر في تكميل الصلوات والابتهاج باتفاق واحد لأن الرب قال في الانجيل «حيث يجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فأكون أنا معهم وحالاً فيما بينهم (فيهم وبينهم)» (١). وإن كان لا يقدر على إقامة الصلاة ليلاً ونهاراً بلا فتور فليصل الساعات التي ذكرناها حينئذ يتعهد الملائكة القديسون الكنيسة ويحفظونها.



(١) مت ١٨ : ٢٠.

الباب الثامن الثلاثون

لأجل صوم الأسقف من بعد اقامته^(١)

ومن بعد تصير الأسقف واقامته هيضم ثلاثة اسابيع، ولا يذوق شيئاً في أسبوع منها إلى يوم السبت، هذا إذا لم يكن أيام الخمسين، ويصوم بقية سنته تلك ثلاثة أيام ثلاثة أيام، لأنه مثال المثال العال المقدس الذي عبر فيه الوحيد ابن الله الذي هو يوم تألمه وموته الجسد، ويوم انهائه من بين الأموات، ويوم صعوده إلى السموات.

والطعام الذي يستعمله الأسقف تلك السنة كلها التي يصومها، ثلاثة أيام ثلاثة أيام، هو خبز وملح وزيت وعسل ويقول الأرض، ولا يذوق فيها اللحم (الحمر) بالجملة. وبقية أيام حياته يصوم كقدرته وينال من الطعام الضروري بقدر يخوف من الله وشكر، ولا يذوق اللحم بالجملة^(٢)، ليس لأنه إذا أكله يتنجس لكن لئلا يغشوا قلبه ويظلم عقله. بل يكون خفيفاً ليقدر أن يسهو براحته، لأن من يريد أن يكمل هذه الأفعال يجب عليه أن يختار الضعيف بالأكثر، والذي يقل الضعف ليس له ربح إذا ما نال شيئاً يصو جسده.

وليصعد القربان المقدس في يوم السبت والأحد، ويبتدىء بالسياقة في القراءة من بكرة^(٣)، وكذلك في أيام الأعياد التي تنفق في وسط

(٢) مطلقاً.

(١) انظر الباب الثالث والعشرون.

(٣) الصباح المبكر.

الأسبوع. ثم أن اتفق يوم عيد في يومى الصومى اللذين هما الاربعاء والجمعة فليصلوا ويتناولوا من السرائر المقدسة، ولا يحلوا الصوم إلى الساعة التاسعة.

وإن كان الأسقف فى السنة الأولى التى يجعل فيها لا يقدر على الصوم، وضعفت قواه عن الوقوف وتكيل ما قلناه، فليزل من سمك البحر وغر مقدار بقوته أياما قليلة كى لا يبقى مطروحا (١) وتعدم الكنيسة شخصه وتعليقه.

وليجتهد أن يتناول من السرائر المقدسة كل يوم، من غير ضرورة، لتكون حياته منها فى كل حين وزمان.

ويلعلم فى الكنيسة ويتكلم بثبات. وتكون له سيرة حسنة، ليعلم أن كل خدمة لأب الأنوار يجب عليه أن يكملها بلا وجد. وأن يؤتى بها شهادة له وهى التعاليم. ويعلم ما يتذكر أنه فعله أولا ويتكلم ويعرف ما يقول، فإن سامعيه سيفهمونه أيضا، وليتضرع للرب بكل تعب (٢) لكي يكون الكلام الذى يقوله منمرا فى سامعيه ثمرة للروح القدس. ويفعل كل شيء بترتيب وعفاف. وليعلم المتعطين الكلام النبوى والتعليم الرسولى. ويتكلم باعلان ليعرفوا ما أوجده لهم، ويهدى المؤمنين ويناولهم من السرائر المقدسة كما يصلح لهم. ويسرح المتعطين. ومن بعد هذه الهداية يقدس حينئذ ليعرفوا مجد السرائر التى يريدون أن ينالوا منها ويشاركوها بخوف ورعدة.

ويبدأ بخدمة القديس هكذا: يقول أولا صلاة الشكر. وبعد ذلك يجلس الشعب ويقول لهم تأويل (٣) كلام الكتب المقدسة، ويعلمهم آياه كما يصلح لثبات سيرتهم. ويعرفهم مذهب الصلاح. ثم يقول الابصلمودية، التى هى التراتيل من كتاب الزامير، مع قوم مختلئين من

(٥) بكل جهاد.

(٤) طرح الغرائز.

(٦) نفس.

الفهم والحكمة والموهبة. ويكون الشعب كله جالسين سامعين لهم بفهم مخوف وبتعجبهم بجزع. ويجعل القس الخبز وكأس الأوخارستية^(٧)، ويجعل الأسقف البخور ويدور به حول المذبح ثلاث دفعات تحجيذاً للثالوث المقدس^(٨)، ثم يدلع بحمرة البخور للقس فيدور بها على الشعب كله. فإذا أكملوا الأيصلمودية (الصلاة) يقرأ الشماسة فصولاً من الكلام الرسولي، وفصولاً من المزامير، ثم فصولاً من كلام الانجيل. ويصلون عن المرضى والغرباء والمتقيين، وعن الهراء والفجار والملوك والرؤساء والملوك، وعن الذين يأتون ويعملون الخير للكنيسة، وعن الموظفين وسلامة الكنيسة الجامعة وعن الأسقف والاكليروس واجتماع الشعب. وهكذا فليقدس الأسقف والستارة مرخية وداخلها معه القسوس والشماسة والابودياتونيون والأغسطسيون والأرامل اللاتي هن الساء الشماسات اللاتي هن مواهب روحانية. ويكون الأسقف قائماً على المذبح، وحوايه شماسة يروحون بمراوح واكسار مثل أجنحة الكارويم. والقسوس معه قيام، وبقية الاكليروس أيضاً على الطقس. ولا يقرب أحد من القريان إلا المؤمنون فقط.



(٧) كلمة يونانية Eucharystia معناها الشكر.

(٨) أنظر صلاة دورة الحمل في الخلاقي.

الباب التاسع الثلاثون

لأجل المسطورغوجية^(١) التي لربنا يسوع
المسيح بقولها المؤمنون (قبل القداس)
وهي الأمانة التي علمها الرب لرسله الأَطهار

الأزلي من فقط، الموجود الآتي، الذي مات بالجسد وكفن وانبعث
وتمجد من الآب. الذي حل رباط الموت، وقام من بين الأموات. وليس
هو إنساناً فقط بل هو إله وصار إنساناً بلا تغيير. الذي ملك جسد آدم
بالروح القدس وجعله محيي. الذي لبس آدم بالتراب (الموت) وأقامه
وصعد إلى السماوات. الذي ظفر بالموت وقطع رباطه بموته، وأخزى إبليس
الذي كان منسلطاً ومملكاً علينا زماناً طويلاً، وشق مخاضة وفوته وقطع
أغلاله. لأن وجهه مملوء من الظلمة خاف وقلق لما أبصر الوحيد ابن الله
لايساً جسداً من العذراء، نازلاً إلى الجحيم وهو المشورة من غير اختراق،
وهو الرأي الواحد مع الآب^(٢)، خالق السماء والأرض^(٣)، اكليل
الملائكة، طقس رؤساء الملائكة، إرادة القوات، روح الربوبية، رئيس
الملوك الدائم، مقدم الأَطهار، العاقل غير المدرك، الذي للآب، هو حكمة
الآب. نؤمن ونعترف أنه نور خلاصنا، المعين، المعلم، المجازي، الظاهر،
قابلنا، حصصنا وراعينا وثباتنا. أنت الباب^(٤) أنت موضع (طريق)
الحياة، شفاؤنا، طعامنا، دياننا، واعترافنا الذي نعترف به أنه تالم عنا،

(١) كلمة يونانية «مسطورغوجيا» بمعنى التقدمة الالهية والذبيحة.

(٢) يو ١٠ : ٣٠ و ٣٨.

(٣) يو ١ : ٣ و ١٠، كو ١ : ١٦.

(٤) يو ١٠ : ٩.

وهو مولود غير متكون، الذى مات وهو حى، ابن الآب غير المنقسم، الذى حمل خطايانا وهو بلا خطية، الذى أتى من حضن أبيه. الذى قسم جسده المخلص ودمه المحيى، روح الطهارة والحياة الذى طهرنا بماء المعمودية، الذى ستر قلوب خائفيه وهو معهم فى كل حين.. الذى أبعدنا من كل مداخل إبليس، الذى جدد أنفسنا وكليتنا. هو الإله قبل كل الدهور^(٦)، وهو الدائم مع الله الآب السرمدي.

هذا لما رأى العالم قد هلك برباطات الخطية، وبترك المعرفة، وبالفوضىّة المظلمة بقوة الأفكار النارية، وأراد أن يشفى جنس البشر جعل أحشاء بتول قبلته، وأوصلنا به وشفى كل حواسنا، وجعل كل قوات العدو إلى غير معرفة. وليس جسداً ينحل الذى لا يهلك. جعل الجسد المائت بغير فساد. ولأجل هذا ظهر فى جسد آدم^(٧) الذى ليسه مثالا غير فاسد ومات بهذا المثال. وفك الذين فى الهلاك بالانجيل. وأعطاهم وصايا مقدسة الذى هو كلام البشرى بالملكوت. وحل رباطات إبليس عن الناس. لكى يموت ربنا نستحق البقاء من الموت ونستيقظ فى العالم الحقيقى، الذى هو المسيح ابن الله، صار إنسانا، وقبل جنسا المائت الذى لأدم بولادته. هو الأول الذى أتى إلى الولادة البشرية. هو الأول الذى عرفته الأنبياء بدعا. وبشر به الرسل. وبه يعترف كل البشر. ويمجد من الله الآب. ويسبح من الملائكة. ولأجلنا صلب. وصلبه هو حياتنا. وهو ثابتا ومخلصنا. السر الخفى والفرح غير المتعوت بجلالة الفضيلة فى كل وقت، التى هى محبوبة غير متفرقة من الله. ولا يمكن أن نعيب استحقاقها بهذه الشفاء السر الخفى الذى يعرفه المؤمنون. وإن كان غير ظاهر فهم يعرفونه. هذا هو الصليب الذى نفتخر به^(٨) لكى يتمجد. هذا هو الذى تؤمن به نحن المؤمنين الكاملين، ويفرق أنفسنا من حواسنا الظاهرة كأنها موجودة بالحقيقة. وبهذا نكون أقرباء (أقرباء).

(٦) عب ١٧: ٢ و ١٨.

(٧) يوحنا ١: ١١ و ١٢.

(٨) غل ١١: ٢٦.

ابتعدوا عن كل ما يزول، وصموا هذه الآذان الظاهرة، وأغلقوا النظر
 السيء الذى للأعين الظاهرة^(٨)، لكي نفهموا مرضاة الله^(٩)، وتعرفوا
 سر خلاصكم أنتم أيها الذكور والإناث، الذين لكم الافتخار بالمسيح،
 صبروا واحد مع الإنسان الداخلى، أنتم الذين ثبت المسيح عهده معكم،
 وجعل روحه فيكم، ونزل الجحيم أيضا من بعد موته، وجعلكم تحيون
 كلكم. هذا الذى لما شاهدته الموت وقد نزل إليه بهت وتفكر فيه أنه وجد
 طعاما كغرضه. فلما أبصر حسن لاهوته فيه صرح بصوت عظيم قائلا من هو
 هذا الظافر بى وقد ليس الإنسان الذى هو عيسى، من هو هذا الذى جدد
 من الهلاك الجسد الذى قتلته، من هو هذا الذى ولد بغير فساد، وقابل
 الفساد وهو غير فاسد، من هو الذى ليس الإنسان الترابى وهو من السماء،
 من هو هذا الغريب من ناموسى، من هو هذا الذى سبى الأمم الذين
 كانوا لى، من هو هذا الذى يعطى طعاما لقوة النار والموت وهو ظاهر بها،
 من هو هذا الذى لم نقدر خزانة الظلمة أن تضبطه، من هو هذا الذى فى
 هذا المثال الجديد الذى قوته تمنعنى أن أفعل به ما أريد، من هو هذا
 الملك (المكفّن) الجديد الذى بلا خطية، من هو هذا الذى يهلك خازن
 الظلمة بمجده ولا بدعه يدوس الذى لى، بل يصعد الأنفس التى سكنت
 (سلمت) لى، من هو هذا المجيد الذى هو واحد مع الذى يهلك ولا
 يدعى أهله، من هو هذا الذى لا أقدر أن أسمه، من هو هذا الذى
 يحوطه هذا النور الكامل، من هو هذا الذى عزلنى حتى لا أهلك خاصته
 التى ليس لى فيها شيء؟.

هذا هو المسيح الذى صلب، هذا هو الذى من جهته يحول أهل
 الشمال إلى اليمين، وأصعد من كانوا أسفل ليكونوا فوق، والذين كانوا
 خلف صيرهم قدام. قام من بين الأموات وسبى الجحيم، وبموته أخفى
 الموت. ومن بعد قيامته فى اليوم الثالث شكر كلمة الله الآب قائلا:
 أشكرك أيها الملك، بالصوت الذى به كانت البرية كلها من جهتك. هذا

(٩) (دو ١٢: ٩).

(٨) كو ٣: ٥.

هو الصوت الذى فىنا بالروح الناطق معك وحدك. هذا هو الذى خدم
لكم بالانجيل واتعلم الذى هو يسوع المسيح الذى صلب عنا على عهد
بيلاطس البنطى وهيرودس^(١١). ومات وقام من بين الأموات أيضا يأتى
فى مجد وقوة عظيمة^(١٢) ليقم الأموات^(١٣)، ويعطى العالم القام. ويجازى
كل واحد كتحركاته^(١٤). الذى أعطانا عربون قيامته^(١٥)، الذى
صعد إلى السماوات بقوة عظيمة إني الله الآب ضابط الكل^(١٦) بعد أن
رأيناه نحن^(١٧)، وأكلنا وشربنا معه أربعين يوما بعد قيامته من الموت،
وجلس عن يمين عرش الله العظيم ضابط الكل^(١٨)، هو الذى على
الشاروبيم، الذى سمع الآب قائلا له: «اجلس عن يمينى حتى أضع
أعدائك تحت موطئ قدميك»^(١٩). هذا الذى رآه الطوباوى اسطفانوس
وصرخ قائلا: «إني أرى السموات مفتوحة وابن الانسان قائما عن يمين
الآب»^(٢٠) (أى أنه خلق كل الطبقات الناطقة)، هذا الذى له المجد
والعظمة والتسبحة لله الآب معه والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر
الدهرين آمين...

الله المخلص يسوع المسيح يعطيكم يا آبائنا الأطهار النعيم فى ملكوته،
لأنكم وسمعوننا بأن نضع (نوصى) هذه التعاليم بغير استحقاق. فنسأله
الاستعانة فيها يبرضى الله آمين...



(١١) أع ١ : ٢٧، (١١) تي ٢ : ١٣.

(١٢) رؤ ١ : ٩.

(١٣) ١ كور ١٥ : ٥٢.

(١٤) أع ٢٦ : ٢٣، ١ كور ١٥ : ٢٠.

(١٥) لو ٢٤ : ٤٦، أع ١ : ٩.

(١٦) ١ يو ١ : ٢، ١ بط ١ : ١٩.

(١٧) ١ بط ٣ : ٢٢.

(١٨) أع ٧ : ٥٦.

(١٩) عب ١ : ١٣.

فهرس
أبواب الالهاسقولة



صفحة		
١٤	مقدمة
٢١	وجوب سبر الأغباء بتحفظ وقراءة الكتب المقدسة	الباب الأول
٢٥	خضوع النساء لأزواجهن و سبرهن بحكمة	الباب الثاني
٢٩ الأساقفة و القسوس و الشماسة	الباب الثالث
٤٤	وجوب قبول الأساقفة للتائبين	الباب الرابع
٥٤	عدم دبتولة أى شخص قبل التثبيت من خطيته	الباب الخامس
٦٣	يجب على العلمانيين أن يأنروا بالقرايين إلى الكنيسة كفدرتهم	الباب السادس
٦٩	ليستأذن الشماسة أساقفتهم فى كل ما يفعلون	الباب السابع
٧٥	لا يتمجل الأساقفة فيما يقولون أو يفعلون	الباب الثامن
٩٠	ليفخر المسيحيون خطايا بعضهم بعضا ليكن الأساقفة محيين للسلام غفورين	الباب التاسع
٩٢ ورحومين	الباب العاشر

صفحة	
	الباب الحادى عشر : لا يذهب المسيحيون إلى الملاعب أو
١٠٣	حيث يجتمع غير المؤمنين
١٠٦	الباب الثانى عشر : لأجل الأيتام
١٠٧	الباب الثالث عشر : وجوب اهتمام الأساقفة بالأيتام
	الباب الرابع عشر : ليقبل الأساقفة الترابين من المؤمنين
١٠٩	دون سواهم
	الباب الخامس عشر : لينفق الأساقفة ما يأتيهم من
١١٢	الصدقات على المحتاجين
	الباب السادس عشر : ليطع العبيد أسيادهم و إن كانوا غير
١١٤	مؤمنين
١١٦	الباب السابع عشر : قيامه جميع الأموات
	الباب الثامن عشر : وجوب حفظ الأعباد و تكميلها بفرح
١٢٢	روحانى
١٢٩	الباب التاسع عشر : الأراامل و العذارى
١٣٣	الباب العشرون : النساء لا يعمدن أحدا
	الباب الحادى والعشرون : لا يتم العلمانيون شيئا من أعمال
١٣٤	الكهنوت
١٣٥	الباب الثانى والعشرون : الأراامل الهائعات
١٣٧	الباب الثالث والعشرون : الأساقفة الذين يقامون
	الباب الرابع والعشرون : ليقبل الأراامل و الأيتام ما يدفع لهم
١٣٩	بالشكر
١٤٠	الباب الخامس والعشرون : وجوب تعليم الأبناء لأبائهم
١٤٢	الباب السادس والعشرون : العذارى لا يتسرعن فى تذر هفتهن
١٤٣	الباب السابع والعشرون : الشهداء

١٤٩	الباب الثامن والعشرون : منزلة الشهداء
١٥٠	الباب التاسع والعشرون : الإبتعاد عن الأقوال والأفعال القبيحة
١٥١	الباب الثلاثون : عدم الحلف بأسماء الأوثان
١٥٤	الباب الحادي والثلاثون : أوقات الأعياد والفصح المجيد
١٦١	الباب الثاني والثلاثون : البدع والهرطقات
	الباب الثالث والثلاثون : الترتيل على المسحوقين وقت موتهم
١٦٢	و تقديم القرابين عنهم
١٦٩	الباب الرابع والثلاثون : الأوامر الهائعات
١٧٤	الباب الخامس والثلاثون : ترتيب بتيان الكنيسة
١٧٨	الباب السادس والثلاثون : إقامة الأساقفة
١٨١	الباب السابع والثلاثون : أوقات صلاة الأساقفة والكهنة
١٨٢	الباب الثامن والثلاثون : صوم الأساقفة بعد إقامتهم
١٨٥	الباب التاسع والثلاثون : الإيمان التي تقال قبل القداس



فهرس
مواضيع الوصفولية



صفحة

(١)

الأرامل

١٢٩ سنهن لا يكون دون الستين
١٢٩ حديثات السن قد يشعرن بميل للتزوج
١٣٠ زواج الشابات الأرامل غير جائز
١٣٠ وجوب مساعدة الأرامل
١٣٢ و ١٣١ حياة الأرامل و أخلائهن
١٧٠ و ١٣٥ لا يحل لهن أن يلعن أحدا
١٧٠ لا يحل لهن التذمر
١٦٩ وجوب تقديم الشكر على ما ينلن من المساعدات
١٧٠ و ١٦٩ ما لا يليق بهن فعله

الأساقفة - الشروط التي يجب أن تتوفر فيهم قبل الرسامة

٢٩ و ١٧٨ يكونون طاهرين و بلا علة
٣٠ و ١٧٨ و متصفين بكل الصفات الحسنة
٢٩ لا يكون عمرهم دون الخمسين

صفحة

٢٩	إن وجد واحد ينقص عن هذا الأحد و حستت سيرته برسم
٢٩ و ١٧٨	معتدلى القامة
٢٩	مملوئين من كل تعليم
٢٩	ذري اللسان
٣٠	محبين للسلام بين الناس
٣٢ و ٣٠	لا يكونون سكيرين
٣٠ و ١٧٨	و لا محبين للعالم
٣٠	و لا مستجدي الدخول إلى الإيمان
٣١	و لا غضوبين
١٧٨	بحسن أن يكونوا غير متزوجين
٣١ و ١٧٨	و إلا فليكن بعلا لأمراة واحدة
٣١	و يكونون قاهرا أولادهم بخوف الله
١٧٨	رجوب الرضى عن رسامتهم من كل الشعب و الكهنة

الأساقفة - رسامتهم

١٧٨	بختارهم كل الشعب
١٧٤	يرسمون من ثلاثة أساقفة
١٧٨	يرسمون بوضع اليد
١٧٨ و ١٨٠	الصلاة التي تقال عند رسامتهم

الأساقفة - في السنة الأولى من رسامتهم

١٨١	ملازمة الكنيسة
-----	----------------------

صفحة

التفرغ للصلاة	١٨١
الصوم	١٣٧ و ١٨٢
تناول الأطعمة الخفيفة مع الصوم	١٣٧ و ١٨٢
تحريم الحمر قطعاً	١٣٧ و ١٨٢
عدم أكل اللحوم	١٣٧ و ١٨٢
طعامهم أثناء المرض	١٣٧ و ١٨٣
التناول من الأيسار المقدمة كل يوم	١٣٧ و ١٨٣
تعليم الشعب	١٣٧ و ١٨٣

الأساقفة - واجباتهم من شهر الشعب

الإحسان للأرامل و المحتاجين	١١٢
الإهتمام بالأيتام	١٠٧
عدم معاقبة الأتخياء	٢٢ و ٢٣ و ٩٨
إشباع الشعب بالتعليم	٢٢ و ٢٥ و ٧٠ و ٩٩
الرقابة عليهم	٢٤ و ٢٩
تثبيت القائمين	٢٩ و ٤٢ و ٤٣
الإهتمام بخلاص الجميع	٤٧ و ٤٨
السهر عليهم و تفقدهم من وقت لآخر	٤٨ و ٤٩
الصلاة من أجلهم باستمرار	١٨١ - ١٨٣
محبتهم كأب	٤٩
نعزية الحزائي	٧٧
مصالحة المتخاصمين	٨٢ و ٨٣
إكرام الفقراء أكثر من الأتخياء في وقت الإجتماع	٩٨

صلحة

١٠٧ الإهتمام بتزويج الشبان
١٠٧ و بتزويج الشابات
١٠٨ الإهتمام بمن يتخلف عن الكنيسة
	مسئولون عنهم و يحملون خطيتهم إن توانوا عنهم
٩٣ و ٦١ و ٤٨ و ٤٦ و ٤٥ و ٣٤
٤٢ لا يسحون لهم بالرياسة عليهم
٧٥ لا يركلون إدارة شئونهم لغيرهم

الأساقفة - مركزهم بالنسبة للشعب

٥٠ و ٢٨ و ١٥ الراعى الصالح
٧٠ و ٤٢ و ٢٨ رئيس
٣٥ رقيب
٩٤ ربان السفينة
٧٠ و ٤٥ أب
٩٤ و ٦٨ نسي
٤٩ و ٣٤ صديق
٤٩ معلم الصلاح
٥١ طبيب
٦٧ قم الله
٧١ سيد
٧٣ و ٧٠ شفيع لهم لدى الله
٣٤ كما يكونون يكون شعبهم

الأساقفة - واجبات الشعب نحوهم (أنظر واجبات العلمانيين)

الأساقفة - واجباتهم نحو الخطاة

ردهم عن ضلالتهم و تعليمهم الصلاح	٣٥ و ٣٦ و ٤٨ و ٥٠
المشاركة على تعليمهم	٣٥
عدم محاباتهم	٣٦
عدم الإغفال عن توبيخهم أو قصاصهم	٣٧ و ٣٨ و ٤٣
قبول توبتهم	٣٨ - ٤٠ و ٤١ - ٤٣ و ٧٧ و ٧٨
ردهم لرتبتهم الأولى	٥٨ و ٧٨
الرحمة في قصاصهم	٤٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٩
إن دان غير الخطيئ أو لم يقبل التائب فقد قتله	٥٣ و ٥٤
إخراجهم من الكنيسة ٤٥ و ٤٦ و ٧٤ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٣	
عدم التصرع في إخراجهم	٥٠ و ٧٩
لا يخرجونهم إلا بعد أن تعييبهم الحيل	٧٩ و ٨٠
السعى في ردهم بعد إخراجهم	٤٥ و ٧٧
عمل كل الطرق الممكنة لردهم و شفائهم	٥٠ و ٧٧ و ٧٩
تشجيعهم على التوبة	٤٧ و ٤٩ - ٥١
وضع اليد عليهم بعد توبتهم عوضا عن العمودية	٧٨
عدم الإمتناع عن مخالطتهم	٧٧

الأساقفة - واجباتهم نحو بعضهم البعض

٨٢ أن يكونوا معا بقلب واحد و اتفاق واحد
٨١ أن يتعاونوا على تعليم الشعب
 أن يقبلوا الفرياء منهم فى الكنيسة و يسمحوا لهم بالصلاة
٩٨ و التعليم
١٨١ أن يشجعوا بعضهم فى الصلاة

الأساقفة - صفاتهم و واجباتهم و أعمالهم

٥٩ و ٣٣ عدم الإسراف فى المأكل و المشرب
٥٩ عدم الإسراف فى اللبس
٣٠ عدم محبة العالم
١٦٤ و ١٦١ و ٣٣ عدم محبة الرئاسة
٣١ أن لا يكونوا سريعى الغضب
٣٤ و ٣٣ الترفع عن كل المادى
٩٤ و ٣٤ التحلى بكل الفضائل
٨٠ و ٥٦ عدم الرياء
٧٩ عدم قبول الرشوة
٦١ و ٥٩ و ٣٩ أن يجعلوا الرب رقيباً لهم و شاعداً عليهم
١١١ و ٦٢ و ٦٠ توزيع الصدقات على المحتاجين بحكمة
٥٩ عدم السكر بالخمر
٧٤ أن يكونوا مستقيمين فى الحكم
٣٢ درس كلمة الله
٣٣ تفسير كلمة الله

الكرازة بكلمة الله	٢٨
السير بحسب التعاليم التي يعلمونها	٣٤ و ٣٦ و ١٢٧ و ١٨٢
السير بحسب الصلاة التي يصلونها	٩٢ - ٩٤
أن يغفروا لمن أخطأ إليهم	٩٢
عدم قبول قرايين الأشرار	١٠٩ - ١١١
الإبتعاد عن الشيع و الهرطقات	١٦١ - ١٦٣
أن لا يتجسروا لسانهم باللحن	١٧١
إن كانوا خطاة لا يستطيعون تأديب الخطاة أو إصلاحهم	٤٧
إن حكموا على أحد ظلما فالحكم يقع عليهم	٨٠ و ٨٥
سيرتهم الشريرة تبعد شعب المسيح	٩٣ و ٩٤
تصرفاتهم السيئة تبعد شعب المسيح	٥٢ و ٥٣ و ٩٢
بسيرتهم الحسنة يريحون الكثيرين	٣٤ و ٣٨ و ٩٤

الأساقفة - السلطان الذي أعطى لهم

دينونة الخطاة و حلهم من خطاياهم	٣٨ - ٤٠ و ٤٧ و ٧٧
العناد	١٣٤ و ١٧١ و ١٧٢
إقامة الشماسة	١٣٤ و ١٧١
إقامة القسوس	١٧٤
أكليمنضس	١٦
الأنجيل الأربعة	٩٥

(ب)

١٥ بولس رسول الأمم
٩٣ و ٥٩ توبته
٥٩ دعوته رسولا
٩٥ رسائله

الأبرار

٤١ و ٤٠ لا يهلكون بمعاصرة الخطاة
١١٢ و لكنهم يفسدون إن شاركوهم في العبادة
٤٣ إن فعلوا البر و الحق يحيون
٤٣ و إن فعلوا الشر ينسى كل برهم و يهلكون
١٦٧ يرتل عليهم عند الموت
٤٧ و ٢٢ يجب مطالعة سيرهم للإستفادة
١٢١ و ١١٦ يضيرون مثل الأنوار في القيامة
١٢٠ يذللون الأكابر في القيامة

(ث)

٤٧ التعاليم الصالحة تقرب الإنسان من الله
١٦١ التعاليم الفاسدة يجب الابتعاد عنها

(ج)

الاجتماعات

- تكون في هطوء تام ٩٥ و ٩٦
الشعاس يرتب المجتمعين كلا في مكانه ٩٤ و ٩٦
تكون كل يوم لا سيما السبت و الأحد ٩٩

الاجتماعات - ترتيبها

- النساء يجلسن وحدهن ٩٦
الشبان يجلسون وحدهم ٩٦
الأطفال يجلسون مع آياتهم و أمهاتهم ٩٦
العناري و الأرامل يجلسن وحدهن ٩٦

(ح)

المحاكمة

- لا يليق بأن يحاكم المؤمنون أمام الأمم ٨٢
أنسب يوم لها يوم الإثنين حتى إن أتى يوم الأحد لا يكون لأحد
على أخيه شكوى ٨٤
ليحضر فيها مع الأسانفة الشعامسة و القسوس ٨٤
ليكن الحكم بلا رياء ٨٤
و يعقل ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ - ٨٨

صفحة

لا يحكم بحكم واحد على كل الخطايا	٨٥
لا تقبل الشكاية لأول وهلة	٨٤ و ٨٥
لا تقبل الشكاية إلا على قم شاهدين أو ثلاثة	٥٢ و ٨٦
الشهود يجب أن يكونوا بلا عيب و لا غرض	٥٢ و ٨٦
ليحضر الفريقان المتخاصمان معا	٨٤ و ٨٦
المسيح يحضر في موضع الحكم	٨٤

(خ)

الخطاة

دعوة المسيح لهم بالراحة	٢٢
يجازون كل واحد كعمله و عن نفسه	٤١ - ٤٣
لا يقبل الأسقف لرايهم	١٠٩ - ١١١
ضرورة قبول توبتهم	٣٨ - ٤١ و ٥٩ و ٧٦ و ٧٧
إن رجعوا لا يقبلون دلعة واحدة في الكنيسة بل يحسبون في	
عداد الموعوظين	٧٧

الخطاة - صفاتهم

عميان	١٧
عديمو العقل	١٠٨
أعداء الله	٣٣ و ٩٣ و ١٤٥
أعداء لأنفسهم	١٠٨
مقاومون لله	١٧ و ٨١

صفحة

١٣٢	يؤلمون قلب المسيح
١٥١	يغضبون الله

المخطاة - واجباتهم

٢٢	أن يمثلوا بالتدريس
٢٤	أن يسمعوا لتحذير و تعليم معلمهم
٢٧	أن لا يستهينوا بخطيتهم
٤٥	الإستحياء من خطيتهم
٢٥	التوبة عن خطاياهم
٥٨	عدم تأجيل التوبة

المخطية

٤٦	إن لم تردع تتضاعف
٥٩ - ٥٨	تغفر مهما عظمت
٧١ و ١٤٢	تظهر بالرحمة و الأمانة
١.٨	أجرتها الموت
١.٨	و تعيب القلب
١٥٢	و غضب الله
٨٩ و ٩٠ و ١٥٢	و عدم استجابة الصلاة

(د)

الدهتونة

- الإستعداد لها ٣٩
عدم دبتونة الأبرار من أجل الأشرار ، و لا الآباء عن بنيتهم ٤١

(ر)

- رتب الكنيسة ١٥ و ١٦

(ش)

الشان

- ليقفوا في الكنيسة وحدهم ٩٦
ليلازموا الكنيسة بلا فتور ١٠٤
ليهنرا بعمل أيديهم ١٠٤

- الشمامسة - يرسمون بواسطة الأسقف وحده ١٣٤

الشمامسة - واجباتهم

- خدمة الأسقف ٦٤ و ٨٢ و ٩٦
لا يفعلون شيئا يغير إذنه ٦٤ و ٦٩
لا يسيئون إليه بقول أو فعل ٦٩

صفحة	
٩٦	خدمة الله بخوف و رعدة
٩٦	ليرتبوا المصلين كلا في مكانه
١٧٤ - ١٧١	صفاتهم و واجباتهم
١٧٤	لا سلطان لهم في رئاسة كهنة
١٣٤	لا سلطان لهم في التعيين
٩٥	يقرأون قصص الكتب في الكنيسة

الشماسات

١٧١	الحاجة إليهن
٦٤	تكن جليلات السيرة
٦٤	لا يصنعن شيئا إلا بأمر الشماس
٦٤	يأتين بالنساء إلى الشماس أو القس أو الأسقف
١٧٣ و ١٧١	واجباتهن و صفاتهن

الشهداء

١٤٣	وجوب الإهتمام بهم و مساعدتهم
١٤٥ و ١٤٣	من ليس له فليصم و يقدم لهم حاجتهم
١٤٥ و ١٤٤	ضرورة زيارتهم
١٤٥ و ١٤٤	مشاركتهم في آلامهم و اضطهادهم
١٤٧ و ١٤٤ و ١٤٣	المجاهرة و الإعتراف بالمسيح
١٤٨	بالذين إكليل الشهادة
١٤٩	ضرورة إجلالهم

صفحة

- ليس من يتألم ظلما بشهيد ١٤٤
- إن لم يتحطوا بالإستشهاد صاروا هرة للكثيرين ١٤٥ - ١٤٨

الشهود

- يكونون بلا عيب و لا قرض ٨٦

شهود الزور

- عدم قبول شهادتهم ٥٢ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٠
- يسعون للشر و يسرون به ٥٢ و ٧٦
- يجلبون الشر على أنفسهم ٨٠
- هم بمثابة قاتلى إخوانهم ٨٠
- يحدثون الشغب فى الكنيسة ٨١

الشهرة

- تعد فى نظر الله كالحطية الفعلية ١٧

الشيعة

- وجوب الإبتعاد عنها ١٦١ و ١٦٢
- وجوب الإبتعاد عن أصحاب الشيعة ١٦٣ و ١٦٤
- وجوب الحذر من إيجاد شقاق و شيع فى الكنيسة ١٦٣

صفحة	
١٦١ و ١٦٣	نصاها مربع
١٦٦ و ١٦٥	أساها الشيطان
١٦٦ - ١٦١	أمثلة من الشيعة الأولى

(ص)

الصدقة

١٧٠	شرطها الأساسي أن تكون في الحفاء
-----	---------------------------------------

الصلاة

١٤٧	تمنع التجارب
١٥٢ و ٩١ - ٩٠	الخطية تمنع استجابتها
٩٧ - ٩٥	بعض آدابها و واجباتها الزوق
٩٧ - ٩٥	الهدوء و السكون
٩٦ و ٩٠	عدم مراعاة الشر من جهة الآخرين
٩٠	تكون ثلاث دلعان في النهار
٩٦	تقبيل المؤمنين بعضهم بعضا
٩٢	الصلاة الريانية
١٨٠ - ١٧٨	صلاة لسة الأساقفة
٩٧	صلاة القداس - موضوعها
١٦٧	الصلاة عن المؤمنين الراقدين

الصوم

- هو إذلال النفس ١٦.
- ضرورة اقترانه بالصلاة ١٦.
- الصوم لأجل الخطيئة ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٨٠ و ٨٥
- صوم الأربعين ١٢٢
- صوم أسبوع الفصح ١٢٢ و ١٥٤
- الصوم بعد عيد الحسين ١٥٩
- صوم الأربعاء و الجمعة ١٢٦ و ١٦.
- صوم أحد القيامة ممنوع ١٦.

(ع)

العبيد

- وجوب طاعتهم لسادتهم ١١٤
- عدم التشبه بهم إن كانوا غير مؤمنين ١١٤

العذارى

- لا يتسرعن في نذر عفتهم ١٤٢
- تكن جليلات السيرة ٦٥ و ١٤٢

العلمانيون - واجباتهم

الإبتعاد عن الخطيئة	١٧
الهروب من الأقوال و الأفعال الرديئة	١٥
الهروب من تسايح الأمم	١٥
عدم الحلف بأساء الأوثان و الشياطين	١٥١ و ١٥٢
عدم الإيمان بها و عبادتها	١٥١ و ١٥١
عدم مخالطة الأشرار أو حضور اجتماعاتهم	١٠١
الرجل ليحتمل امرأته و يحبها و يرضيها	١٨
لا يسبب للمرأة أبة عشرة	١٨ و ١٩
دم مجازاة الشر بالشر بل بالحير	١٨ و ١٩
محبة الأعداء	١٩ و ٨٩
عدم التزين	١٩ و ٢
عدم الغضب	١٧
علم شهوة ما للآخرين	١٧
عدم تربية الشعر و خدمته	١٩ و ٢
عدم لبس الملابس الفاخرة أو الخليفة	١٩
عدم السكر	٢
عدم الحلف	١٥٢
عدم دثونة الآخرين	٧٤
ليغفروا خطايا بعضهم بعضا	٧٩ و ٨٢
ليتجاهلوا بأقرب فرصة إن تخاصموا	٧٩
محبة القريب كالنفس	٧٤
إضافة الغريباء	٧٤



مكتبة المحبة

٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر

ت: ٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨

E-mail: Mahabba5@hotmail.com